كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري

لابن الوردي

الا انما مغني اللبيب مصنف به يبلغ النحوي منه امانيه
وما هو لاجنه فدترخرفت الم تنظر الابواب فيم تمانيه

كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

تاليف الشيخ الامام العلامة الاستاد
صدر المحققين جمال الدين عبد الله
ابن يوسف بن احمد بن عبد الله بن
هشام الانصاري تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته
امين

من كتب كاتبه العبد الفقير كمال الدين
ابن السيد محمد الكبيسي الحلبي عفى الله عنهم

ولـه

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يسمح بالبذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا يسر ايعش دهرا طويلا اخا ذل

ولبعضهم

سمو مغني اللبيب لما فاق على غيره وتما
واجمع الناس مذ راوه بانه اسم على مسمى

نقل ابن محمد محمود بن اسماعيل بن محمود بن احمد العيني الحلبي قال انشدني شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حاج الحلبي الحنفي ابقاه الله قال انشدني شيخي الامام العلامة الشيخ كمال الدين بن الهمام المصري رحمه الله تعالى هذه الابيات للشيخ برهان الدين البرماوي في كتاب المغني لابن هشام المصري رحمه الله تعالى

جلا ابن هشام من اعاريب لنا عروسا عليها غيرة الدهر لا تسنى
وابدى لاصحاب اللسان مصنفا يفيدي بعين كلما حل في اذن
وابدى لهم من كنز الذهب الذي تقر له الشمس المنيرة بالحسن
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا وماسهم الا فقير الى المغني

وتنوعت اي طلبت متعلقا وتشبيه ما حل الاعراب بانحزام استعارة بالكناية واثبات الاقفال استعارة تخييلية والاناخة ترشيح وجملة اشبه الاباطح الخ مشكلة بالاباطح التي توضح الافعال عليها من حيث لا يتوصل الى الغرض منها الا بازالة الابهام وسلون الاستعارة تحقيقة وكذا تشبيه التحقيق الرافع للاشكال بفتح الفعل المفضل على ما وراءه من المطلوبة ومعضلات بكسر الضاد وصفة مجموع اي مسائل ومباحث فهو جمع معضلة او معضل يقال الامر اذا اشتد واستغلق وتشكلها الطلاب اي تعدونها مشكلة صعبة الادراك وعندكم ان معناه مطلوبون آشكالها اي ازالة التباسها يقال اشكل الامر وشكل اذا التبس فالهمزة فيه للسلب كما هو الظاهر بعد عن بعض الكتاب ان يقال اشكلت الكتاب اذا ازلت عنه الاشكال فالالتباس والايضاح التبيين والتنقيح التهذيب والحكم المرجع الذي اهل التعرف فاولت اقامة الظاهر مقام المضمر لقصد التعظيم وكان القياس ان يجعله للام العهد لكن نكر تفخيما وفخيما ان يكون للمفعول بعد وفاي فدونكه وكناية عن الموصلة والرحال جمع رحل بطلونها يستصحبه الانسان في سفره من الماعون وعلى رحل البعير وهو اصغر من القتب وكلا الفتين عنا وفي ومن فما ذونة نسبية وما موصولة او موصوفة ودونه يتعلق بفعل الصلة او الصفة ومحمول الرجال جمع محل وهو اعلاهم همة واعظمهم شانا كانه استعير من محل اللبل

واعلم ان قوله صوب الصواب على التقديرين معناه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وفي تفاصيلها ثلثة مذاهب احدها مذهب الجمهور وصوبه سيد المحققين في شرح المفتاح وهو ان لا يصرح بذكر المستعار له ولا من اله بذكر بعضه ولا رفع الحال عليه فاذا قيل اظفار المنية نشبت بفلان فقد استعير لفظ السبع للمشبه المستعار له اعني المنية الا انه لم يصرح به كما في الاستعارة المصرحة لم تجد رائحة اسد الظلام وانما اثبت له شيء من لوازم المشبه المستعار منه وهو الاظفار ليكون كناية عن لفظ السبع وكونها مستعارة للمنية تاليها مذهب صاحب المفتاح وهو ان يذكر لفظ المشبه ويراد به المشبه به ادعاء بقرينة نسبة شيء من لوازم المشبه به اليه فيراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيء غير السبع وذا لقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها وثالثها مذهب صاحب التلخيص وهو ان يضمر التشبيه في النفس ولا يصرح بشيء سوى المشبه ويدل عليه باثبات امر معلوم من لوازم المشبه به له فالتشبيه المضمر في النفس كالمكنية واما الاستعارة التخييلية فعلى مذهب الجمهور وصاحب التلخيص هي نفسها وعلى اثبات لازم المشبه به للمشبه مجازا فلفظ الاظفار في المثال المذكور باق على حقيقته معناه وانما التجوز في اثبات المشبه واما السكاكي فقد فسرها بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية وذلك انه لما شبه المنية بالسبع اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة ما للاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار فردها الى المصرحية الا ان الشبه ههنا موهوم وهمية متخيلة اذا تقرر ذلك فمعقول على التقدير الاول قوله صوب الصواب على المذهب الاول استعير المطر للصواب ولم يصرح بذكر بل اقتصر على لازمه اعني الصوب لينتقل منه الى المشبه به وعلى الثاني ذكر الصواب واريد به المطر ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه ليدل عليه وعلى الثالث شبه الصواب بالمطر تشبيها مضمرا في النفس وذكر الشبه واثبت له ما هو من لوازم المشبه به للدلالة على ذلك وعلى التقدير الثاني فيه على المذهب الاول استعير الجهام وهو السحاب الذي لا قطر له للصواب ولم يصرح بذكر من اثبت له ما هو من لوازمه اعني الصوب الذي هو للمطر للدلالة عليه وعلى الثالث ذكر الصواب واريد به الجهام ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه لذلك وعلى الثالث شبه الصواب بالجهام في النفس واثبت له ما هو من لوازمه اعني المطر قرينة عليه وههنا احتمالان اخران احدهما ان يصوب الصواب في بابه اضافة اسم المشبه به الى المشبه كلجين الماء لا استعارة والثاني ان يكون الصوب بمعنى الرجم مجازا مرسلا فلا شبهة

انتهى من شرح ابن الملا على المغني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله تعالى على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله فان اولى ما يتقرب به الفرائح واعلى ما يتنجح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر
به فهم كتاب الله تعالى المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما
الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في سنة
تسعة واربعين وسبعمائة بمكة زادها الله شرفا انشأت كتابا في ذلك سنورا
من ارجاء قواعد كل حال بذلك ثم انني اصبت بدوبغير في مصر والمأمن الله
تعالى على في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فيه بلاد الله
شمرت عن ساعد الجد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا المصنف على احسن احكام وترصيف وتبعت فيه مشغلات مسائل الاعراب
فاوضحتها ومعضلات تستشكلها الطلاب فاوضحتها وتحيرها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال
فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا بعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض
لم تسمح قريحة بمثاله ولم تنسج ناسج على منواله وما حشى على وضعه انني
انشأت في هذا الفن المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب
حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي
اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر
وها انا بايح بما اسررته مفند لما قررته وحررته مقررا فوائده للافهام واضعا
فرائده على طرف الثمام لسانها الطالب بادني الملام سائل من حسن خيمه وسلم
من داء الحسد ذممه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يعتقر
ذلك في جنب ما قربت اليه من البعد وردت عليه من الشريد واراحته من النغب
وصيرت القاصي بناديه من كثب وان يحضر قلبه ان المواد قد كثروا ان الصارم قد ينبو

وان

وان النار قد تخبو وان الانسان في محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ويحصر في ثمانية
ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الوجه التي
يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب
الباب الثامن في ذكر امور كلية يخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية
واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور
احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على المركب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام
الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى حدث المنفقين الذين يؤمنون
بالغيب ذكروا انه فيه ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل
من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه
اذا اعربت فصلا آله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو
ان امرؤ هلك وان امرأة خافت او الظرف في نحو اني به شكك او لو في نحو لو انهم صبروا
في كون ان وصلتها بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت
صدورهم ان تقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل
اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور
على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعالب وكذلك

والمرء في البيت مفعول اكثر وان تعد معايبه بدل اشتمال منه شمني

الطريق اي في الطريق

وعلى ⑤ قلب الظالم فاعل الفاعل مفعولا

يكرون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى أمل القلم
واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا
الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا ومنهلا سائغا باردا وتقصد عنه
الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم هو من
السمة كما يقوله الكوفيون ام من السمو كما يقوله البصريون والمحتج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف الله لم حذفت من البسملة خطا وعلى ياء
الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية اذا ابدئ هي كما يقوله
الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقوله البصريون
والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب
مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما ورد فيها من القراءات وان امرين
على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا والخبر والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي
وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد النظائر القرانيه والشواهد الشعريه وبعض ما اتفق في المجالس
النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف
ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به
لمن ابتدأ بتعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى
استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان
يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مامول
وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة

الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسما غير ذلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين
احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق
لاجماعهم الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد
اجيز الوجهان في قراءة الحرميين آمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للندا
هو قول الفراء وبعده انه ليس في التنزيل ندا بغير يا ويقربه سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون للاستفهام سبحانه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذا التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر ايا المخاطب بقوله تعالى
قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل
قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقدمت ام غي ونظير من في حذف الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في
البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد ويمتنع ان يؤتى لها بمعادل
وكذلك لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس
كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس
كذلك اولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني
وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم
في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير دهشت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضحا صريحا به بهذا الخبر
وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما اي افمن هو خالد في نار جهنم يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار

وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر ابن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم يتقدم كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر ابن ابي ربيعة ثم قالوا الحجها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب فقيل اراد الحجها وقيل انه خبر اي انت تحجها ومعنى قلت بهرا قلت لحجها حبا بهر فهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال ابن السيرافي قلت اي قلت ما قلت والبين جار على ضعفي وما عدا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو والحال والمعنى التعجب من حياته بعوك كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والانفس نفيس ذلك في الاختيار عند من للبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا لي وهذا لشركائي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك بقوله مثل نصيف خصمه مع علمه انه سفل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقيته الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاك وما صنعت وكم مالك وابن بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على المثبتات كما تقدم وعلى المنفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكر بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع

تمام التصدير

تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي هي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدرت على العاطف تبينها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا فلم يسيروا ائم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فالكم في المنافقين فيئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في فلم يسيروا افضربنا عنكم الذكر صفحا افاين مات او قتل انقلبتم افنحن بميتين امكنوا فلم يسيروا انهلكم فنضرب عنكم الذكر صفحا انؤمنون به في حياته فاين مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فنحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اذ لا اوك فادعوى حذف الجملة فان قيل يقدم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل فطامع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في ايانا لمبعوثون اوآباؤنا فمن قرا بفتح الواو وان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره أيقولون فغير دين الله يبغون فصل فلنخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وزعم بعضهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول

وتقول ام هل تعدم

المصدر بحملها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي افتأم فعلت
لم ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك
الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون استخبرهم هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
افعينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه لسن الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا
عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ولهذا ايضا كان قولك جربت في عبد الملك السمح خبرا من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح مدحا قبل اني امدح بيت قالته العرب ولو كان
على الم استفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي
ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون
افكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه هشا ناوقال العجاج
اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اي اتطرب وانت شيخ كبير
الرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامره وقد استفر
عنده بثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل
اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت هذا يحتمل الارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا
لم يعلموا انه الفاعل ولا ارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن
الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد

النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الرابية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم
تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والسادس الامر نحو اأسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك
كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد
ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول في قنى يقي
ووناينى والامر منه ائي بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك تخرج
اللغز المشهور وهو قوله ائي هند للمحة الحسناء وأى من اضمرت لخل وفاءه
فانه يقال كيف رفع اسم ائي وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم
اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والملحة
نعت لها على اللفظ كقوله ياحكم الوارث عن عبد الملك والحسنا اتباع لها على الموضع
كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا
واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول محذوف اي عدي يا هند الملحة الحسنا وعلى الوجهين
الاولين فيكون انما امرها باتباع الوعد الوفي من غير ان تعين لها الموعود وقوله
وأى مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل فأى من اضمرت مثل من كانت امك الهالمدر
اخذ عزيز بتلابيبه وقوله اضمرت بالتاء ثبت محمولا على معنى من مثل من كانت امك الهالمدر
لنداء البعيد وهو سموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره اما حرف كذلك وفي الصحاح
انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
وقد تبدل همزته ها فال فاصاح يرجوان يكون حيا وبقوله من فرح هيا ربا اجل
بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب

والصواب الحالة

تقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالجزم وهو
قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد **اذن**
فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك
اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول
فالصحيح انها الناصبة بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها **المسئلة الثانية في معناها** قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في اكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال
احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا
لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك
فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** في لفظها عند
الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف
في الوقف عليها الخلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف
والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون
للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف **المسئلة الرابعة** في عملها وهو
نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا
النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع

لفوات

بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا
فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت
اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك
فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين
اذا وقعت اذن بعد الواو او الفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك
الا قليلا واذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا
قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت
وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين معا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف
وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف او لان المعطوف على الاول
اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على
الاسمية فالمذهبان **ان** المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد تقترن
بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله
الا تنفروا يعذبكم عذابا والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الا تفعلوه
فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع **الثاني** ان تكون نافية وتدخل على
الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو
ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان
يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تأتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات

اولًا المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لمّا عليها حافظ بتشديد
الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إنْ عندكم من سلطان بهذا
قل ان ادري اقريب ما توعدون وَإِنْ ادري لعله فتنة لكم وضرّج جاعة على انّ
النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا
وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويؤيّد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانّه انما عدل عن ما لئلا يلتبس
اللفظ قيل وهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قالوا الف الاولى هاء تفاديا لوقوعهما
وقيل بل هي في الاية بمعنى قدْ وانّ من ذلك فذكران نفعت الذكرى وقيل في
هذه انّ التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحرّ والبرد وقيل انما قيل ذلك
بعد ان عمّهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهر الشرط ومعناه دُمْهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك لعظ الظالمين انْ سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا
الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده لما ولي شرطية والثانية نافية جواب القسم الذي آذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وحوبًا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه
والفرّا وجازا الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعد بن جبير انّ الذين تدعون
من دون الله عبادًا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادًا
وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احدٌ خيرٌ من احدٍ بالعافية وانْ ذلك نافعك
ولا ضارك ومما يخرّج على اعمال الذي هو لغة الحجازيين قول بعضهم ان قائمٌ اصله
انّ انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطًا وادغمت نون انّ في نون انا وحذفت الفها
في الوصل وسمع انّ قائمًا على اعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون
ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت وهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت حينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة ناصلة

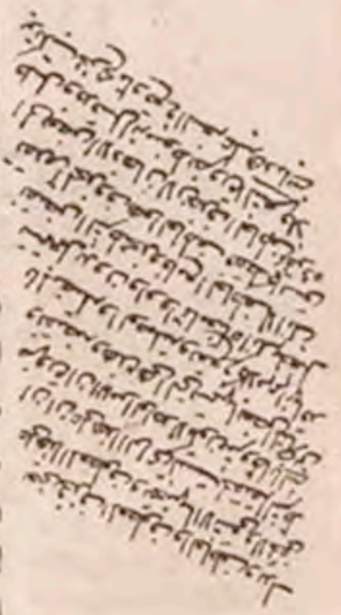

في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنّا هو الله ربي والثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين فانْ دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافًا للكوفيين
لنا قراءة الحرميّين وابي بكر وانْ كلًا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه انْ عمرٌ المنطلق
وكثرة اهمالها نحو وانْ كلٌ ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وانْ كلٌ لما جميع لدينا محضرون
وقراءة حفص انْ هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير انّه مَنْ يتقِ ويصبرْ فانّ الله
ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظٌ في قراءة من خفف لمّا وانْ دخلت على الفعلية
وجب اهمالها ولم يكثر كون الفعل ماضيًا ناسخًا نحو وانْ كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعًا ناسخًا
نحو وانْ يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين
اتفاقًا ودون هذا ان يكون ماضيًا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك انْ قتلت لمسلمًا
ولا يقاس عليه خلافًا للاخفش اجاز انْ قام لانا وانْ قعد لانت ودون هذا
ان يكون مضارعًا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزرنك لنفسك وان تشتكك لهيه
ولا يقاس عليه اجماعًا وحتْ وحُرِّمتْ انْ وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة
وصلة وان عند الفرّا كما تعتقها فاحكم بانّ اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى
والرابع ان تكون زائدة كقوله ما انْ انت ابني انت تكرهه وأكثر ما زيدت بعد ما
النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فانْ طبنا جُبنٌ
ولكن منايانا ودولة آخرين وفي هذه الحالة يكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما
قوله بني غدانة ما انْ انتم ذهبًا ولا صريفًا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب
ذهبًا وصريفًا فخرّج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعدها الموصولة الاسمية
كقوله يرجي المرء ما انْ لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعدها المصدرية
كقوله ورجّ الفتى للخير ما انْ رأيته على السن خيرًا لا يزال يزيد وبعد الا لما استفتاء
كقوله الا انْ سرى ليلى بنت كيبًا احاذرًا ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الانكار سمع سيبويه رجلًا يقال له اتخرج ان احضت البادية اي أتخرج انتي منكرًا ان تكون

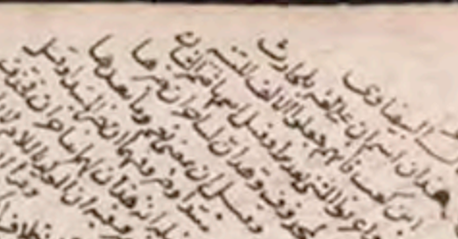

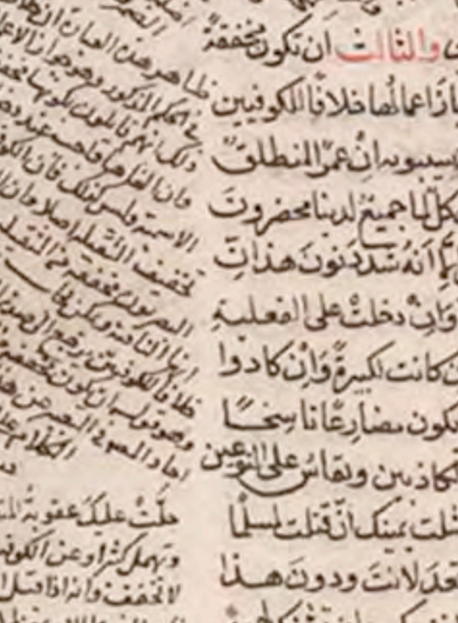

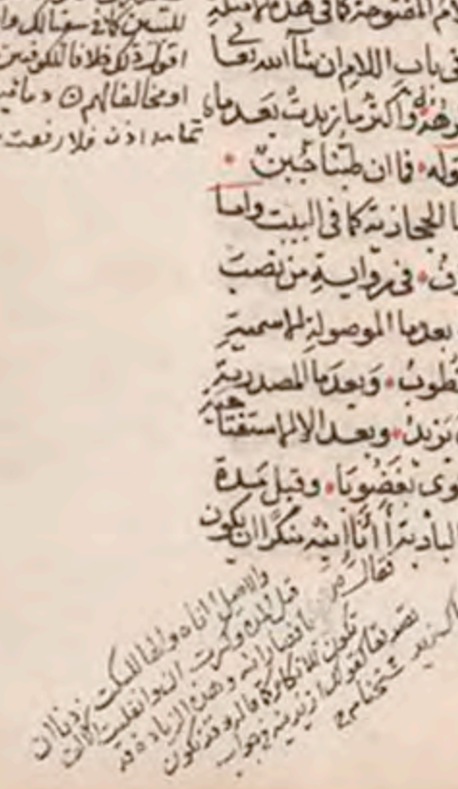

بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير
للمخاطب فى قولك انت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور وان الضمير هو ان
والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا
ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو
وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان تستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان سد ان تبروا وتتقوا وتصلحوا اى خير لكم
فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا والثانى بعد لفظ دال على معنى
غير اليقين فيكون فى موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان هذا القران ان يفترى يقولون
نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعبرها وخفض نحو اوذينا من قبل ان ياتينا
من قبل ان يأتى احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع
ان يغفر لى ومثله ان تبروا اذا قدرنى ان تبروا او للا تبرروا وهل المحل بعد حذف الجار
جر او نصب فيه خلاف سبأتى وقيل فى الله احق ان يخشوه ان احق خبر عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفى الله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما
ان الاصل احق بكذا واختلف فى المحل من عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على
الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل وقيل عن
المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قاربت نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان تفعل وقاربت ان تفعل والتقدير الاول بعد اذ لم يذكر
هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزءين كما سد فى قراءة من رفع
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير بسد المفعولين وان هذه موصولة حرفية وتوصل
بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو ولولا ان من الله علينا لخسف بنا
او امر الحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين
احدهما كون الموصولة بالامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر

٧ ونحو يعجبنى انه تفعل ص

اصله فى ان يغفر لى ص

٧ وقيل مخافة ان تبروا ص

ربه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها ترادف بعد ما لم يحتج بيته وهو سهو وانما تلك
فى ان المفتوحة ويزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما مر فى ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ
وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع وقوله انغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن حازم
قالوا واو لست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب
الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جئ به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن اية المشيئة بانها تعلم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل او ان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للترك او ان المعنى
لتدخلن جميعا انشاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع عن
السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم
بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبره فى المنام وامّا البيت فيحمل على
وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل انغضب
ان افتخر بفتخ بسبب حزه اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثانى
ان يكون على معنى التبين اى انغضب ان يتبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا
فيما مضى كما قال الهزلى اما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال
الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا نم هى عند الخليل ان الناصبة
وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على
اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يخرج قولك لاعزان يقتلوك فان ذلك لم يكن عارا عليك وربّ قتل عار
اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت

وجواب سادس ان الشرط عائد الى الامن فى قوله امنين

بالمر يكون سببا للغضب

انهام

زعم انها غير هذه لدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل
على غيرها كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب
كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول
انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد
وباد وات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انا انما
حكمنا على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت النقل الى الاستقبال في
معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لو اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت
النصب في لفظه للامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل بغير ان كل شيء سمع من ذلك فانه تفسيرية واستدل بدليلين
احدهما انها اذا قدرت بالمصدر فات معنى الامر الثاني انها لم يقعا فاعلا ولا
مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع
والجواب عن الاول ان فوات معنى الامر ية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
لفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من الثقيلة مع لزوم مثل ذلك
فيها في نحو ان غضب الله عليها اذ لا يفهم المرء من المصدر الا اذ كان مفعولا مطلقا
نحو سقيا له ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكر لانه لا معنى لتعليق الاعجاب
والكراهية بالانشاء الا ما ذكر ثم انه ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع
فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم ولحاق عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها
في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور هذا وهم فاحش
لان حروف الجر الزائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله بتبيه
ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني
مبتاح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يابنا الصيد نحطب

والخامسة مر

قال الرماني اقول ولا ينقض هذا بنحو سلام عليكم اذا صلة فصل الوضع سلمت سلاما ثم قصدت الحال لفظ الثبوت فرفع هذه الحالة فافادته ايرعا باعتبار كونه الاصل مفعولا مطلقا ⊙

اي بعض النحاة والمفسرين

قال الدماميني هذه الشاهد يخاطب امرأته واصفا نفسه بالجود وقوله في الرغائب التتميم وكذا قوله وانت صديق لوقوع كلا منهما في كلام لديهم خلاف المقصود مقيد الثلاثة وهي المبالغة في الا تصاف بالجود ويحتمل ان يكون يراد وصف نفسه بمحبته هذه المرأة وانه قد يؤثر ما تختاره هي على ما يختاره هو حرصا على رضاها وحصول مرادها والصديق المحب يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر وغيره ويقال للمرأة صديقة بالتاء ايضا انتهى دم

وقوله لحاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على كما هيا وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن الضرورة لا مجزوم وقد يرتفع الفعل بعدها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر اذا تقران على سماء وحلت
مني السلام وان لا تشعرا احدا ونزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة
شذ نصبها بالفعل والصواب قول البصريين انها هي الناصبة اهملت حملا على
اختها المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
كما زعم بعضهم لان المؤن هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني
ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو اقلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا وعلم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فمن رفع تكون وقوله
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية
الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب المسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل
شيئا وشرط اسمها ان يكون ضمير الحد فقط وربما نابت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني
طلاقك لم تبخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون
جملة ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة
بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ان تلكموا الجنة وتحتمل المصدرية
بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى كالثانية لدخولها على الامر وفي الثانية
المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو منجاة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب
نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا الوجب باي مكان ان في المثال
لم تجده مقولا في الطبع ولها عند بشتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعل منها واخرد عواهم ان كلمة سبحان العالمين والثاني ان يتاخر عنها بجملة فلا
يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب للايتان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

قال الرماني هذا لفظ المطيع في الاحكام الشرعية ولا اخوة قال الرضي ويجوز ان يكون بمعنى الصيرورة اي ان صار ذهبا

قال الرماني هذا ان المسماة بالمفسرة بمعنى اي او بمعنى ان المخففة من الثقيلة او بمعنى ان المصدرية على حذف حرف الجر وافضاء الفعل اليه ثم حذف الحرف وهو ايضا قول الفراء ⊙

قال الرماني هذا ظاهر في ان الواو للعطف وهو ظاهر ايضا في ان الفعل بعدها منصوب بان مضمرة وجوبا لا بالعطف على المنصوب قبلها ⊙

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بها الا
بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف على الاشراف
على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة وردها ابو
عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام بالقفات وليس
في الهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون
في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح اكمل الصغير لابن
عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فالضابط ان لا يكون فيها حروف
القول لها والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله زيي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان تكون تفسيرا لامر لان المفسر عين
ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدل لامن ما اما الاول
فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك
لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك وهو لا من هذه النكتة ومن
نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والفناش معها في ذلك واما
الثاني فلان العبادة لا يعلل بها فعل القول نعم اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية ويصح ان تقدر بدل لامن الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
ان المبدل منه في قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا قلا مانع
والخامس ان لا يدخل عليها جار فاذا قلت كتبت اليهم ان افعل كانت مصدرية

مسألة اذا والى ان الصالحة للتفسير مضارع معربا نحو اشرت اليهم لان تفعل
جاز نصبه على تقدير لا نافية وجره على تقدير لا ناهية وعليها فان تفسيرية ونصبه
على تقدير لا نافية وان مصدرية فان نقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد

لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم
مذكورا كقوله فاقسم انك لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر يظلم او مستورا كقوله
اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة است كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية
والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معالى يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان
للاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره
هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت استعمال
الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا يكون لا زائدة والصواب
قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا واما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في اختصاص
بالاسم فلذلك عمل مسألة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال
ابو حيان زعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر نحال في قوله تعالى ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم بخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما بتنيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب
المجيء فهي مؤكدة للاتصال والقرب ولا كذلك في قصة ابراهيم انتهى الجواب فيه
كالاول وقال السلوبين لما كانت ان للسبب في جيئت ان تعطى اي للاعطاء افادت
هنا ان الاساءة كانت للمجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت
ان ما بعد الواو هو اسبب الجواب وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين
سهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان صلة اكدت

وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احسن بهم فاجأته المساءة من غير ريث اي
والريث البطوء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القضيتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائدة تؤكد معنى ما جيء به لتاكيد ولما تفيد
وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان
قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيئ بل هي في سورة هود
وليس فيها ولما ثم كيف يتخيل ان العصة تقع بعد المجيء ببطوء وانما يحسن اعتقاد تاخير
الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ثم التعبير بالاسارة لحن لان الفعل ذلائي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة
وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فعترض من وجهين احدهما
ان الضد المعلل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال
مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان احدها الشرطية
كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها ان ورد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد ولها اصل التوافق فمتى يا بالوجهين في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين
احدهما ولا يحسن منكم شان قوم ان صددكم فنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد يقضي انه روي بالوجهين قوله انغضب ان اذنا قتيبة حزرا الثاني مجيء
الفاء بعدها كثيرا كقوله اما الخراسة فما انت ذا نفر فان قومي لم ترا كلهم الضبع تا
الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله إنا ألفت وأما انت مرتخلا فاسه يكلا تعالى و
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف الفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني
اكرمتك وقولك اكرمتك لانه اياي واحد صح عطف التعليل على الشرط في البيت
وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي
اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب قالت شيئا من ذلك قط ولا المعنى

الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان بوتى احد مثلما اوتيتم وقيل
انما المعنى ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة
القول اعتراض الثالث بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا
قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا وقوله
انغضب ان اذنا قتيبة حزرا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقيل لام العلة
محذوفة والرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله
تزلم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا وخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام
قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد لنصب الاسم وترفع الجزئين وقد تنصبهما في لغة كقوله
اذا اسود جنح الليل فلتات ولتن حظاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان قعرجهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي ناقاهم اسدا
والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي بلوغ
قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا
كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي الشان
كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ويخرج الكسائي
الحديث على زيادة من في اسم ان ياباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمحذوف معرفة على الاصح والمعنى ايضا ياباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس
وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانما ان قيل ان زيدا
المنطلق فان نافية واللام بمعنى الا وبرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه
ان عمر المنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المشتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد

كبرت نقلت انه ورد بانا لانسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر
محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله
ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم
والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة
وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اى انها لساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورجح الفتى كما ان رايته
على ابن خير الا يزال يزيد ، وزاد ابن هشام المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية
ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين
لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر ضمير الشان لوجب التشديد
اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لذ ولم يك ووالله يقول
لذ لك ولم يكنه ويك لا فعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسم ان
ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالف دائما
كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ، واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني
لدلالته على معنى الاشارة وان قول من كثر بن هذين جرا ونصبا ليس اعرابا
ايضا واختار ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل
في المبني ان لا تختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء
في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف
هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تبق الف هذا التغيير

تنبيه تاتي ان فعلا ماضا مسندا لجماعة المؤنث من الابن وهو النعت تقول
الشاء ان اى تعبن او من ان بمعنى قربت او مسندا لغير من على انه من الامنين وانه مبني
للمفعول على لغة من قال في ردت وحبت ردة وحبة بالكسر نشبها له بضل وبيع والاصل
مثل اكن زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او فعل امر للواحد من الامنين
او لجماعة الاناث من لامنين او من ان بمعنى قربت او للواحد مؤكدا بالنون من واى
بمعنى وعد كقوله ان هند اللبحة الحسنا وقد مر وبركة من ان النافية وانا كقول
بعضهم ان قائم والاصل ان انا قايم فعمل فيه ما ذكر شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه
الثمانية والمؤكدة والمجانبة تنبيه في الصحاح الاين لاعيا قال ابو زيد لا يبنى منه
فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد تسقط بعض لاقسام ان المفتوحة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والصحيح
انها فرع عن ان المكسورة ومن هناصح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء تفرد به ولا يعرف القول
بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى
ما اوحي الي في امر الرسو بتبليغ الا التوحيد لا الاشراك وسمي ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد
المخاطب والا فالذي يقوله هو في نحو وما محمد الا رسول فان النفي والا للحصر قطعا وليست
صفته صلى الله عليه وسلم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم
انبنوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك وسمي قصر افراد والاصح ايضا انها موصولة
حرفية ما وله مع معمولي المصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقدير بلغني انك منطلق وانك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار
التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر ومستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل

خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا شعر بالمصدر انتهى وقد يقضي ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان لا تفارق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثانية ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **أم** على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قولك زيد ام عمرو وما ادري وسوف ادري اقام الحصن ام لا سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله

ولست ابالي بعد فقدي مالكا ... اموتي ناء ام هو الان واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين الجملتين ليست في تأويل المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله

فقمت للطيف مرتاعا وارقني ... فقلت اهي سرت ام عادني حلم

وذلك

على الادراج في هي من انها فاعل المحذوف ايفسره سرت واسميتين كقولك لعمرك ما ادري ولا كنت دريا

شعيث بن سهم ام شعيث ابن منقر. الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفها للضرورة والمعنى ما ادري اي الشعيثين هو الصحيح ومثله بيت زهير والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول يوهم ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لنا فائتة لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم ولذلك ما علمت وبين المختلفين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الوجه من كون انتم فاعلا **مسألة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة

. . .

نقول عجوز مدرجي عروقها ... على بابها من عندها وغاديا

اراك لها بالبصرة العام ثاويا ... فقلت لها الا ان اهلي جيرة

وما كنت مذ ابصرتني في خصومة ... اراجع فيها يا ابنة العم قاضيا

قلت ليس قوله الا جوابا لسؤال هاتل ردد لما توهمته من وقوع احد الامرين بين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردد مما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء أكان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب قائل الامرين من كذا وكذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت أو قعدت ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي لابن محيص قرأ من طريق الزعفراني اولم ننذرهم وهذا من باب الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك لا محالة وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية افضل فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بتولك وعند الكسائية احدهما

دارٍ بها

السابق

فان قلت عطف غاديا على مرتوحا مشكل لانه من معمولات المصدر المخبر عنه بقوله على بابها او بقوله من عندها فلزم عليه الاخبار عن المصدر قبل استكمال معموليه قلت لا نسلم ان على بابها او من عندها خبر بل الكلام معمولات المصدر والخبر محذوف وتقديره كائن على بابها او من عندها

قيا ل

ع اقول يرد عليه مثل تولد تغ والذين تبوؤا الدار والايمان وقال الشاعر
وتشرحن الحواب والعيونا وقال
اخر علفتها تبنا وماء بارد ومن
كلا مهما اشتريته بدرهم فصاعدا
فعلى جميع ذلك حذف المعطوف بدون
عاطفه ونعل مراده حذف المعطوف
وما له من متعلق ان كان فلا يرد
شيء من ذلك وما مس

ع
في بحث الالف وهو انه لا حاجة الى تقدير معادل
في البيت لصحة قولك لا ادري على طلا بها ارش
ام شاة ما يزيل لقل معادل ارش

بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او يقولك الحسين لانك لم تسأل عن الافضل
من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا واحدا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكانه قال ألأحدهما افضل ام ابن الحنفية مسألة سمع حذف ام
المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال
في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يتبدئ
انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة وانما المعطوف جملة
انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية
مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده تبصرا
وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون التفعل هذا ام لا والاصل ام لا
تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف
الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما
يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز
كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء ويجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر بلغكم ما تنسبون
الى يعقوب من ايصايه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثاني ان تكون
منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو وتنزيل الكتاب لا ريب فيه من
رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة غير الاستفهام نحو انها لابل ام شاء
ام لهم ايد يبطشون بها اذا الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده
ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ام جعلوا لله شركاء الاول ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب
ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا
فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء

اقول هذا الحصر في الثلاثة منقوض
بمثال بس اعمر وعندك ام عندك
زيد فان ام فيه منقطعة مع انه ليس
شيء من تلك الانواع الثلاثة اذ ليست
ام فيه مسبوقة بخبر ولا بهمزة لغير
الاستفهام ولا باستفهام بغير الهمزة
بل سبقت بهمزة الاستفهام الحقيقي ٢٥

اما

اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى
على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء تقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل
ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام لله البنات ولكم البنون تقديره بل لله البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث تولهم انها لابل ام
شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال
في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر تولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله
شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي
الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله
أبى جوده لا البخل واستجمعت يداك يدا حاتم او المهلهل اجودا
ام كيف يجزونني السواى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق بها
رعيانا انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها
بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تشفق
اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء
قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع ريعان فرده
عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا
يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على البدل من ما والنصب
بتعطي والخفض بدلا من الماء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان
ريعانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يسق لها عطية
في البيت لان في رفعه اخلا يعطى من مفعول لفظا وتعد برا واجرا قرب الى الصواب
قليلا واما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع
الى المبدل منه اي ريعان انف له والضمير في تفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة وقد
بمعنى البدل منها في ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من

Harvard College Library
Bequest of Grafton Dulles Cole

متعلقة لكلمة الدال محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروى بازلا من قوله

ما تنقم الحرب العوان مني ... بازل عامين من حديثي سني لمثل هذا ولدتني امي

فقال ثعلب المثلى تقول هذا انما اصر اليك كهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدر والمبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان تقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال وللانقطاع فمن ذلك قوله تعالى فل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما وجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استبطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادلة الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشئ المطلوب اتعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد قائم عمرو ام قاعد واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انها اخبرت عن ليلتها بانها ليلة واحدة ثم نظرت الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضربها وشك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم على

هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال اسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجم وفي انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا من الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لغات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم بايائها وخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلة بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجئ التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية بالبت شعري ولا تجدي من الهرم ام هل على احدث الشيب من ندم الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشد واذا الحليمي ذوا بواصلتي ... يرمي ورائي بامسهم وامسلة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه الخمريون تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا يدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب المفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم لما ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشئ لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل

ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع
حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير
والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وحدها او صلت
بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع ودلك دليل على انها ليست حرف تعريف
فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة والثاني
كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله
يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر
خلافا للاخفش وابن مالك في الاول والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مدخولها معهودا ذكريا
نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو منها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وغيره هذه
ان ليسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذهما في الغار ونحو اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا نفهم هذا البعد اسماء الاشارة
نحو جاني هذا الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر
نحو الان اسهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل يحضرك لا تشتم الرجل فهذه
للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه
ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان
التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والثالث الجد للمسلمة قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة
نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق
خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة
ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقولك والله لا تزوج النساء ولا لبس الثياب ولهذا يفهم الخنث

بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة
في الاذهان متميز بعضها عن بعض وتقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد وذلك
ان ذا الالف واللام تدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا
في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه سانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون
اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء
اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو
يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا الرجل المعهود بيننا فالدلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه
الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او
لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه
في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى
الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كالحارث وعباس وضحاك تقول
فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال
مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر واقعة
في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله

• باعد همام العمر ومن اسيرها • حراس ابواب على قصورها •

وقوله • رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله •

فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ان ال في اليزيد والعمر للتعريف

وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما يكرّ العلم اذا اضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ٭ بابيض ماضي الشفرتين يمانى ٭ واختلف في

الداخلة على بنات اوبر في قوله ٭ ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ٭ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ٭

فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال

في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى

بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية

والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه

قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الصفة لان اوبر صفة لحسن وحسين واعمر وقيل

للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله ٭ وابن اللبون اذا مال في قرن ٭

لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭ قال المبرد ورده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف

والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاء الجمّاء الغفير وقراءة بعضهم

ليخرجن الاعز منها الازل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الازل مفعولا مطلقا

على حذف مضاف اى خروج الازل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل

فان تر فني ياهند فالرفق اين ٭ وان تخرقي ياهند فالخرق اشأم ٭

فانت طلاق والطلاق عزيمة ٭ ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ٭

فقال ما ذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة

نحوية فقهية ولا امن الخطاء ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه

فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق

التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة

فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي يجوائز فوجهتها الى الكسائي انتهى ملخصا

واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع

الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو الرجل

المعتبر

المعتد به واما للعهد الذكري منها في قصص فرعون الرسول اى وهذا الطلاق

المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص

كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة

ولا اثنين وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي

واما النصب فلا نه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع

الطلاق اذا المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة

ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان

المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما تقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا

اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعتن فهو الثلاث

لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير فيفة ٭ وما لامرء بعد الثلاث مقدم ٭ ٭

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير

المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب

زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي الماوى له

والوجه منه والظهر والبطن منه وقد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري

في وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدات

بسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز اينابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف

من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان ال التي للاستغراق

وذلك في حكاية فطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا

كما في ال اى الهل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي

اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح

بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك ٭ والذي امات واحيا والذي

امره الامر ٭ وقد تدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع بقوت الالف

وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما في علم

Uploaded by Tarek Ghoneim for the Arabic Collection at Qatar Digital Library

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في
ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف
وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال
بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى
شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية
كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه
وهو الصحيح بدليل قوله اني الحوانيء عزم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها

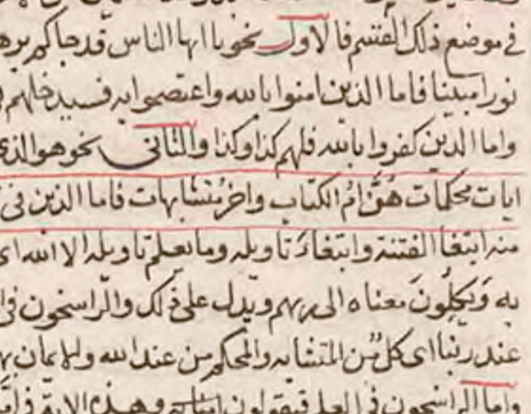

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاجواب امّا لا تحذف في غير الضرورة
اصلا وان الجواب في الآية قد ذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول
استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في
الآية الحائية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الآية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي
ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم
في آية البقرة ومن ذلك اما الشعثة فكانت لساكر واما الغلام واما الجدار الايات
وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر وبكلام يذكر بعدها
في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي
واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله اي واما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل
واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به وهذه الآية في امّا المفتوحة ونظير قولك
في امّا المكسورة امّا ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا
فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في آية البقرة السابقة فتأملها
وقد بانى اخر تفصيل اصلا نحو اما زيد فنطلق واما التوكيد فقل من ذكر ولم
ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة امّا في الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزيمة قلت امّا زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مثل بفائدتين بيان كونه توكيدا لامر
وانه في معنى الشرط مهما ويفصل بين امّا وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

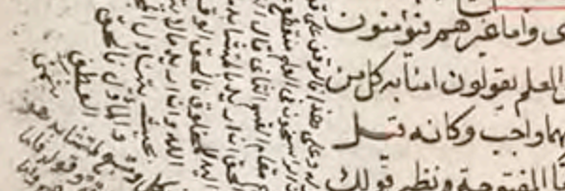

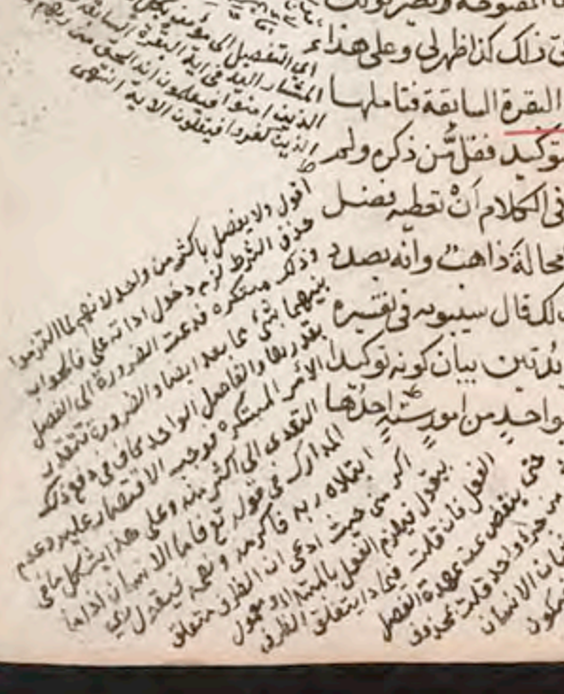

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن جني وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله اني الحق وعزم يك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد الماقي لا ما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة الا تختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

ما ترى الدهر قد باد بعده ... وباد السراة من عدنان

اما بالفتح والتشديد وقد يبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة

رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت ... فيضحى واما بالعشي فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الجزاء لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح للاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله

فاما القتال لا قتال لديكم ... قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... فان قلت قد حذفت في التنزيل في قوله تعالى

فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فبتعته الفاء الحذف وربما شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح

هذا

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فا جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قالوا في اية الحاشية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قالوا اصله فيقال لهم ألم تكن اياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السغنبر فكانت اساكر واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر وبكلام يذكر بعدها

واله في معنى الشرط انهما ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

18

قوله والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب قال الرضي وتقدم على الفاء من اجزاء الجواب المفعول به والظرف نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما بومر فاناذهاب اذا قصدانهما ملزومان لحكم والمعنى ان عدم القهر ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما لليوم الجهة وكذا تقدم الحال نحو اما مجردة فاني ضاربا والمفعول المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضاربك او المفعول له نحو اما ناديبا فاني ضاربك ولا يستنكر عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك محققا في غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل هذه الاعراض المهمة انتهى شيخنا

الجملة كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل

واما نحو زيد كان فعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس الله بظلام فليس ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال واذا قيل فعل يشبه الحرف وهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع

والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فلذلك معوله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما او كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر بتنبيهان

الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قرشيا فانا افضلهما وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يمكن من شئ بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفا او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف

التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ما تعلمون ولا التي في قول الشاعر اما انت فاذهب خراشة اما انت فانفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان والتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت النون في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف احد المثلين وادغمت النون في الميم للتقارب اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف

وقال الاصمعي والمبرد ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشئ لان المراد وصف هذا الرعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند الكوفيين اعني اما الثانية في نحو لك جاني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك للازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وفيه شاهد ثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان ما الثانية غير عاطفة كالاولى قال اما ذكروها في باب العطف لصاحبتها الحرف وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولا ما خمسة معان احدها الشك نحو جاني اما زيد واما عمرو واذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

اقول تقدم الكلام عليه في ان المفتوحة الخفيفة فلينظر هناك عند اقول قد بنا قشن بان اعتراضه بانها في البيت هي المصدرية منافي ما قدمه من انها فيه شرطية كما قاله الكوفيون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وما ينبغي

اقول لعل تحذف اما الاولى وما من اما الثانية والرواعد صفة السحاب جمع راعدة تقول رعدت السحابة اذا سمع منها صوت الرعد ويقال رعدت بالهمزة ايضا والصيف بتشديد الياء مطر الصيف بخ اقول الوعل بفتح الواو وكسر العين وهي منهور ويقال بضم الواو وكسر العين اكثر وهذا نادر والمراد بالوعل تيس الجبل وهو كلام الخفش ان جعل ان شرطية لدخول الفاء في الخبر وهو ظاهر

اقول يعني انهم فعلوا ذلك نظرا الى شبهها بالما النافية وقد يقال على كلام الخفش اذا كانت ضعيفة العمل عشابهة الحرف الخ

يوجب اعتبار ما بشرته لفعل الخ فعل لا اعتبار له بشرته لفعل اخر في الحرفية ط اقول اعتبار ذلك في اما مع عراقيها بالنصب وبالتقييد فيما اذا قيل اما زيدا فاني ضارب لا بالالف والتاء على نصبه فلم تحتج الى القيد بخلاف الاول ثم النصب في المثال الاول وان كان مسموعا قال فيه سيبويه انه خبيثة قليلة وياتي مثله في الثاني ح م

اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان تكون اول من القى وهم ابن الشجرى فجعل من
ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما تفقها واما نحوا
وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع فى ثبوت هذا المعنى لاما جاءت
مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما
على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هى ان الشرطية وما
الزائدة قال مكى ولا يجيز البصريون ان يلى الاسم اداة الشرط حتى يكون
بعده فعل يفسره ومثل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا ورد عليه ابن الشجرى
بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعانى
لا وكما سألتنى الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله من شك
وغرض ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الشك او غرض ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو اما
تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدى

فاما ان تكون اخى بصدق ... فاعرف منك غثى من سمينى والا فاطرحنى واتخذنى عدوا اتقيك ويتقينى

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف ... البيت وقد تقدم وقوله
تلم بدار قد تقادم عهدها ... واما باموات الم تخيالها اى اما بدار والفراء يجيز
زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التى
فى قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف
ذكر له المتاخرون معانى انتهت الى اثنى عشر احدها الشك نحو ليثنا يوما او بعض
يوم الثانى الابهام نحو انا او اياكم لعلى هدا وفى ضلال مبين الشاهد فى الاولى
وقول الشاعر نحن او انتم او انتم الاولى ... الفوا لحق قبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير
وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالى
دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بايتى الكفارة والفدية للتخيير مع امكان

الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتى كل منهن كفارة وبين
الصيام والصدقة والنسك اللاتى كل منهن فدية بل نفع واحدة منهن كفارة او فدية
او الباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب
وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا ادخلت لا
الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما
تفعله فهو احدهما وتخصيصه انها تدخل للنهى عما كان مباحا وكذلك حكم النهى الداخل على التخيير
وفاقا للسيرافى وذكر ابن مالك ان الكثير ورودا للاباحة فى التنبيه نحو فهى كالحجارة
او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب
والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والحرمى واحتجوا بقول توبة
وقد زعمت ليلى بانى فاجر ... لنفسى تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام كقول الحريرى
اتجاه الخلافة او كانت له قدرا ... كما اتى ربه موسى على قدر والذى رايته فى ديوان
جريرا ذكانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوها ... اى يسرحوها واغبرت السوح
اى وكان الشان ان لا يدعوا الابل وان يدعوها سيان لوجود الهمط وانما قدرنا كان
شاذة لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز
قال كم قرءوا ان بها اكتل او زرما ... خويرتين تتقفان الهاما اذ لم يقل خويرتا كما تقول زيد
او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويرتين
بتقدير اشتم لانعت تابع وقول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمائمنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ... سراعا الى ضرب الطلى والحواجب
ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجئ او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجئ بمعنى
ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم وهذه هى تلك بعينها
وانما جات لاتوكيد النفى السابق ومبالغة من توهم تعليق النهى بالمجموع لا بالكل واحد

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان الماموز مجالسة لهما ولم يخرج المامور عن العهدة لمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو وتاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده صاحب المرشد البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد اوما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور وتوبعه انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى اعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن

اقول يجوز انه في مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف اي اتيانا مطلقا او ان يكون حالا من الاضراب اي اتى تاتي له في حالة كونه مطلقا اي سواء تقدمه نفي او نهي او لم يتقدمه وسواء اعيد العامل او لم يعد

ما ذا ترى في عال قد برئت بهم * لم
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لم
وقراءة ابن السماك او كلما عاهدوا
المعاية الف او يزيدون فقال الفراء
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وا
اي اذا راهم الراي تخيير ان يقوله
سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يص
للشك مصروفا الى الراي ذكره ابن جني
في وما امر الساعة لا كلمح البصر او هو
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف

لا جناح عليكم لا تبعة من وزر ولا اثم وقيل كان الزنى صلى الله عليه وسلم يكفي النهي عن الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكفي النهي عن الطلاق فظن انه فيه حرج فنفى ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بغير الف وهما بمعنى في جميع القراءات او تفرضوا لهن في بعض القراءات الا ان تفرضوا وحتى تفرضوا والفرض تسمية الشيء بغير ما يصير اليه نحو اني اعصر خمرا فعبارة بمعنى ما يصير اليه ويجتمل ان يكون الفرض والقاء مستعملا في الاسمية الاذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهرا فلو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها النصف المسمى فمنطوق الاية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومه يقتضي الوجوب على الجملة في الصورة الثانية ويضاهي

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان م كل منها تفريقا معنويا بغيره ومثل نحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجزوم عليه وجارهم ومن مجيئه بابا قوله فقالوا الناقتان لابد منهما صدور رحاح اشرعت او سلاسل باسهم ومجيئ الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان اولا تاتي له بل له ابتاته لكن كثرته للواو وتقتضي الثبوت في بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فيرا بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل لاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وحملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف اسمي الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثنا وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لالزمنك او تقضيني حقي وتسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا مصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن ليلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بهم ور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين لامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما كانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر

اقول لا اعتقد الى الان الفرق بين التقسيم والتفريق فيه نظر وعلى وجه يكون فيه نظر ثانيا بالتامل ولكن الستعمال ظاهر في ان التقسيم يجيء بالواو والتفريق بغيرها ويجوز ان يكون الواو للتفريق ايضا فتامل وانظر هذا الجواب ايضا ان كان صحيحا فتامل وتدبر

اقول ان تقسيم الكلي الى جزئياته اما تقسيم الاصل الى اجزائه فالواو فيه متعينة في الاول قالة بعض الافاضل في حاشيته على المطول

اقول لا يخفى ان هذا الجواب لا يدفع النظر الذي ذكره الشارح المحقق لان الكلام في ان الواو في التقسيم هل هي للجمع المطلق او للجمع المقيد بالتشريك في الحكم الذي تعلق به الفعل الواقع في حيزها وهذا الكلام لا يتاتى على الاول لان الواو على هذا التقدير لا تفيد الا الجمع المطلق فلا يصح ان يقال ان الواو في التقسيم للجمع المطلق لان التقسيم لا يكون الا بالجمع المقيد بالتشريك في الحكم المذكور فتامل

اقول لا يخفى ان هذا الجواب لا يدفع النظر الذي ذكره الشارح المحقق لان الكلام في ان الواو في التقسيم هل هي للجمع المطلق او للجمع المقيد بالتشريك في الحكم الذي تعلق به الفعل الواقع في حيزها وهذا الكلام لا يتاتى على الاول لان الواو على هذا التقدير لا تفيد الا الجمع المطلق فلا يصح ان يقال ان الواو في التقسيم للجمع المطلق لان التقسيم لا يكون الا بالجمع المقيد بالتشريك في الحكم المذكور فتامل

اقول ان تقسيم الكلي الى جزئياته اما تقسيم الاصل الى اجزائه فالواو فيه متعينة في الاول قالة بعض الافاضل في حاشيته على المطول

اقول لا يخفى ان هذا الجواب لا يدفع النظر الذي ذكره الشارح المحقق لان الكلام في ان الواو في التقسيم هل هي للجمع المطلق او للجمع المقيد بالتشريك في الحكم الذي تعلق به الفعل الواقع في حيزها وهذا الكلام لا يتاتى على الاول لان الواو على هذا التقدير لا تفيد الا الجمع المطلق فلا يصح ان يقال ان الواو في التقسيم للجمع المطلق لان التقسيم لا يكون الا بالجمع المقيد بالتشريك في الحكم المذكور فتامل

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك
الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التي
للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن
سيرين كان الامر توجه الى مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا
هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ان الواو وتاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما
جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
وقاله صاحب الايضاح اليبابي ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
قبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد
او ما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في
ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن
برهان ثاني للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ما ان تزال في عمال قد برئت بهم ٭ ثم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ٭ لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وقراءة ابن السماك او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق بسكون الواو واختلف في ارسلناه
الى مايتي الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو والمبرد بن فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير
اي اذا راهم الرائي تخيير بين ان يقول هم مايتا الف او يقول هم اكثر فعلة ابن الشجري عن
سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي
للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه لما قوال غير القول بانها بمعنى الواو معولة
في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع
التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدد

اقول يجوز ان في مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف اي اتيانا مطلقا او ان يكون حالا من الاضراب اي تاتي له في حالة كونه مطلقا اي سواء تقدمه نفي او نهي او يتقدمه وسواء اعيد العامل او لا يعاد

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير
واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل نحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل نحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو
في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم
ومن مجيئه بلا قوله فما كان قيس هلكه هلك واحد ولا تمول بعده بتلا
ومجيئ الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل له ابتاته لكثرة الواو وتقتضي
الثبوت في اوبقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى
لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره على احد القولين
فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون
اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال بعضهم مجنون فاوهم التفصيل للاجمال في قالوا وتعقب ابن الشجري فقال في الاية
الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
ففام او نصارى فقام ذلك
تكون بمعنى الا في الاستثنا
يسلم وقوله
حمل عليه بعض المحققين
فرضوا لهن فريضة فقد
يلا يصير المعنى لا جناح عليكم
ن لهم مرين مع انه اذا انتفى
دون الفرض لزم نصف
ن المطلقات المفروض لهن
ر المجموعات لما تقدم من
لمفروض لهن مستويات في الذكر

واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر

واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين نزلت فى رجل انصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر

الثانى عشر التبعيض نحو لا اضربنّه عاشَ او مات اى ان عاش بعد الضرب وان لا تبتئك عطيتنى او حرمتنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض هو ما او بعضا ويضارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر التفصل فان كل واحد مما قيل او التفصيلة وما بعدها بعض لما تقدم ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن الجهات التى ذكروها صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما او دينارا الحسن وابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين البين الفساد المعنى العاشر واو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تاتى للشرطية ان يقول بالعطف لانه قدر اشتباه حكمها وان واكثر ان الفعل الذى قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل

اقول حاصله ان الفرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتادى بابقائها على حقيقتها من جعلها اعاطفة لاحد الشيئين على الاخر وذلك لان نفى الاحد المبهم يفيد العموم لانه نكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخواتها عن حقيقتها دم ط اقول هذا اصدر بيت عجز فما انقادت الآمال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقيادا لآمال موافقتها للمراد وبجمعها على حسنه وهو استعاره وانت خبير بان جعل او على بابها لعطف احد الشيئين او الاشياء ممكن فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى نحو لا قتلنك او ليسلم ولا لزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بان مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذا المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اى ليكونن قتل منى او ابسلام منه وليكونن لزوم منى له او قضائه لحقى وليكونن استهوال منى الصعب او ادراك للمنى دم

اقول يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لاضربنه مقدرا حياته او مقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل حال وكذا يقال فى المثال الاخر اى لا يفيدك مقدارا اعطاكه او حرمانك ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة والله تعالى اعلم دم

قال الرضى ويستعمل ثلاثة اشياء الكف عن الشئ وهو الاكثر فى ترك ما يستهجن يقال ارعوى الشيب والشباب وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون الحرارة الغريزية مشبوبة اى قوية مستعملة واذنت اعلمت والمشيب دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال والشيب واحد قال الاصمعى المشيب كبر السن واعلم ان المفيد للانكار والتوبيخ هو الهمزة لا مجموع الا والنفى المفاد بالا وعدم عدو الطغاة على حاله فى التبيين عدم الطغاة وعدم عدو الرسالة او عدائهم وعدم الا ثبات والتوبيخ مسلط على ذلك وهذه قرينة على ان كل منهما يفيد عدم معنى يختص به فاين الحرف الواحد الذى فيه الكلام دم

أقول بيراب يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثاث بمثلثة بعد الهمزة الاولى اى خرمت وفتقت ويد الغفلات فيه استعاره بالكناية واستعاره تخييلية دماسى

وان اوعلى بابها ولكنها لما عطفت على ما بنيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم واعلم ان العرب يقولون فيها حرف استفتاح فيسمون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب كثيرا فى ترك ما يستهجن التشبث به فى الاستفهام الانكارى والتوبيخى كقوله الا ارعواء لمن ولّت شبيبته * واذنت بمشيب بعده هرم ط والثانى التمنى كقوله الا عمر ولّى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى بما كقوله لما اصطبارا لسلمى ام لها جلدا * اذا الاقى الذى لاقاه امثالى وفى هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا البرئية ولكن تختص التى للتمنى بانها لا تخبر بها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا اخبر بها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

قال الرضى ليست كل همزة الا استفتاحا اذا دخلت على النفى بل انما تكون للاستفتاح اذا كانت للانكار والتوبيخ وانما تكون للانكار والتوبيخ اذا كان ما بعدها مما يستهجن التشبث به فى الاستفهام الانكارى والتوبيخى نحو الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم وانما كان كذلك لان حصول الانكار والتوبيخ فى هذه الصورة اولى منه فى الصورة التى لا يستهجن التشبث به فى الاستفهام الانكارى والتوبيخى نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم لان ما لا يستهجن التشبث به فى الاستفهام الانكارى والتوبيخى قد يقع خبرا عن مخاطبك فيحتمل ان يكون قولك الا تحبون ان يغفر الله لكم اخبارا عن عدم محبة المخاطب لمغفرة الله له فلا يكون انكارا ولا توبيخا بخلاف الا ارعواء لمن ولت شبيبته فانه لا يقع خبرا عن مخاطبك فلا يحتمل الا الانكار والتوبيخ دماسى

واذا قدرت او بعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر
واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن
واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكر فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه
لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين
لهن لا لبيان انه لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين
فى رجل انصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قولان اخر
التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها
بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضينى حقى وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
ومن قال فى او تقديره الهن انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح
لا لنفى المسيس العاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع والله الحربى وغيره الحادى
عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لا تبرح تعطينى او حرمتنى قاله ابن الشجرى الثانى عشر التبعيض نحو قالوا كونوا
هودا او نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انها ارادت هذا
التفصيل فان كل واحد منهما قبل او التفصيلة وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى
الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانى
صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما او دينارا وجالس
الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن
البين الفساد المعنى العاشر او فيما نهى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب
من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين
ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تاتى للشرطية ان يقول بالعطف لانه قدر
مكانها وان واحق ان الفعل الذى قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل

اقول حاصله ان الفرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتادى بابقائها على حقيقتها من جعلها اعم طفة لاحد الشيئين على الاخر وذلك لان النكرة فى سياق النفى تفيد العموم لانه بمنزلة اثبات البيهم الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

ط اقول هذا صدر بيت عجزه فما انقادت الامال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقياد الامال موافقتها للمراد وبجئها على حسنه وهو استعاره وانت خبير بان جعل او على بابها للعطف احد الشيئين او الاشياء ممكن فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى نحو لاقتلنك او ليسلم ولالزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بانه مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذه المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اى ليكونن منى قتل منى او ابسلام منه او لحقى وليكونن منى استهال منى الصعب او ادراك منى دم

اقول يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لاضربنه مقدرا احيانته او مقدرا يقال فى المثال الاخر اى لا يفيك مقدارا اعطاكه او حرمانك ولا حاجة الى تقدير ابتداء مالك وجماعة والله تعالى اعلم دم

ط اقول الاولى الكف عن الشئ ويستعمل فلان عن القبيح دلت ادبرت ذهبت الشباب وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون الحرارة الغريزية مشبوبة اى قوية مستعملة واذنت اعلمت والمشيب الشيب واحد قال الاصمعى المشيب دخول الرجل فى حد الشيب منه الرجال كبر السن واعلم ان المفيد للانكار والتوبيخ هو الهمزة لا مجموع الا والنفى المفاد بالا وعدم عدوها على حالة فى التبيين بعدم الطغان وعدم امر ثابت والتوسان او عدائهم وعدم الا وضمنت فيها حرفان كل منهما يفيد عدم معنى يختص به فاين الحرف الواحد الذى هو الهمزة وهو الذى فيه الكلام دم

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما بنه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط
الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق
ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يا تيهم ليس مصروفا عنهم
وتقول العربون فيها حرف استفتاح فينسون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب
من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما تتلقى به القسم نحو الا ان
الله واخبها امامن مقدمات اليمين وطلابعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره
اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر والثانى
ولها انكار كقوله لها طعان لا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير
له لا ارعواء لمن ولت شبيبته وادنت بمشيب بعده هرما والثالث
كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات
ذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى
به لها اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقى الذى لاقاه امثالى وفى هذا البيت
على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة
قول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئية ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر
فظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو
رت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت
ذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه
مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا وانعتا
على المحل ورجوعه مرفوع به عليها لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناها
طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلية
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم لما تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

وارتدوا كونوا هودا او نصارى الضمير فى انها يعود الى الكتاب والتذكير والتانيث فى ذلك كما يذكر ويؤنث اسم الجنس نحو كونوا نصارى يعضادى

الا رجلا جزاه الله خيرا يدلك على محصلة تثبت • والتقدير عندهم الا تر رجلا
هذه صفته فحذف الفعل بعد لولا علمه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة
التفسير اى الا جزا الله رجلا جزاه خيرا والاعلى هذا للتنبيه وقال يونس لم للتمنى
وتُنوّن الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف
التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يُرد ان يدعو رجل على هذه الصفة
وانما قصد طلبه واما قول ابن الكاتب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة
لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائيم
الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثنا لمحض فتنصب ما بعدها
الا قليلا منهم وانتصاب ما بعدها فى هذه الاية ونحوها بها على الامر ونحو ما فعلوه الا
قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين بالفعل السابق
ويبعد انه لا ضمير فيه فى نحو ما جانى احد الا زيد كما فى اكلت الرغيف ثلثه وانه
مخالف للبدل منه فى النفى ولباب وعلى انه معطوف على المستثنى منه ولا حرف عطف
عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن فى ذلك
منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد منفى ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شئ من حروف
العطف يلى العوامل وقد يجاب بانه ليس نائبا لها فى التقدير اذ لا اصل لما قام احد
الا زيد الثانى ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وتبالها جمع منكر او شبهه
مثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز فى الاهذه ان تكون
للاستثنا من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الا الله لفسدتا وذلك
يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من
جهة اللفظ لان الهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه لو قلت
قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا فى الاية للاستثنا وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو ترك على الامتناع وامتناع الشئ امتناعه وزعم ان التفريغ بعدها جائز

وان نحو لو كان معنا رجل الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جانى دينار الا كرمته ولا لو
جانى من احد الا كرمته ولو كانت بمنزلة الثانى لجاز ذلك كما يجوز ما فيها دينار وما جانى من احد
ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال
الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التى يراد بها العوض
والبدل قالا وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو
كان معنا رجل الا زيدا لغلبنا اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد لهزمنا قلت وليس
كما قالا بل الوصف فى المثال وفى الاية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك رجل
موصوف بانه غير زيد وفى الاية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد
وكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد
او غيره فالوصف مؤكد ولو اراد من افصح عن هذا لكن النحويون قالوا لو افاقل له عندى
عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة لان المعنى حينئذ
عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها فى نحو واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد
ومثال المعرف التشبيه بالمنكر قوله ائتنى فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات
فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيرى سلمى الدهر غيرها
وقع الحوادث الا الصوارم الذكر فالا الصوارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه
انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا
يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جانى الا زيد ويقال جانى غير زيد
ونظيرها فى ذلك الحمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها
والثانى انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثنا فيجوز عندى درهم الا دانق
لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد فالا جياد قد يقال

اقول الحراجيج بحاء مهملة في الاول وجيمين بينهما ياجمع حرجوج بضم الحاء وهي الناقة الطويلة على وجه الارض والخسف النقيصة وليس المراد بالبلد هنا المكان الذي يقيم فيه من الناس يتخذونه وطنا وانما المراد بها الارض فقد يطلق البلد والبلدة على مطلق الارض والقفر المفازة لا نبات فيها ولا ماء ووجه ما ذهب اليه الاصمعي وابن جني من زيادة الا في هذا البيت ان المراد وصف تلك الابل بانها لا تزال مناخة على حالة غير مرضية او السير بها الى ارض خالية من نبات ترعاه وماء تشرب به وانما يتاتى هذا المراد بزيادة الا فوجب المصير اليه دماميني

انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما يثبت من الفاعدة **والثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثناء المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهلا نفس ليلى شفيعها

فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها

اقول هذا صدر بيت عجزه وما صاحب الحاجات الا معذبا اي ارى الدهر منجنونا اي مثل الدولاب الذي يدور بما عليه فتارة يجعل السافل عاليا وتارة يعكس فيرد العالي سافلا ولا استقامة لهذا المعنى الا بالزيادة فيحمل البيت عليها دم

على الخسف او يرمي بها بلدة قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله

اقول لا يلزم عليه مدار كتاب التفريغ في الايجاب وهو محذور وقد يقال عليه ان ابن الحاجب ذكر ان الاستثناء المفرغ يقع في الايجاب بشرطين احدهما ان يكون فضلة لا عمدة والثاني ان يحصل به فائدة فلا يجوز ضربت الا زيدا اذ ليس من المحال ان تضرب جميع الناس الا زيدا ويجوز قرات الا يوم كذا لانه يجوز ان تقرا في جميع الايام الا في ذلك اليوم ومن هنا يعلم اشكال انه مناخة حال لا خبر لانه اذا كان خبرا كان عمدة واذا كان حالا كان فضلة والمعنى غير مستقيم كقولك لا يزال زيد شجاعا الا ماشيا لكن يلزم على هذا تقدم المستثنى المفرغ وتقدم الحال على عاملها المعنوي وكلاهما محذور عند البصريين دم

اقول الوعيد التهديد ومطلي مدهون والقار والقير شيء اسود يطلى به الابل والسفن والاجرب ذو الجرب وهو داء بظاهر الجسد معروف والمعنى كانني في الناس جمل اجرب جعل عليه القار دم

الا يسجدوا وانه في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او جر الحروف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل واختلفوا فيها مخفوضة هي او منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القرآن من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **الرابع** مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي حمده اليك **الخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله

فلا تتركني بالوعيد كانني ... الى الناس مطلي به القار اجرب

قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة **السادس** الابتداء كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا

اي مني **السابع** موافقة عند كقوله

ام لا سبيل الى الشباب وذكره ... اشهى الي من الرحيق السلسل

الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه

نظرا لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل **إِيْ** بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وتقع بعد
قام زيد وهل قام زيد وأضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا تقع
عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها
وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما **أَيْ** بالفتح والسكون على
وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك قال
الم تسمعى اى عبد فى رونق الضحى بكاهات لهن هديل وفى الحديث أَيْ رب
وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد
وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف بيق خلافا للكوفيين وصاحبى
المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ
على مرادفه ويمع تفسير المجمل ايضا كقوله وترسينى بالطرف اى انت مذنب وتقلينى لكن اياك لا اقلى
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير كلى العمر نحو تقول استكتمته الحديث
اى سالته كتمانه تقول ذلك بضم التاء ولوجيت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سالته
لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنت باى فعلا تفسره
فضم تاك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسر فافتح التاء امرا غير مختلف
أَيٌّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ايا الاجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو ايكم زادته
هذا ايمانا فاى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما
على المعصوف وكلاهما محذوف لتنزعن التى هو اشد فاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين
لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة وانما كانت الشرطية الاستفهامية قال الزجاج ما بين
ان سيبويه غلط لانى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف

اقول كنيت بستت اى اثبت
اقول قوله باى يتعلق بفعل يخفى المعنى وقوله باى اذا بضم تاك فيه ضم معترف بمحذوف يدل عليه يفسره اى اذا سكنت حالة كونك مفسرا باى فعلا ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا باكنيت وباى يتعلق بيفسره لما يلزم عليه من الفصل بين العامل والمعمول باجنبى وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور والباء من قوله وان تكن مفسرا للتنزعن التى هو اشد

اقول الضمير المستتر فى تخفف عائد على الاستفهامية وهى اقرب مذكور فى كلامه وتنظرة اى نصرة فى محمد وهو اسم رجل والمراد بالسماكين كوكبان يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للاخر السماك الرامح وليس من المنازل واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة للسحاب اى صب سحابه المواطر والضمير من ايهما يعود على الاسمين المتقدمين اللذين احدهما نصر والاخر السماك

يقول

يقول بنيابها اذا اضيفت وقال الخرنجى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقتها الخندق
الى بكة احدا يقول لاضربن ايتهم فايم بالضم اسير وزعم هولاء انها فى الاية استفهامية
وانها مبتدا واشد خبره ثم اختلفوا فى مفعول تنزع فقال الخليل محذوف والتقدير
لتنزعن الفريق الذى يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت تنزع عن العمل
كما فى لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة
الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد قولهم
ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير
الذى يقال انه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر
اذا ما لقيت بنى مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحرف الجر لا يعلق
ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز
الزمخشرى وجماعة كونها موصولة نعم ان الضمة اعراب فقدر والمتعلق النزع من كل
شيعة ثم قدر انه سيئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدا
المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا علم استعملوا ايا الموصولة مبتدا
وسيأتى ذلك عن خلف وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك
بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى عليه وبالاجماع
على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم بعضهم ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال
لم يسمع ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى فاضل جاءنى والرابع ان تكون دالة على معنى
الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالا
للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال
نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هى الموصولة حذف
صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرد عليه انه ليس لنا عائد
يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما
فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزائدة وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت

اقول يعنى انها موصولة وجب حذف عائده والتزم كون صلته جملة اسمية والاصل لا مثل الذى هو زيد ولقايل ان يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة فى لا سيما بالجملة الاسمية فقد نص التسهيل على انها توصل بظرف كقوله

بسر الكريم المجد لا سيما الذى ... يتفاوده منى حشية يتقلب

اقول فيه نظر فقد زعم بعضهم فى الحسين رضى الله عنه وارده المصنف فى اول حاشيته على مصحف عثمان انه لا يسمى مصطفى وان التاء زيدت فى آخره دليل فيدفع ما فى خط المصنف من انه قال ولا يسمى احد بمصطفى خارجة عن القياس وما مسى

هذا الكلام منتقض على ما ذهب اليه فى بحث الاعلام من ان الاعلام لا تدخلها ال الا لنكتة وهى ان يكون العلم اسما لمعنى من المعانى كالحارث والعباس فان ال حينئذ تفيد ان المسمى بهذا الاسم جدير بمعناه ومستحق له وان كان علما بالغلبة كالنجم للثريا والصعق لخويلد والعيوق لكوكب خلف المجرة الشامية والدبران لكوكب خلف الثريا والسماك لكوكبين احدهما السماك الرامح والاخر السماك الاعزل والعيوق لكوكب احمر مضيء يطلع بعد الثريا والدبران والصعق لكوكبين نيرين يطلعان بعد العيوق

بای یعجب لک کما یقال بمن یعجب لک وهذا غیر مسموع ولا یکون ای غیر مذکور
مهما مضاف الیه البتة الا فی النداء والحکایة یقال جانی رجل فتقول ای یا هذا
وجانی رجلان فتقول ایان وجانی رجال فتقول ایون تنبیه قول ابی
الطیب ای یوم سررتنی بوصال لم ترعنی ثلاثة بصدود لیست فیه ای موصولة
لان الموصولة لاتضاف الا الی المعرفة قال ابو علی فی التذکرة فی قوله
ارایت ای سوالف وخدود برزت لنا بین اللوی فزرود لا تکون ای موصولة
لاضافتها الی نکرة انهی ولا شرطیة لان المعنی حینئذ ان سررتنی یوما بوصالک
استثنی ثلثة ایام من صدودک وهذا عکس المعنی المراد وانما هی للاستفهام الذی
یراد به النفی کقولک لمن ادعی انه اکرمک ای یوم اکرمتنی والمعنی ما سررتنی
یوما بوصالک الا ورعتنی ثلثة ایام بصدودک والجملة الاولی مستانفة قدم ظرفها
لان له الصدر والثانیة اما فی موضع جر صفة لوصال علی حذف العائد ای لم
ترعنی بعده کما حذف فی قوله تعالی یوم لا تجزی نفس الایة او نصب حالا من فاعل
سررتنی او مفعوله والمعنی ای یوم سررتنی غیر رایع لی او غیر مرفوع منک وهی
حال مقدرة مثلها فی قوله تعالی ادخلوها خالدین اولا محل لها علی ان تکون
معطوفة علی الاولی بقاء محذوفة کما قیل فی واذ قال موسی لقومه ان الله یامرکم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وکذا فی بقیة الایة وفیه بعد
والمحققون فی الایة علی ان الجمل مستانفة بتقدیر لما قالوا له فما قال لهم ومن روی
ثلاثة بالرفع لم یجز عنده کون الحال من فاعل سررتنی لخلو ترعنی من ضمیر ذی الحال
اذ علی اربعة اوجه احدها ان تکون اسما للزمن الماضی ولها اربع استعمالات
احدها ان تکون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذین کفروا عند
والثانی ان تکون مفعولا به نحو واذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم والغالب علی
المذکورة فی اوائل القصص فی التنزیل ان تکون مفعولا به بتقدیر اذکر نحو واذ قال
ربک للملائکة واذ قلنا للملائکة واذ فرقنا بکم البحر وبعض المعربین یقول فی ذلک

انه ظرف لاذکر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حینئذ الامر بالذکر
فی ذلک الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلک الوقت قد مضی قبل تعلق الخطاب
بالمکلفین منا وانما المراد ذکر الوقت نفسه لا الذکر فیه والثالث ان تکون
بدلا من المفعول نحو واذکر فی الکتاب مریم اذا انتبذت فاذا دل اشتمال من مریم
علی حد البدل فی یسالونک عن الشهر الحرام قتال فیه وقوله تعالی اذکروا نعمتی الله
علیکم اذ جعل فیکم انبیاء یحتمل کون اذ فیه ظرفا للنعمة وکونها بدلا منها والرابع ان
تکون مضافا الیها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو یومئذ وحینئذ او غیر صالح
له نحو قوله تعالی بعد اذ هدیتنا وزعم الجمهور ان اذا لا تقع الا ظرفا او مضافا الیها وانها
فی نحو واذکروا اذ کنتم قلیلا ظرف لمفعول محذوف ای واذکروا نعمت الله علیکم
اذ کنتم قلیلا وفی نحو اذا انتبذت ظرف اضیف الی مفعول محذوف ای واذکر قصة
مریم ویؤید هذا القول التصریح بالمفعول فی نحو واذکروا نعمة الله علیکم اذ کنتم
اعداء ومن الغریب ان الزمخشری قال فی قراءة بعضهم لمن من الله علی المؤمنین
انه یجوز ان یکون التقدیر منه اذ بعث ویجوز ان تکون اذ فی محل رفع کاذانی قولک
اخطب ما یکون الامیر اذا کان قائما ای لمن من الله علی المؤمنین وقت بعثه انهی
فمقتضی هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا اعلم بذلک قائلا ثم تنظیره بالمثال غیر
مناسب لان الکلام فی اذا لا فی اذا وکان حقه ان یقول اذ کان لانهم یقدرون
فی هذا المثال ونحوه اذا تارة واذا اخری بحسب المعنی المراد ثم ظاهره ان المثال
یتکلم به کذا والمشهور ان حذف الخبر فی ذلک واجب وکذلک المشهور ان اذا المقدرة
فی المثال فی موضع نصب ولکن جوز عبد القاهر کونها فی موضع رفع تمسکا بقول
بعضهم اخطب ما یکون الامیر یوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشری اذ علی اذا
والمبتدا علی الخبر والوجه الثانی ان تکون اسما للزمان المستقبل نحو یوم یاتی
تحدث اخبارها والجمهور لا یثبتون هذا الوجه ویجعلون لاذ من باب ونفخ فی
الصور اعنی من تنزیل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ماقد وقع وقد یحتج لغیرهم

بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا
لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا والثالث
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء اريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان
وانما يرتفع السوال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم
لاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال
الاية وهو ان اذ لا تدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه
لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر لا حرف الحسنة لا يتقدم عليها ولان
معمول الصلة لا تتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم وهما
حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما سلمهم بشر وقول لما عشى ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا
اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا
قبلنا لكلاما لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان التعليلية حرف كما قدمناه والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت
ابا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخرج
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكانه
اليوم ماض او كان اذ مستقبلة اهـ وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ دالة على ان اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه
فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء
عن يوم فى يومئذ لانها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا لا يجوز ان تكون

ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بيني وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا او بينما كقولك
استقدر الله خيرا وارضين به • بينما العسر اذ دارت مياسير •
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه لها عاصر •
وهل هى ظرف مكان او ظرف زمان او حرف اعنى المفاجاة او حرف مولد اقوال
وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة
اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة
للجملة ولا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فى ما
قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ يدل منها وقيل العامل فيها ما يلى
بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل ما يلى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر
لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجئ عمرو ثم حذف المبتدا
مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد
وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشئ واختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بين
وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة
اعملت فيها الجر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف اهـ وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول
بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذا الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذى

انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى
ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيها وفي بدل الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان

أقول الاقنان اما جمع فنن بفتح العين منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر لما في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل وهو الغصن الملتف او جمع فن وهو الحال او الضرب من الشيء وهو منقول

على الحال من ليال وابن كما نت نكرة تخصيصها وعامل ان منقلب والاسم للاشارة الاول اشير به الى العيش باعتبار حاله والثاني محذوف اشير به الى ليال الاقنان والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مقيمين

والمعنى هل ترجعن ليالي الينا حالة كونها كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

مثل الاغصان الملتفة في نضارتها وحسنها او حالة كونها اذ ذاك فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة وبعد الليالي هي اللاتي مضين في حالة انعيشنا منقلب من طور الى طور اذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان في الرونق والبهجة او مثل حال تلك الفنون المختلفة في الحسن وما مني عط اقول لا مانع من ان يكون خبرا عند على انه يكون حاليا مقام مضاف محذوف هو المخبر عنه كما في قولهم اكل يوم ثوبة تلبسه اي تجدد ثوب والتقدير في البيت اذ تالفنا اذ ذاك اي اذ تالفنا كائنين في زمان وجود التحاور ولقايل ان يقول لا يحتاج الى الحذف اصلا فان من جملة الصور التي يخبر بها عن اسم العين باسم الزمان مثل نحن في ستة كذا وهو عين ما في البيت دم

هل ترجعن ليالي قد مضين لنا ، والعيش بعدك اذ ذاك افنانا ، والتقدير اذ ذاك

والاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدأ حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن اذ ذاك كائنين ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين عط قل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اي متقاربين دون

الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ، ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمنيار السنذاك التجاور والمفهوم من الكلام وقالت الخنساء اكان لم يكونوا احمى يتقى ، اذ الناس اذ ذاك من عز بزا ، اذ الاولى ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا عمل لما بعد الشرط فيما قبله عند البصريين وبز جزء من الجملة جزء الناس والعائد الهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذا الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذا الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذا الثانية بدلا

من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا جزاء من الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته للدليل قال

نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض تنزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي اجره كقراءة بعضهم واسه يريد لاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذا الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء ، اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لامكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازدیار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة ببرا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان تزدري في الدجا واذا تعليل وظرف بدل من محل في الدجا وضياء مبتدا خبره حيث وابتدي بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذا الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال

تعليل ثان للابتداء بالنكرة ابن مثلا

اقول هذا تعليل للتعليل سواء كان هو او ما قبله ابن مثلا

اقول قد مر ان الطلاب يعني الطلب وما فيه حال من الكاف ايضا وهي بمعنى الحال الاول وهو يحتمل ان يكون بمعنى عافية ظرفي فعلها ينعلق بالفعل من غير تقدير اي نهيتك فثبت عافية ثم حال من الندم والا سميه حال من الندم

اقول هذا معارض للتعليل الذي قبله وهو ان الفاء للتعقيب والتعقيب في المعنى يقتضي ان يكون ما بعدها حاصلا بعد حصول ما قبلها على سبيل التراخي والمفاجاة تقتضي حصول ما بعدها عند حصول ما قبلها فلا يصح التعليل بها الا على تاويل ان المفاجاة تقتضي حصول ما بعدها بعد حصول ما قبلها بلا تراخ وهو خلاف الظاهر فتامل

اقول يعني صدر الكلام لان الغرض من الابتداء بها الدلالة على ان ما بعدها حاصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجاة فلا يصح في حصول هذا الغرض من تقدم شيء عليها

اقول لعدم تضمنها للشرط دم

اقول هذا على احد الاقوال وقد مر هذا في اخر الكلام على قد وهي ثلاثة الاول والثالث الفرق بينها بالاسمية والفعلية

اقول هي بمعنى بعد الحج والبغية تقول في حاجتي كذا اذا قضيت فهي بمعنى بغيتي دم

لا المستقبال نحو خرجت فاذا الاسدُ بالباب ومنه فاذا هي حيّة تسعى اذا لهم
مكروهي حرف عند الاخفش وبرجحه قولهم خرجت فاذا انّ زيدا بالباب بكسر
انّ لانّ انْ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرّد وظرف زمان
عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى اذا دعاكم
دعوة الارض التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا
لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او القدر في نحو
فاذا الاسدُ اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر
معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حيّة تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة واذا انت خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة
الاسدُ ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان
الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القائل صحت خبريتها عند غير الاخفش
وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت به والنصب
على الحالية والخبر اذا ان قلت بانها مكان ولما فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدير في نحو خرجت
فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب
اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على
الرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما احضر سيبويه تقدم اليه
الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية
وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء
فقال ان في هذا الرمل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هو لاء ابون ومررت
بابين كيف تقول على مثاله ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد النظر فقال

لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له سلني ايها شئت فقال له
سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب
وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع
فقال له الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه وامر ليحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى
مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك وانهم علوا منزل الكسائي
عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه
قال ليحيى برّهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوع به وقد احسن الامام الاديب
الاريب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضمران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والعمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قل اختصما
وخطاء ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما
وتحت ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعه ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سحّ وانسجما

أقول بعد اخلاف ما حكاه الرضي من
ان الكسائي قال لا يجوز الا ايا ها
وذلك حكاه الاندلسي في شرح
المفصل وانا اظن ان الصواب
ما حكاه المص فان الكسائي لو انكر
الرفع لكان سيبويه سبيل منه ان
يحظيه في الحال بما ورد في القرآن
من الرفع وهو شايع فيه وهو
ينقل ذلك فدل على ان الكسائي
اجاز النصب والرفع معا دم

المنتجب هو الذي يبكي اشد البكا وضمير اهله في البيت
السابق على هذا البيت الاخير يعود الى عمرو والمراد به
سيبويه ابو بشر وفي البيت الاخير يعود الى علي و
المراد به امير المومنين ابو طالب كرم الله وجهه واحد
قافيتي البيتين الاخيرين دما بكسر الدال المهملة جمع دم
فصره للضرورة والاخرى بفتحها مفرد الجمع المذكور
وفعال للاربطا بوجه بديعي وهو الجناس دم

الانفاس بالفاء جمع نفس
بكسر النون وهو المداد
والطرس الصحيفة
وهو الكاغد
وسحوا سجم
مثلثة دم

وليس يخلو امرؤٌ من حاسدٍ اَضِمٍ ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اَضِمَا ۞
والغبن في العلم اشجى محنةٍ عُلمت ۞ وابرح الناس شجوًا عالم هُضِما ۞

وقوله وربما نصبوا البيتَ اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على
الابتدا فيقولون فاذا زيدٌ جالسًا وقوله رُبما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في
اوله بالتشديد وغمّا في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا
وغُما في اخر الرابع بضمها جمع غُمة وابن زيادٍ هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسايي
واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل
وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى لم يُصرفا لان سيبويه والكسايي
ولم اخوان ابن العاصي وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسمٌ والثاني فعل
او بالعكس دفعًا للايطا او زيادٌ الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه
المشار اليه هو ابن مرجانة المرسَل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضِم كغضِب
وزنا ومعنى واجحام ضادٍ والوصف منه أضِمٌ كفرِح وهضِم اى لم يُوف حقه واما
سوال الفرا فجوابه ان ابو نجمع اب واب فَعَل بفتحتين واصله ابوٌ فاذا
بنينا مثله من اوى او من واى قلنا اوًى كهوى او قلنا وأًى كهوى انضام فجمعه
بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها
فتقول اَوَوْن او وَأَوْن رفعًا وأَوَين او وَأَيْن جرًا ونصبًا كما تقول في جمع عصًا
وقفًا اسم رجل عصَوْن وقفون وعصَين وقفَين وليس هذا مما يخفى على
سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد
فالقيت على مسايل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطوني على مذاهبهم
وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سوال الكسايي فجوابه ما قال سيبويه
وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي حية تسعى واما فاذا هو اياها
ان ثبت فخارجٌ عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب بلم والجر
بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد

ذكر في

ذكر في توجيهه امورًا احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرفٌ فيه معنى
وجدت ورايتُ فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم
بعده انتهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل
في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها
ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استُعير في مكان ضمير الرفع قاله
ابن مالك ويشهد له قراة الحسن اياك يُعبدُ ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا
تاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائمَ بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه
نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم
ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناءً على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فقد اخطا لان وجد ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل
للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها
ثم حُذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراة علي
رضي الله عنه لئن اكله الذيب ونحن عُصبةً بالنصب اى نوجد عصبةً او نرى عصبةً
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل التقدير يقولون
ما نعبدهم فانما حسّنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حُذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل
فاذا هو ثابت مثلها ثم حُذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضيةٌ ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في
اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له
صوت صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح
ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان

يقول كمن لا تحقق الان هل نعبد بالتا الفوقية وهذا الظاهر اذ المعنى انت تعبد او بالتحتية وهذا تعبد او قراه بالياء التحتية يحتاج الى حذف اى انت الرب تعبد والظاهر الاول دم

ع يعني في قولهم خرجت فاذا عبد الله القايم وهو المثال الذي اورده الكسايي في مجلس مناظرته سيبويه كما ذكر في المتن في اوايل المسالة دماميني

عط اقول الاية هي قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون وقوله فانما حسنه جواب اما والشرطية المصدرة باذا معترضة كما سيقربها واذ المحض الظرف فيه يتعلق بمحذوف اى واما ثبات قوله تعالى كذا فانما حسنه زمان القول بان التقدير كذا عندهم حسنه كذا فلا اعتراض وضمير عايد الى العرب او النحاة وانما قيد المص الاية بما ذكره ليكون على وفق المثلة فيها وهو حذف خبر المبتدا اذا كان فعليا والا فاذا قلنا بان الذين اتخذوا مبتدا ويقولون المقدر من فاعل اتخذوا والخبر ان الله يحكم بينهم خرجت الاية عما نحن فيه بكونه من قبيل ما يتكلم فيه البتة دماميني

لان الزمان لايكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى وبعد غد يا لهف نفسى من غد
اذ راح اصحابى ولست برائح ان اذا فى موضع جر بد لا من غد وزعم ابن مالك انها
وقعت مفعولا فى قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها انى لاعلم
اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى فى نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها
واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اى انقسمتم اقساما وكنتم
ازواجا ثلثة واما اذا فى البيت فظرف للهف واما التى فى المثال فهى فى موضع نصب
لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث
فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذا بالحديث
فى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثانى**
فى خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجئ للماضى كما جاءت اذ المستقبل
فى قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وذم بان يزيد الكاس طيبا
سقيت اذا تغورت النجوم والثانى ان تجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا للفعل القسم
لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا يكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان
تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق
بالقسم الانشائى لان القديم لا زمان له ولا حال ولا عبرة بل هو سابق على الزمان
وانه لا يمتنع التعلق كما يمتنع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجئ الحال المقدرة
باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسرتم فى اذا قمتم الى الصلاة

اقول هذا ليس خاصا بالانشائى بل يجرى فى الخبر ايضا لان كلام الله تع قديم لا يوصف بزمان من الازمنة و اخباره لا تتعلق بزمان والمتعلق بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذا ان لا يتعلق ظرف بفعل خبرى فى كلام الله تع لانه قديم والقديم لا زمان له فما اجاب به المص عند هذا فهو جواب خصمه عند ذلك دماميني

المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا وابدى سبا وانما سكنت الباء مع انهما
منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معدى كرب وفالى قلا والثانى
من وجهى اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل بضمنة معنى
الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا
فى قول الى ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا تردّ الى قليل تقنع
واما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف
على شريطة التفسير لاستدخالا للاخفش واما قوله اذا باهلى تحته حنظلية
له ولدتها فذاك المدرع فالتقدير افاكان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر وتفسيره
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا فى الضرورة
كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصك خصاصة فتحمل قيل وقد تخرج
عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل الاول
فى خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن فى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح
فى اذا وقعت الواقعة الا يزفيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية
خبر والمنصوبين حالان ولنا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى اخطب ما يكون
الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات كون الامير انا كان قائما اى وقت قيامه ثم حذف
الاوقات وناب ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وبقيتها كان الناسة
وفاعلها فى الحذف ثم نابت كان عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب
لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات كون الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم

اقول اى بالمستدرك من قولهم رغبته فى الشئ اذا اراده ورغبته فى الكثير
من الدنيا امر ثابت لها مستمر ذاتى بالماضوية اذا رغبتها الان مستمر ذاتى
الحاصل حتى معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخرة عن غير
ولما كانت قناعتها فى القليل ورد ها ليسا بهذه المثابة اى فيهما

اقول الباهلى منسوب الى باهلة قبيلة من قيس غيلان بالغين المعجمة والحنظلية منسوب الى حنظلة والمدرع الذى يكسى الدرع بالدال المهملة يعنى انه اذا ولد للرجل الباهلى من زوجة حنظلية ولد فذاك هو الولد النجيب الذى يتاهل للبس الدرع للشرف هكذا فسره بعضهم والظاهر الشجاع بالذال المعجمة وهو الذى ابوه اشرف من ابيه وقد اشتهر ان حنظلة اشرف من باهلة والمعنى مستقيم ولا ينبغى ان يعدل عن هذا التفسير اصلا دماميني

اقول هذا نظير ما حكاه شارح اللب عن بعض فى قولك اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو اى وقت قيام زيد هو وقت قيام عمرو قلت فى ثبوته نظر فانا بن يعنى امام حافظ بصرى وانما حكاه عن المبرد قال فى شرح الحماسة وقد اجاز ابو العباس المبرد ان تقول اذا يقوم زيد اذ يقوم جعفر على ان تكون الاولى مرفوعة بالابتدا والثانية مرفوعة لكونها خبرا عن الاولى حتى كانه قال وقت قيام زيد يقوم جعفر وانما قيد بتخريج ابى الفتح بقوله فيمن نصب خافضة رافعة لانه مع رفعهما كما فى المشهور لا يحتاج الى ذلك التخريج بل تبقى اذا على ظرفيتها وينتصب اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لى شغل او بمحذوف اى اذا رفعت كان كيت وكيت دماميني

جيئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعدهُ فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل
صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسر ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعدها الفاء خبر لا يصح الا
على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا
لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا
عليه بعسر اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة
الى النقر فرد ودلالته الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فجوابه على اقامة السبب مقام المسبب
لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان
وورد مفردا بالفاء النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
لها الصدر اسهى وليس هذا بجواب والا اقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب
على اضمار القائل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان القائل لا تحذف لما ضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائبة عن فاعل كتب والوالدين
متعلق بها لا بخير والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعدها في يوم من قوله
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود
بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني ان ما لا يقاس على لا فان عملها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا
في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول
في نحو لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على الية لما انني كيده لا اكيد
وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر بحلولها محل ادوات الصدر
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب عبد العزاق

اقول لا مانع من ان يجعل السابق في البيت بمعنى الغابر وبتجه فيه ما ذهب اليه الجمهور اذ المعنى اني لا ادرك الماضي ولا افوت المستقبل الجائي الي بل سيدركني فهي شرطية اذا كان شيء جائيا الى لا افوته وانتفاء الفوت حاصل في وقت المجيء فاستقام وكذا يستقيم جعلها معمولة لما قبلها على انها غير شرطية

اقول ممن يلزم عليه ان تكون اذا ظرفا بينهما لا مختصا وهي عند النحاة من الظروف المختصة فان قلت قال ابن الحاجب ان تعيين الوقت في اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا لجا يحصل في قولنا زيدا ما ظلمت فيه الشمس قلت رده الرضي بانه انما حصل التخصيص في المثال بما ذكر بعده لكونه صفة له لا بمجرد الفعل بعده ويلزم مجرد ذكر الفعل بعد كلمة ما فيها في تخصيصها التخصيص متى في قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا فما منشأ

مسألة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيث ما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم لا غير مضافة كما يقول الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول لاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقدير اذا كان جائيا فلا اسبقه على ان بعضهم اجاز ذلك ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا انها بدل لها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جيئتني اليوم اكرمتك غدا ان تعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذا الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فانا صيت اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق

متى تردن يوما سفارا تجدها ... اذ هم يرمي المستجيز المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجدها لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفارا بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد الرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا

في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيد ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عامل الثالث ان لا في هذه
الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن
نافيا لا تجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي
بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يوم يدعّ عليهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام لما بعدها يمنعان من ذلك لان
لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون
في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما
وان اطعمتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى
الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ننبئكم
لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الفصل الثالث في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا فيها ظرف لجزاء المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب
لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لاسند وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو
كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون التقدير

اذا يغشى الليل فاذا هوى النجم اقسمت وهذا يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاز
فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن ادعاء دخول ذلك تشبيها عن امر مستقبل
وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشا لتباين حقيقتهما
أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن
وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول بعضهم
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في المدرج
ويلزم الرفع بالابتدا وحذف الجر واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه
في اجازة جر بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز
ابن عصفور كونه جرا والمحذوف اي تسمى يمين الله حرف الباء الباء المفردة
حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق وقيل هو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه
سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما
يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا
من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت
بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر
استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون
عليهم مصبحين عليها وقد مر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقدير

اصلاً ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في تولية ولم يتوجوا هو الباء على
الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول ذهب زيد بزيد وادهبته ومنه
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين
التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالاية واما قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فمحتمل ان الفاعل
ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تثبت بالذهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال
الفاعل اي مصاحبة للذهن او المفعول اي تثبت الترمصاحبا للذهن او ان
انبت بالباء بمعنى نبت كقوله نزهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس
ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم وخرقت بالقدوم
قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يأتي على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية
نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
اي بسبب لقاي اياه وقوله قد سقيت انا بالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به
من اسماء اصحابها تخللا بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام
اي بعه وقد خلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح
ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق
به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه حامدا
به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل
كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان
الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك

وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي
وقوتي يريد انه مما اقترنت فيه السبب مقام المسبب وقال ابن الشجري في تسبحيبون
بحمده هو كقوله اجبته بالتلبية اي فيجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء والتلبية بحال محذوفة
اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم
الله ببدر يحيناهم بسحر والسابع البدل كقول الكاسي فليت لي قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن
المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم
هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قال المعتزلة
وكما قال الجميع في لن يدخل الجنة احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية
لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة عن فصل تختص بالسؤال
نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألونك عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري
هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالة التي يشق بها
قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فسأل به خبيرا على ان الباء سببية ورجحوا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي فوائد سألت بسببه ان المجرور
هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد نقضي
البحث عن هذا وقوله اربت بول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذلت موالك عليه الثعالب
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك وقيل
والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت
وقوله شربن النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء
فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان

مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالمنديل
بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية * ماسحت باللثتين عصف الاثمد *
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة وكانك مسحتها بمسحوق المرتمد فقلب معمولي مسح وقيل
في بيت ان انه ضمن معنى روين ويصح في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها
المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه
ولذلك حصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك
لافعلن واستعمالها في القسم للاستعطاف في نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر
التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة
وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد لمعنى صار ذا حسن
ثم غيرت صيغة الجر الى الطلب وزيدت الباء اصطلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر
لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امر بزيد والغالبة في
فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من
الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقي الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي يستحق وليفعل بدليل جزم
يثب ووجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان اخبج بالفاصل فهو محوج لا موجب
بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عوض نحو لك احسن بهند فالتاء
لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحح قوله
موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجاز امرور
بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور
البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وفيه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا
بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزاء واغنى ولا التي بمعنى وفى والاولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية

لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال
كفى بجفلا فخرا بانك منهم * ودهر لان اسيئت من اهله اهل * ولم ار من ايتقد عليه
ذلك فهذا اما السهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي
او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وتعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرف للضرورة
اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير ولتفخر دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا بالنكرة لانه قد وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر وا بزمانه
لنضارة ايامه وهذا وجه لاحذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا
على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحسد يجر الدهر بالعطف
ويقدر اهل خبر الموصوف وفاوز عم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف
على تعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان استيت من اهله ان اهل لكونك من اهله
ولا يخفى بانه من التعسف وشرحه انه عطف على المتقدم وهو تعلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها
ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان دهرا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم يانيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد * وقوله مهما لي الليلة مهما لية
اودى بنعلي وسربالية * وقال ابن الضايع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان
فاعل يانى مضمر والمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى
ويصح ان يكون التقدير اودى هواي مؤد اي ذهبت ذاهبة كما جاء في الحديث لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا

يشرب هواي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجزع النخلة فلمد بسبب
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق
مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا او قطعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ممن تلقوا معنى تقضوا ويرد بمعنى يهم ونرجوا بمعنى نطمع ويقرأن معنى يرقين
ويشرقن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول
به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك
برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام وقد زيدت
في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمدا ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في
الفاعل وجب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وحرجت فاذا يزيد
بك اذا كان كذا ومنه عندي سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباطرفية
اي في اي طايفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم
ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البران تولوا بنصب البر وقوله
اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه الرابع الخبر وهو ضربان غير موجب
فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على
الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه وجزاء سيئة
بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف
هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء مما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيدا ان زيدا

مبتدا مؤخرا لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله
فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزود ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خايبة
وبشخص مزود اي مذعور ويريد بالمزود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا
وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في ومار بك بظلام للعبيد فقالا
هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي ومار بك
بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل الموكد بالنفس او العين ان يؤكد
اولا بالمنفصل كقولهم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا
يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس
هنا لزيادة الترجيح البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن
الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على
ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل
يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد
احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو المحمل
الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل
تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي
واسم مرادف حسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال
الا بجلي من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب

اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد
ونحوام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى غرض وهو ابن مالك
اذ زعم فى شرح كافيته انها لا تقع فى التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ميل الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد هو موصوف
بهذا الوصف قطعته وهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهى عاطفه ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو
فهى تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا تحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها
وان تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضد لما بعدها نحو ما
قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفى والنهى الى ما بعدهما وعلى قولهما فصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد
ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفى وشبهه قال هشام
مجال ضربت زيدا بل بكرا انهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته
وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لولم
يغض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفى وليس بشئ كقوله وما هجرتك لا بل زادنى شغفا هجر بعد تراخى
بلى حرف جواب اصلى للايجاب وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفى وتفيد ابطاله سواء
كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وهو ردا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى احسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذا قال ابن

عباس

عباس لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقها لو قال ليس لى عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال الخزون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغه ونازع السهيلى
وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الاية مستمسكين بان الاستفهام التقريرى
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة فى قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق له انهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا ايجاب وذلك متفق عليه
ووقع فى كتب الحديث ما يقتضى انها يجاب بها الاستفهام المجرد فى صحيح البخارى
فى كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع
اهل الجنه قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك فى البر سوا
قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذى افتنى بمكة فقال له المجيب بلى
وليس لهولاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام تقريرا فى الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير ما بعد النفى كما مر فى
صدر الكتاب وفيه بحث اوسع من هذا فى باب النون بيد ويقال مد
بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع
مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى
الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا وفى مسند الشافعى رحمه الله بائد انهم وفى الصحاح بيد بمعنى غير
يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انهى وفى المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت
وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلا والثانى ان تكون بمعنى من اجل
ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت فى بنى
سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانشد ابو عبيدة على مجيئها

بمعنى من اجل قوله عمدًا فعلتُ ذاك بيداني اخاف ان هلكتُ ان ترثني • وقوله
ترثني من الرثين وهو الصوتُ بَلَهَ على ثلاثة اوجهٍ اسم لدعْ ومصدر بمعنى الترك
واسم مرادف لكف ومابعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روى بالاوجه
الثلاثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيًا هامانها • بَلَهَ الاكف كانها لم تخلق
وانكار ابى على ان يرتفع مابعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقُطرب له واذا قيل
بَلَهَ الزيدين او المسلمين او احمدا والهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن
الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله اعددتُ لعبادي الصالحين
ما لا عينٌ رات ولا اذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرًا من بَلَهٍ ما اطلعتم
عليه فاستعملت معربةً مجرورةً بمن وخارجةً عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثنا حرف التاء
المفردة محركة في اوائل الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال وساكنة في
اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف قسم يختص بالتعجب وباسم الله
تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتا الرحمن قال الزمخشري في وتا الله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه يتعجب من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عُتوّ نمرود وقهره انتهى والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو فعلتُ وفعلتَ
ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتيّ ان التاء هنا علامة كالواو في
كلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التا تكون علامةً ومن غريب امر التاء
الاسمية انها جُردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في أرأيتكما وأرأيتكم
وارأيتك وارأيتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا استعوا من اجتماعهما
في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامَنا ويا غلامَهم مع ان الغلام طارئ على الخطاب
بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحدٍ فهذا اجدر واغما جاز واغلامكيه

لان

لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وباتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف
ان شا الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للمتانث كما قالت
وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه نباتي في الظاهر بعدها ان يكون
بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويردّه ان البدل صالح للاستغنا به عن المبدل منه
وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الروف عليه الرحيم قليل وان
تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملكٍ ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم وردّ والاكثر تحريكها معربا بالفتح حرف
التاء ثُمَّ حرف عطف ويقال فيها فُمَّ كقولهم في جَدَثٍ جَدَفٍ حرف عطف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل حرفٍ منها خلافٌ فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة
وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
ارانى اذا اصبحتُ اصبحتُ ذا هُدىً • فثم اذا امسيتُ امسيتُ غاديا • وخرجت الاية
على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضايها اياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل منها زوجها وبداخلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سُلالةٍ من ماءٍ مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده •
والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجهٍ احدها ان العطف على محذوفٍ اي من
واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل
اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت
من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من قصر الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم تجر عادة
بمثله جي بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر والحكم وانه يقال لبلغني ما صنعت

اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة
السابقه انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط
اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية
الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواء عطف على جملة الاولى
لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجداتاه السودد
من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ۞ كلا لعمري ولكن منه شيبانُ ۞
وكم ابٍ قد علا بابن ذُرى حسب ۞ كما علت برسول الله عدنانُ ۞

واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب لان ثم في الكتاب ذلك لترتيب الاخبار لا تراخي بين الاخبارين وجعل
منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة
موقع الفاء في قولك كهز الرديني تحت العجاج ۞ جرى في الانابيب ثم اضطرب ۞ اذ الهز
منه جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل
لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فاجاز في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه
ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جات الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال بإعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا
النووي رحمه الله تعالى ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز
النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا ثقيل
احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك
اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا

المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري
في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان
النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع
امنتم به معناه اهنالك والان ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم
المضمومة التا بالمفتوحتها ثَمَّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب
حرف الجيم جيرِ بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف
كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون
ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تولد اجل في قوله اجل جير ان كانت ابيحت دعائره
ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنه العجير ۞ تصدق لا اذ تقول جير ۞ واما قوله
وقائلة اسيت فقلت جير ۞ اسي ابني من ذاك انه ۞ فخرج على وجهين
احدهما ان الاصل جيران تاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت
الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير
مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جَلَل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب
الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي
واذا رميت يصيبني سهمي ۞ فلئن عفوت لاعفون جللا ۞ ولئن سطوت لاوهنن عظمي
ومن الثاني قول امرى القيس وقد نبل ابوه الا كل شيء سواه جلل ۞ ومن الثالث
قولهم لم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله ۞ كدت اقضي الغداة من جَلَلِهْ
فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشى
على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا تنصرف تقول حاشيته بمعنى
استثنيته وفي الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة
ما نافيه والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية

وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ماحاشى زيدا كما قال رايت الناس ماحاشى قريشا فانا نحن افضلهم نفعا لا
ويرده ان في معجم الطبراني ماحاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد
ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف
الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاشا لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا لتصرفها فانها بالحرف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية
ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى
مثل هذا التاويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مراد في للتبرية
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن
مسعود حاشى لله كعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها لغة تجر
في الاستثنا وتنوينها في القراة الاخرى ودخولها على اللام في قراة السبعة والجار
لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراة الجماعة ابنا حاشى لشبهها بحاشى الحرفية
وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعناها اتبرا او برئت وحاصل ذلك بناؤها وبرده اعرابها
في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها بخلاف المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج
والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا جرا فجارا وقليلا
فعلا مستعدا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان
وابا المراصبغ وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا عن الملجاه والشتم ويروى ايضا
حاشى ابى بالياء ويحتمل ان تكون رواية الف على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض
المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هواى قيامهم
او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو

الغالب

الغالب والتعليل ومعنى في الباقي الاستثنا وهذا اقلها وقل من ذكره وتستعمل على
ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه
من ثلثة امور احدها ان المخفوضة شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا
خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انها لا تجيب
فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه
فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورده انه قد يكون ضمير حاضر كما في البيت فلا يعود
على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت
القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ورده انها لو دخلت عليه لقيل في
العاطفة قاموا حتى انت واكرمهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله
وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحسد فلا يكون الناس ونظيره انهم يقولون
في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي المدلسنه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل
لو دخلت عليه قلت الفها يا كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني
خاص بالمسوق بذي اجزا وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها
او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها
او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الزمخشري
واعترض عليه بقوله عيثت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت بؤسا وهذا ليس
محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه
لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نفسه القاها او عدم دخوله كما في قوله
سقا الحيا الارض حتى امكن زرعت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول
ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو
الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول
ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الم تعاف في حتى العاطفة لا الجارة

والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلامنها قد ينفرد بحل لا يصلح
للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى كما جاء فى
الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها
شيأ فشيأ الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم
يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب
بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض
الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على
المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويجمعها فقاتلوا
التى تبغى حتى تفئ الى امر الله ومرادفة لما فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من
قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح
به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فى ومما يعلم ان احدا
حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد حتى الغاية نعم هو ظاهر فيما
انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير بالكا وكاهلا لان ما بعدهما
ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول
فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون
فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويسير على ذلك

حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله
بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنظر الى ما قبلها فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان
قوله انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قصر ذلك علينا وكذلك
لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حسد
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثانى
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها
وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير وامّا
الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق
وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير يحقق
وانما الشك فى غير الفاعل او فى غير الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفى على
ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره لا على ما قبل
حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما
منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان
يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا فى نحو
كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيرى
اسر حتى ادخلها جاز الرفع لما ان علقت اسر بنفس السير لا باستقرار محذوف
الثانى من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو والا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه
احدها ان المعطوف بحتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك

شرط مجرورها ذكر ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزا من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها او كجزء عجبت من الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا استثنا ويمتنع حيث يمتنع
ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نفسها الفاها لان
القاء الصفة والزاد في معنى الفهما يثقله والثالث ان تكون غاية لما قبلها اما
في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني نحو زارك الناس
حتى المحامون وقد اجتمعا في قوله فهرنا كم حتى الكماة فانكم لتحشونا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن
السيد في قول امرا القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم
معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه
وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنهم وقوله
جودعنا ك فاض في الخلق حتى بايس دان بالاساة دنيا وهو حسن ورده ابو حيان
فقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا عجبت من الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك
ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع عجبت من الجارية
حتى انها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناهم واسم الجارية لا
يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فتحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور

ان اعادة الجار مع حتى حسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث من اوجه حتى**
ان تكون حرف ابتدا اي حرفا تبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجمل الاسمية
كقوله جرين فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماءها دجلة اشكل وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني كان ابا هانهشل ومجاشع ولا بد من تقدير محذوف
قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب
تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا قالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في
نحو حتى اذا افتتحنا وتنازعهم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها
الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتدا واذا في موضع نصب بشرطها او بجوابها
والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او اقتسمتم قسمين يدل عليه منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد
هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
في الاية الاولى المذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على
حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة
كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها ذلك ان تخفض

على معنى الى وان انتصب على معنى الواو وان ترفع على الابتدا وقد روى بالاوجه
الثلاثة قوله عممتهم بالندا حتى غوانيهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله
حتى بغلة الفاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول
شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب
فى البيت الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة
التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز
الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتدا والثانى
العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكد على الثانى
كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالنصب بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيد لضربت القوم قال وانما جاز الخفض
فى حتى بغلة لان ضمير الفاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للفعل ولا
محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل
جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل
المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا لوامرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حروف الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق
حيث وطى يقولون حوث وفى الثاء منهما الضم تشبيها بالغايات لان لها اضافة
الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر
تحتملهما وتحتمل لغة البنا على الكسر وهى لكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان
والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسى وحمل عليه اسا علم

حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
فيه لا شيا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا دل عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه فى راى بعضهم ولم يقع
اسما الا ان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيث استقر من انت راعيه
حمى فيه غزو امان الجواز تقدير حيث خبرا وحما اسما فان قيل اودى الى جعل المكان
حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى ملكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة
ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية كانت او فعلية واضافتها الى
الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا راه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله حيث لى العمايم والكسائى يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة
محذوفة كقوله اذا زيد من حيث ما نفحت له اتاه برزيا هاطل واصله اي اذا زيد
نفحت له من حيث هبت له وذلك لان زيدا فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا
قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت
بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثا حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بتلوه بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط
وجزمت الفعلين كقوله حيث ما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان وهذا البيت
دليل عندى على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين احدهما
ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل ووضعها نصب عن تمام الكلام وقيل متعلق بما
قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى
الفعال الى الاسما اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية
الحروف الزائدة ولانها بمنزلة لما وهى غير متعلقة والثانى ان تكون فعلا متعديا ناصالة
وناعلها على احد المذكورين فاعلها ما شى والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول
قاموا خلا زيدا وان شيئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل

وذلك لان ما هذه المصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على
نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدًا على الاول قاموا لخالين عن زيد
وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة
نابت عن حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير
زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يكون الجر على تقدير
ما الزائدة فان قالوا ذلك بالقياس فقاسد لانا لا نزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما
قليل فبما رحمة من الله وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء رُبَّ حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه
اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان تقتل لم يكن عارا عليك ورُبَّ قتيلٍ عارٌ
ممنوع بل هو خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور والخبر المجرور وإذا هو في موضع مبتدا
كما سيأتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفي الحديث يا ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع أعرابي يقول
بعد انقضاء رمضان يا ربَّ صائمٍ لن يصومه ويا ربَّ قائمٍ لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا ربَّ يومٍ قد لهوت وليلةٍ
بانسة كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترتفعن ثوني شمالات ووجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا
يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الآخر
الا ربَّ مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامةٍ غراء في حر وجهه
لاستحقاق الة لانتفضي لاوان وبكمل في تسعٍ وخمس ثنايه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظر ربَّ في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة

وافادة التقليل اخرى قد علمها سائلي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير
تقول حجير ورجيل فتكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بفتنة حتى يكل وتعملا
وقال لبيد وكل اناسٍ سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها انامل الا ان الغالب
افادتها التقليل ورُبَّ بالعكس وتنفرد رُبَّ بوجوب تصديرها ووجوب
تنكير مجرورها ونفيران كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتميزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وعليه حذف معادلها وبعضيه واعمالها محذوفة بعد الفا الكثيرة وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
وقوله بل بلد ذي صعدٍ واكامٍ وقوله رسم دارٍ وقفت في طلله وبانها زائدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو ربَّ رجل صالح عندي رفع على الابتدائية
وفي نحو ربَّ رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو ربَّ رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يكن نحو مررت
بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنق سنا وسُنَّما فرفت عدلا الهجيرى نهوض
فعطف سُنَّما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس نورا وبقرة عظيمة وسُنُق جبل
بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب
والصواب ما قدمناه واذا ترددت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيأها
للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم
ترتفعن ثوني شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربه بسيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وقل ان تدخل
المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لمحذوف
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضاء ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض يجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان اهلك فربَّ فتى سبيكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا ربَّ فابلةٍ غدًا

بالهف ام معويه وفي رُبَّتْ ست عشرة لغة ضم الواو وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف
والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنةً او محركة ومع التجرد منهما فهذه اثنتا عشره
والضم والفتح مع اسكان الياء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف حرف
السين المهمله السين المفردة حرف يخص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينتزل
منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعًا من سوف خلافا
للكوفيين ولامدّ الاستقبال معه اضيق زمانا مع سوف خلافا للبصريين
ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيرُ حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى سيحلفون اخرين الاية واستدل عليه بقوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيًا ان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم قال فنجات السين اعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا
الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق
عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه
قلت فائدته ان المفاجاه للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن
الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل يريد ان ذلك دأبه والسين
مفيده للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا
دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محاله ولم ار من فهم وجه
ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او
الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال
فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محاله وان تاخر الى حين وصرح به
في سورة براءة فقال في اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة

فهي

فهي توكد الوعد كما توكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة
للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بطرد ويقال فيها سَفَ بحذف الوسط وسَوْ بحذف
الاخير وسَيْ بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها
قد تفصل بالفعل المنفي كقوله وما ادري وسوف اخال ادري ام اقوم آل حصن ام نساء
سِيّ من لا يسما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سِيّان
ويستغنى حينيذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا ان الا شاذا كقوله
فيارب ان لم تقسم الحب بيننا سوا بين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول
لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو
كقوله فيه بالعقود وبالايمان لا سيما عقدٌ وفاء من اعظم القرب وهو عند
الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما
ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد
وعند غيره هو اسم للا التبريه ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب
ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يومٌ فالجر ارجحها وهو على الاضافة
وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لضمير محذوف وما موصولة او نكرة
موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يومٌ او ولا مثل شيء هو يومٌ ويضعفه
في نحو ولا سيما زيدٌ حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من اعقل
وعلى الوجهين ففتحةُ سيّ اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز بعد مثل في نحو
ولو حبينا بمثلِ مَدَدا وما كافةٌ عن الاضافة والفتحة بنا مثلها في لا رجل وانتصاب
المعرفة نحو ولا سيما زيدًا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها

وامام

ووجهه بعضهم بان ما كافته وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورُدَّ بان
المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق
من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سوا تكون بمعنى مستوٍ فتقصر
مع الكسر نحو مكانا سِوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والقدم وبمعنى الوسط
وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد
فتقصر مع الكسر وهذا اغرب معانيها كقوله فلا مرفق سوى حذيفة منهمي لفتى العشي وفارس الاحزاب
ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم وتحوز
الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غيرا وهو عند الزجاجي وابن مالك
كغير في المعنى والتصرف فتقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على
المفعولية ومررت باحد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها
ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين وردَّ على من نفى ظرفيتها الوقوع صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب
بتقدير سواجزا هو محذوفا او حالا لانثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع
الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير
تنبيه يخبر بسوا الذي بمعنى مستوٍ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سوا لانها في الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم كونها خبرا عما قبلها او عما
بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل
ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على
الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو
منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان الانذار تهم ان لم يقدر بالفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله
ضمير سوا واما شبهته فجوابها ان الاستفهام ليس هنا على حقيقته فان اجاب بانه كذلك
في نحو علمت ان زيد قايم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام
مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قولك المستفهم ازيد قايم وامافي الاية ونحوها فلا استفهام

البيتة

البتة لابن قتيبة المتكلم ولاغير حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا
من القسمين وفي حكم ما مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على
على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما وانسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله نحن فتدى بابائنا من صبابة واخفى الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضاء على فحذفت وجُعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدون
سرا اي على سرا على مكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون
نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان
احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب
منه نحو واجدُ على النار هدًا وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون للاستعلاء
معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال
على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كقولك اذا رضيت علي بنو تشير
لعمر والله اعجبني رضاها اي علي ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حُمل على
نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا ينزى بها احد يحكى علينا لا كواكبه اي عنا وقد
يقال ضمن يحكى معنى يتم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته
اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرّت الخامس
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو اضمن معنى تقول فتكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس
موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء حقيق على ان لا
اقول على الله وقد قرأ أُبَيّ بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زايدة
للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا استفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا ابا لك
ولا ابوك فيما ناب من حدث الا اخوتقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك

ثم استانف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف
الباء وجرورها وزاد الباء عوضا ونقل هل ثم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال
بمن تثق والثانى كقول حميد بن نور ابى اسد لما ان سرحه مالك على كل افنان العضاة تروق
قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو
وترتفع الثاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على انه لا يئاس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته . . . .
بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تقع الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما مضى
اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا ولم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذ كان نعم تهواه لم يزرنى ود
ابطل بعلى الماولى عموم قوله لم يشف بنا فقال بلى ان فيها شفاء ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من
قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدا
محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق بها والثانى من وجهى على
ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى
واحد نحو قوله تعالى اسك عليك زوجك وقول الشاعر . . . . .
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى
ضمير المتصل فى غير باب ظن وفقد وعلام لا يقال ضربنى ولا فرحت لى وفيه
نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها
لما ذكر لزم الحكم بالاسمية الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا كله
يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف
اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى نفسهم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم
ثم صار يزيد وهم ثم فصل ضمير الفاعل المرفوعة واخر عن ضمير المفعول وحاصل على
ذلك ظنه ان الضمير لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر
قومه لهم الا ويزيدهم هؤلاء القوم قوما حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة
فى حماسة ابى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كقوله قد بت احرسنى وحدى وتمنعنى
صوت السباع به يصبخن والهام لان ذلك شعر فقد يتسهل فيه مثل هذا ولا على
قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرمت من البك كما يقال عدوت
من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى
واضمم اليك اغرا والمعنى خذ جناحك اى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين
ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ وفى عن المفسرين عن على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكرها عشرة معان احدها المجاوزة ولهم
يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس
وذكرها فى هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل
عن نفسه وقول ابى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى
اى لله در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه
وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن
ابى عبيدة ان احببت من احب البعير اجابا اذا برك فلم يثره فعن متعلقة به باعتبار
معناه المتضمن وهى على حقيقتها اى انى تنشطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول
لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن
بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون ذا لا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راى الزمخشرى وقال فى فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة

فالمعنى حملهما على الزلة بسببهما وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري
وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها **والخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن
نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه
ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل
والسادس الظرفية كقوله واس سراة الحي حيث لقيتهم ولا بك عن حمل الرباعة وانيا
الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى وني عن كذا
جاوزه ولم يدخله ووني فيه دخل فيه وفتر **والسابع** مرادفة من نحو وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا
بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وبنا نتقبل منا **والثامن** مرادفة الباء ونحو ما
ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى **والتاسع**
للاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس
حكاها الفراء وبه رد على الحريري في انكاره ان يقال الا اذا كانت القوس
هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس **العاشر** ان تكون زائدة للتعويض من اخرى
محذوفة كقوله انجزع ان نفسا تاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال
ابن جني اراد فهلا تدفع التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت
بعده **الوجه الثاني** ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل من تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ما الصابة من عينيك مسجوم
يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع سال وسجمة العين وكذا يفعلون في ان
المشددة فيقولون اشهد عن محمد رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث**
ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك بتعين في ثلاثة مواضع ان تدخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فتقدر معطوفة على مجرور
من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية

عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك يحتمل الملاصقة
والمخالفة فان جيئ بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تتنظر
عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يسمى مرت الطير سنحا
والثالث ان يكون مجرورها وناصل متعلقها ضمير من اسمي واحد قاله الاخفش وذلك
كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك ليلا يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا تصح
حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا لانه مختص بالنفي
وهو يعرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما
على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه
جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى
رضعي لبان ثدي ام تحالفا بأسحم داج عوض لا تفرق فقيل ظرف لتتفرق
وقال ابن الكلبي نسم وهو اسم صنم كان لبكر ابن وايل بدليل قوله حلفت بما ايرت وما عوض
وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان اختزلها ولو كان كما زعم لوجب
بناؤه في البيت **عسى** فعل يطلقا لاحرف مطلقا خلافا لابن السراج وتغلب
ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتنفعل على
اوجه **احدها** ان تقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها
وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر فيها وبابل للصدر والمخبر عنه
ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي بمعنى امر زيد القيام او مثل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله
ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او لكن البر بر من امن بالله والثاني

انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفتري والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشئ لانها قد نصب ولانها لا تسقط الا قليلا والقول
الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا
لا رابطا يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد سد
الجزين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم
واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما
هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الجزين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قياما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل
كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما ونولهم في المثل
عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما محذوف منه الخبر اي يكون ابوسا واكون
صائما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان الرجوع كونه صائما لا نفس الصائم
والثاني نادر جدا كقوله عسى طي من طي بعدهذه مسطحي غلات الكلى والجوانح
وعسى فهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه
وهو قليل وفيه ثلث مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع
الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها
عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدها
ان انابه ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كنت ولا انت كنا واما قوله

يا ابن الزبير طالما عسكا فالكاف بدل من التاء لا ضمير فيها لا من باب انابة ضمير
عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها ناكس
وعلا تشكى فاني نحوها انا عودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو
قوله يا ابتا علك او عساكا ان يقتصر على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم
حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر
تنبيه اذا زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير نجعلها الضمير وتمامها
على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل لوجهين ايضا ولكن يكون
الاضمار في يقوم لا في عسى للهم الا ان تقدر العامل من تنازع زيد فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني واذا قلت علمي ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
تحا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه
فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علو ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري
وابن مالك واما قاله يا رب يوم لي لا اظله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء
للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا
على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة
والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف
فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله
كملود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بحلمود انحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى
لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند
الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
وقوله على هروف الرهراوود ولانها تدل لنا اللحمة من لمانها فتستريح النفس من زفراتها
وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل
عند سقوط الفاء وانشد لعل التقاتا منك تحوى مقدرة يمل بك من بعد القساوة والرحم
وهو غريب عند اسم للحضور الحسى نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال
الذى عنده علم والقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فيها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة
بمن فقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عندك عندى
لا يساوى نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها
فسايغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهان الاول
قولنا اسم للحضور وافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لكان الحضور فانها ظرف
لا مصدر وتانى ايضا الزمانية نحو الصرعند الصدمة الاولى وجيئك عند طلوع الشمس
الثانى تعاقب عند كلتا لدن مطلقا فحولدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتدا
غاية نحو جيت من عنده ومن لدنه وقد اجتمعتا فى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
ولوحى لعندفهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما
كنت لديهم لبعاد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل اشد وافترقتا من وجه
ثالث وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق
وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجى فى
التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما ظربان وهى بينية
فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب

سادس

وسادس وهو انها قد تضاف وذلك انهم حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر
بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن
من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا
القول عندى صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى
فى امالية ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا
ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن
وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اعتنى
هذا الفصل عن عقد فصل للدن ولدى فى باب اللام حرف الغين المعجمة
غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت
عليها كلمة ليس وقولهم لاغير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف
الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح
اى من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية بنوته كقراءة
بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعد
وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بنا لا اعراب
وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون
خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لانها ليس باسم زمان كقبل وبعد ولامكان
كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الجزء قال
ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرُ بالضم والتنوين
وعلتهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا يلحق لما المعربات واما للتعويض
فكان المضاف اليه مذكورا ولا يتعرف غيرُ بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة
لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو تعمل صالحا غير الذى كنا نعمل
او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم لما انه لان المعرف الجنسى قريب من النكرة
ولان غيرًا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف

قال الشيخ بدر الدين الدماميني فى الشرح
لا اعلم ذلك فقد حكى ابن الحاجب لاغير وتابعه
على ذلك شارحوا كلامه ومنهم المحققون وفى
الفصل لاغير وليس غير ولا غير مبنى على الضم
مثل قبل وبعد وليس غير كذلك لانها ان تعرفت
بوضع نصب على خبر ليس واسم ليس مضمر فيها
لانها هنا للاستثناء

ويرده الاية الاولى والثانى ان تكون استثنا فتعرب باعراب الاسم الثانى الاتى
ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيد بالنصب وما جانى احد غيرُ زيد بالرفع
والنصب وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرُ اولى الضرر بالرفع
غيرا ما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه
الا قليل منهم ويؤيده قراة النصب وان تجنس الوصف فى غير المعطوف عليهم انما كان
لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض
صفة للمؤمنين لاخارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرى ما لكم من الهٍ غيرهُ بالجر
صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثنا وهى شاذة ويحمل قراة
الرفع الاستثنا على انه ابدال على المحل مثل لا الٰه الا الله وانتصاب غير فى الاستثنا عن
تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى
الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويحكم بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت حمامة فى غصونٍ ذات اوقال وقوله لن يقيس حين بانى غيرَ تلفيقٍ بحرا مفيضا خيره
وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام ولما اضافه لمبنى تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى
غيرُ ماسوفٍ على زمنٍ ينقضى باله والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدا
لاجزله بل لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعد
محفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى
ملصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروبٌ الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله
ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى باله والحزن
غيرُ ماسوفٍ على غم قوبت غيرُ وما بعدها ثم حذف زمن ودون صفته فعاد الضمير
المجرور بعلى على غير مذكور فانى بالاسم الظاهر كانه قال ابن هنى وتبعه ابن الحاجب
فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا انى

النثر وهذا شعرٌ يعوز فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله
ترمى بكفى كان من ارمى البشر اى بكفى رجل كان والثالث انه جر لمحذوفٍ وما سوفٍ
مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غيرُ آسفٍ
على زمنٍ هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثانى من ابيات المعانى قول حسان رضى الله عنه انا فلم نعدل سواه بغيره بنى بدا فى ظلم الليل هادیا
فيقول سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره للسوى
فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام
فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفا المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين
فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تلتينا فتحدثنا والمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فمثلك حبلى
قد طرقتُ ومرضع فيمن جر مثلك والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتى
وان الجر بربَّ مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد
ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى
وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو نادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى
الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفرا لا تفيد الترتيب
مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريبٌ واصح بقوله تعالى اهلكناها فجاءها
باسنا بيانا اوهم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى
وقال الحرمى لا تفيد الفا الترتيب فى البقاع ولا فى المطار بدليل قوله بين الدخول فحومل
وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وان كان وقوع المطر منهما فى وقتٍ واحد

الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شى بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما
الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم فى البصرة
ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
وقيل الفا فى هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك

ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تفيد الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي
معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم المبرد ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين
مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما ودون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتمالها
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفا للغاية بمنزلة الى غريب
وقد يستأنس له عندي نجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الي بدا
الي واوطاني بلاد سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب
قوله بعد حللت بهذا طلة بعد حلة بهذا فطاب الود بان كلاهما وهذا معنى غريب
لاني لم ار من ذكر والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني
نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله ناهف ريابة للحارث الصالح فالغانم فالآيب
اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين اسهر والبيت لابن زيابة يقول

يا لهف

يا لهف امي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون اقتله
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون فعلية كالاسمية
وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان
يبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
وفيه امران للاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لا قومن ونحو ان لم يثب زيد
فيا خسر رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو من جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله
فان اهلك فذي حنف لطاه على يكاد يلهبه الهابا لما عرفت من ان رب مقدرة
وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل جزء المحذوف
فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه

حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما ترتبط الفاء الجواب بشرطه كذلك ترتبط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم ويدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان يكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء الامر بكون الجزاء امرا او نهيا فالامر كقوله • • • وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير • وحمل عليه الزجاج هذا فليذق وقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان تقديره هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحذف ضمير فضل انت فانظر والبيت **الثالث** ضرورة واما الاية فالجزاء جهنم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياى فارهبون وعلى هذا فجهنم بتقدير وصليم ومن زيادتها قوله لما اتى بيد عظيم جرمها • فتركت ضاحي جلدها يتذبذب • لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اى انقسموا فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه **مسئلة** الفاء في نحو ان الله فقير فسنؤتيهم جواب لما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيرهم والاصل تتبين فاعبد الله ثم حذف تتبين وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا

اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى بشرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح والسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو استني فاني اكرمك اذ لا يعطف لانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها لسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسال الربع القوا فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية ومثله فانما هي اقبال لكن فيكون بالرفع اى فهو يكون حسدد وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ذلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيجمه • اى فهو يجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله العطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها

الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن
المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والفلسوة في راسي الا انهما قالا الثاني المصاحبة
نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف العامل المضاف
فخرج على قوله في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لسكم فيما افضتم
وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها والرابع للاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل وقالوا هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر يطل كان ثيابه في سرحة
والخامس مرادفة الباء كقوله وتركب يوم الروع منا فوارس يصرون في طعن الابا هر والكلى
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل
والظاهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم والسابع مرادفة من كقوله لاتم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان
في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال فلا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله ان يكون اصله الى زيد وقيل
الاحوال جمع حال لا احول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور
وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فاستاء الحيوة الدنيا في الاخرة الا
قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت
فمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس
على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي
الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشدنا ابو سعد اذا الليل دجا
تخال في سواده يزيد جا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقالوا اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين
اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد
درهم بالسكون وقدن بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون
ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وترى بغير
نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم
كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البنا وان تكون اسم فعل واما الثانية
فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله
اذ ذهبت العوم الكرام ليسبي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فاليا للاطلاق والكسرة
للساكنين واما الحرفية فتختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس وهي بعضه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله
اخالد قد والله اوطانت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول اخر
فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري يبت ساهرا
وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير انا كانبا
لما تنزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع
وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما
مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه
قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم لقولك
قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها
تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي

قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا امّا فى المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما فى الماضى فلانه لو صحّ اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحو فالذى بعد الاستفهام عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل بانها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق الثانى تقرب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختصّ بالقريب وابنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرّب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قوله

عدينى لولا الحيا فان راسى قد عساه فيه الشيب لذرت امّ القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليت عسى الحامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين لما الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهر نحو وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذا بعلى شيخا وهذه بعتى عجوزا وكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا احدث ماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر فى الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الاية لقد فضلكم الله علينا بالصبر وسرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف به منذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى

لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام مع قد وقلّ عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جواب فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند سماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال فى تسهيله تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء نحو ان زيدا لقائم وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا القائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى انا هم عليه هو اقل علوما منه سبحانه وتعالى وزعم بعضهم انها فى هذه المسئلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى الثالين الاولين لم يستفد من قبل من نحو قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذا اخر الكلام بناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه فى الهذلى قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشرى فى قد يرى تقلب وجهك قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين شرجوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد وقال غيره فى ولقد علم الذين اعتدوا منكم قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها القسم فى افادة التوكيد وقد مضى حمل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر السادس النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتغرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل بقوله وربما

نفي بقد فنصب الجواب بعدها الهى ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو ان يكون
كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما
بالنفى لثبوت النصب فغير مستقيم لمجئ قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** هل يجوز النصب على الاشتغال فى نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية
لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز فى نحو فاذا زيد قد
ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندى ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق
بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا
تقترن الشرطية بها **قط** على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات وتختص بالنفى يقال ما
فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه قططته اى قطعته فمعنى ما
فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع فاؤه
طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **والثانى** ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقطه زيد درهم كما يقال حسبى وحسبك
وحسب زيد درهم لما انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى وتجوز
نون الوقاية على الوجه الثانى حفظا للبنا على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن
لذلك **حرف الكاف الكاف** المفردة جارة غيرها والجارة حرف واسم
والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد **والثانى** التعليل
اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما الكافة سيبويه كانه لا يعلم نجا وراسه عنه والحق جوازه بالمجردة من ما

نحويون كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الكافة كما فى
المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالى فيكم
رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان فى امر وهو الاحسان فهذا
فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام
بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الاستين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك انى جنيتا فاحبسنه كما يجب ان الهوى حيث يظهر
فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل
وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم ابو مجلز الاسود فى كتابه
المسمى بنزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكى يحسبوا البيت **الثالث** الاستعلا ذكره
الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال الخير اى على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجئ الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير
وقيل فى كن كانت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين فى هذا المثال اعاريب
احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا لحذف جزء **والثانى** انها موصولة
وانت خبر لحذف مبتدؤه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهه **والثالث** ان ما زائدة ملغاة
والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجرومة عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل
مماثلا لنفسك فيما مضى **والرابع** ان ما كافة وانت مبتدا لحذف جزء اى عليه او كائن
وقد قيل فى كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما
ورد عليه بقوله واعلم اننى واياه حيدا كالنشوان والرجل الحليم وقوله

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وانما يصح الاستدلال
بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل
والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا
التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر
اوحالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما مفعول
لنعيد اى نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدانا ه اولنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم
كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيد اى نعيده مماثلا للذى
بدانا ه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
ومثل في المعنى نعت لمصدر قال كما ان كذلك نعت لدولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون
زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك
لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بذلك من كذلك او بيان اوبدل
يعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او
بدل بقال او الكاف مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى
بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل ∴ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا
اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا الخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال
الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم
المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة
الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم انما ياتون بالنواني نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد

نفوه

نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت
في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصيل الكاف من الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم
به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة
الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم برأى باسه سبحانه او بمجد
عليه الصلاة والسلام او بالقران وقيل مثل للقران وما للتوراة اى فان امنوا
بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد
منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما
عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقولك يضحكن عن كالبرد المنهم
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوز وا في مثل يجوز زيد كالاسد ان تكون
الكاف في موضع رفع والاسد وزيد مخفوض بالاضافة وتقع مثل هذا في كتب العربين
كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهئة الطير اى فانفخ في ذلك
الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون
زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسم والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله
ما يرتجى وما يخاف جمعا • فهو الذي كالليث والغيث معا • خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا
مضافا اومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج
الفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤنفين • فيحتمل ان الكافين حرفان الدا
ولما بنايتهما كما قال ولا لما بهم ابدا دواء • وان يكونا اسمين الدا ايضا اولما بنايتهما وان
تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان ضمير منصوب ومجرور
نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة
نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح

ولبعض اسماء الافعال كوهيهلك ورويدك والبحالُ ولأرأيتَ بمعنى اخبرني نحو
ارايتك هذا الذي كرمت عليَّ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابقة للمسند اليه ويردُّهُ صحةُ الاستغنا عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة قال الكسائي التاءُ فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على
المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده
فلا يجوز الاقتصار واما ارأيتك هذا الذي كرمت عليَّ والمفعول الثاني محذوف
اي لم كرمتُهُ عليَّ وانا اخبر منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي
قوله لسان السوء تهديها الينا وضعَّفَ وما حبتك ان تحيا لئلا يلزم الاخبار عن
اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادًّا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما قرت قلاكم ولظئ الهجاء يضطرم
اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سوْ فعل بريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام
التعليل بمعنى وعلة وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى
لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفعُ
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتُك كي تكرمني اذا قدرت النصب
بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا
يؤيدُ صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى لا يكون دولةً اذا قدرت اللام قبلها
فان لم تقدر فهي تعليلية جارة وحب حسد اضمارُ ان بعدها ومثله في الاضمار لئلا
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية موكدة للام او مصدرية موكدة بان
ولا يظهر ان بعدكي لما في الضرورة كقوله الا كلُّ الناس اصبحتَ مانحا لسانك كيما ان تضر وتخدعا
وعن الم خفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان مضمرة ويردُّه لكيلا تاسوا
فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا لِلما بهم ابدا دواءٌ رُدَّ بان الفصيح المقيس لا

يخرج

لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويردُّهُ قولهم كيمه كما يقولون لمه
وقول حاتم فاوقدت ناري كي يبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخلهُ
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي يفعل باذا
ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر
وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح
البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما يعود ظهرهُ طبقا واحدا اي ليسجد
ليسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئتُ لتكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوَّز ابو سعيد كون المضمر كي والاول ادل لان ان امكن في عمل النصب
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل بضمرة واسد اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى
كثير واستفهامية بمعنى اي عددٍ ويشتركان في خمسة امور الاسمية ولزوم الصدارة
الى التمييز والبنا ولزوم التصدير واما قول بعضهم في البر وكم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم الهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فرد ودلان عامل البدل هو عامل المبدل
منه ورد بانهم لما الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على
البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معولة لا يرى او على انه عُلق عن العمل في
اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يرى وما سد مسد مفعوليه وهو ان
وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديَّة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد
فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم اذ خروج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللغة وانما الفاعل
ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على
القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي يخبرني اقام زيد وجوَّز ابو البقا كونه ضمير لها هلاك المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع
الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية

لا يستدعى من يخاطبه جوابًا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعى لانه مستخبر
الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيدٍ لي بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبدٍ ملكت وكم عبيدٍ ملكت
قال كم ملوك بادَ ملكهم ونعيم سوقه بادوا وقال الفرزدق كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ
فدعا قد حلبت علىَّ عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يخلدنني فقد نسيته وعليها فكم مبتدا اخبر قد حلبت وافرد الضمير حملا على
لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك ويقدر عامل محذوف مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفرع كما حذفت لك من صفة
خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زيد ضربت وهند قامت وكم
على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتًا او حلبةً كائنٍ
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها
بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام

والافتقار

والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو
وكاين من بني قتل محرورون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما
كاين تقرا سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين ونخالفها في خمسة امور احدها
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني
ان مميزها مجرور ومن نحا نحاه زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا لما ان اكثر العرب لا
يتكلمون به لما مع من ابهام ومن الغالب قوله تعالى وكاين من اية وكاين من دابة
ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين الما حم يسرٌ بعد عسرٍ وقوله
وكاين لنا افضلا عليكم ومنةً قديمًا ولا تدرون ما من تنعمُ والثالث انها لا تقع استفهامية
عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا
بكاين يتبع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردًا كذا ترد على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا ظرب ولا انس
وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمةً واحدةً مركبةً
من كلمتين يكنيا بها عن غير عددٍ كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما يمكان كذا وكذا
وهد فقال بلى وجادًا فنصب بامضمارا عرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة
اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمةً واحدةً مركبةً مكنيا بها عن
العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز
وتخالفها في ثلثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جر بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين
اجازا وفي غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوبٍ وكذا اثوابٍ قياسًا على العدد الصريح

ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا وكذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسلمة للإضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور وهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد وممن ذكره معه الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس تعي بعد بوساك ذا الرا كذا وكذا الطفابة شيء بجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند قوم من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامهما لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم لهذا ذلك حتى انهم يجيزون ابتداء الوقف عليها والابتداء بما بعدها حتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا السابقة نحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في اول ولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا يكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا يكون بمعنى ألا للاستفتاحية والثالث

للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقسم فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يأتي في بيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يأتي في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان المكسورة بعد الا استفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومعوج لتكلف دعوى علة لبنائها والاصل لا تؤنث واذا صلح الموضع للردع والخبر جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسران ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انها لما نزلت في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب وعلى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك

بل جوّز كون التنوين بدلًا من حروف المطلاق المردد في راس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف وجزم بهذا الوجه في قوائرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه
القراءة مصححة لتاويله في كلّا اذا الفعل ليس اصله التنوين كانَّ حرف تركب
عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قال الواسطي
وكانَّ زيدا اسد اصلها انَّ زيدًا كاسد ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة انَّ
لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جرّ بها قال ابن جني وهي حرف
لا تتعلق بشيء لفارقته الموضع الذي يتعلق به بالاستقرار فلا يقدر له عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دايما ولما راى الزجاج ان الجار الزائد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعًا فقدره مبتدا فاضطر الى ان
قدر له خبرًا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كانَّ زيدًا اخوك مثل اخوة
زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لانَّ وما بعدها لان الكاف وانّ صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاري
في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان ندعي انها بسيطة
وهو قول بعضهم وفي شرح اللمع لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزها الطول
الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح ولما كان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصًا وذكروا لكانَّ اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكانَّ وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون لها اذا كان خبرها اسما جامدًا نحو كانَّ زيدًا اسد
بخلاف كان زيدًا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن الثاني الشك
والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الدهان عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا
الثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي واستدلوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرًا
كان الارض ليس بها هشام اي لان المرض اذا لا تكون تشبيهًا لانه ليس في الارض حقيقة

فان

فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها
في المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب باوجه احدها ان المراد بالظرفية الكون في ظنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث
الثاني انه يحتمل انَّ هشامًا قد خلف من يسدّ مسدّه فكانه لم يمت الثالث ان الكاف
للتعليل وانَّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وَيْ كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب
لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتا مقبل
وكانك بالفرج اتٍ وكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تخط
وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم
كانَّ وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان رمانك مقبلٌ
بالشتا ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة المعلقة خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل لكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان
كان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكانَّ اسمها
والظرف خبرها والجملة بعده حال والدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى
فالهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تخط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء

مسئلة زعم قوم انَّ كانَّ قد تنصب الجزين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا
قادمةٌ او قلمًا محرفا فقيل الجز محذوف اي يجليان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل
الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسم اثناه وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قايله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي
وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر
نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيدٍ حسن

فاذا قلت اكلتُ كلَّ رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفتَ الرغيف الى زيد صارت
لعموم اجزاء فردٍ واحدٍ ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبرٍ جبار بترك تنوين قلب تقديرُ كلٍ بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
كل اجزاء القلب وترد كلٌ باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجهٍ فاتمّا
اوجهُها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتًا لنكرة او معرفةٍ فتدل على كمالهِ ويجب
اضافتها الى اسمٍ ظاهرٍ مماثلهِ لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كلَّ شاة وقوله
وان الذى حانت بفلجٍ دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا ام خالدِ والثانى ان تكون
توكيد المعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودةٍ وعليها فائدتها العموم
ويجب اضافتها الى اسمٍ معمم راجعٍ الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك
وقد يخالفه الظاهر كقوله لكم قد ذكرتك لو اجزى نذكركم يا اشبه الناس كلَّ الناس بالقمرِ
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلًا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة كل شاة وليست
توكيدا وليس قوله بشئ لان التى يتعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد
النكرة بها قوله تلببت حولا كاملا كله لا تلتقى لا على منهج واجاز الفراء والزمخشرى ان
تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك
على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله
الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير البصريين نكرة فيصير كونه حالا والاحوجان
يُقدر كلا بد لا من اسم ان واما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه يفيد
للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر نحو كل نفسٍ بما كسبت رهينة وغير مضافةٍ نحو وكلا ضربنا له الامثال واما
اوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهى ان تضاف
الى الظاهر وحكمها ان تعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى تميم الثانى ان تضاف
الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها ووجه انها سيان فى
امتناع التاكيد بها وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم كل فى قوله تعالى كلاهدينا الحسن من تاخره

لان

لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل فى انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشر
فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا تعمل فيها غالبا الا للابتدا نحو ان الامر كله لله
فمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان للابتدا عاملا معنويا ومن القليل قوله فصدر غيرها كلها وهو اهله
ولا يجب ان يكون منه قول على رضى الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا
على طاعة الرحمن والحق والتقابل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم
ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى
منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو وكل شئ فعلوه فى
الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابى بكر وكعب وابيد رضى الله عنهم كل امرئ مصبح فى اهله
والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
لا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وفرد امونثا فى قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى فى قول الفرزدق
وكل رفيقى كل رحل وان هما تعالى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات
لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل قلب
متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعالى اصله تعاطى فحذفت لامه للضرورة
وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها منتان خطأتا فعل وفاعل والالف
من تعالى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير
كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وحملها اخوان خبر كل وقوله قوما اتى بدل من القنا لان قومها من
سببهما اذ معناه تقاومها فحذفت الزوائد وهو بدل اشتمال واما مفعول لاحلها اى
تعالى القنا القاوبه كل منهما لاجلها ومفعول مطلق من باب صنع الله لان تعالى
القنا يدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين رفيقين

نهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما فعالا بالاخر
ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا فى قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تنوبك فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا
من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة
جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على
جواز كل رجل كل رجل قايم وقايمون والذى يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد
ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب لمفرد نحو كل رجل يشبعه رغيف والى المجموع جز
الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع تركت وعلى هذا
فتقول جاد على كل محسن فاعطانى او فاعطونى بحسب المعنى الذى تريده ويراعى ضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء تنزات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور فى
قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه وما كل موت ينصح بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدا
وبلى والله لقد بعدوا كل ماحى وان امروا وآرثوا الحوض الذى وردوا وذلك فى قولها
امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر
وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون
وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى لامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قايمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى
وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو حال الابل هو اسم جمع
كالحامل والبازل او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به
فان كافرين حذف لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقبل
كافرا بالافراد واشكل من لما تين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون

ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنتره والجواب عنها ان جملة
لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا
يخلو المحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت
اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعات لفظها ومراعات معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا فى قوله
تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من اخبر عنها المفرد مذكرا على
لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادى
كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الاية حذف مضاف واضمار ما دل
عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السوال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم تقدر ضمير كان راجعا الى كل ليلا
يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حسد سندا الى عنه كما توهم بعضهم ومرده ان الفاعل
ونايبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست
جزاء عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
كالو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد ولكن نعدل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته
كل من بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون
كل فى فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اى كلهم مسئلتان
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة

وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاءني كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو الى الرشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح النحويون وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد النحويون على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا وانتصوبة على الظرفية بالتاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم اتي بما عن الزمان اي كل وقت كما انيب عنه المصدر الصريح في حينك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه وهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل لان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر المحذوف اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما

هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويوشك بذلك ان فيها شذوذين اخرين الطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كون ما بمعنى الماضي بعدها نحو كلما انضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى الجملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد لمح الابذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدروا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعتك فيه فان زرتني فعبدي حر ليرتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدايه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة واسند قوله كلما جئتات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما نحن البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع عن العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشيرها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النايبات والام الملمات فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان

واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المنية يرقبان سوادى وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قاعمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قاعمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حائنة ونحن اذا متنا اشد تغابنا كيف ويقال فيه كى كما يقال فى سوف سوه قال كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل فى قولهم على كيف تبيع الاحرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاخبار مع مباشرة الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين لمخالفتها الادوات الشرط لوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا والمذهب قصر الكوفيين وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله

محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها

الثانى وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا لما لا يستغنى نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمه فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد راكبا على اى حالة جاء زيد وعندى انها ثانى فى هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه منه ان يكون حالا من الفاعل ومثله نكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى نكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصغون ثم حذف عاملها موخرا عنها وعن انا كذا قيل والاظهر ان تقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد صحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسد بقولك على اى حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون

تحدون

الى الابل كيف خلقت لايكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على
انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان تعمل فى الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل
اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما
فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد وقوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما
مسئلة زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة ومن زعم ذلك عيسى بن وهب ذكره
فى كتاب العلل واستدل عليه اذا قال الرجل انت قتانة وهان على الاذى تكيف الاباعد
وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان
الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اى تكيف حال الاباعد على حد قراءة
ابن واسه يريد الاخرة او تقدير تكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا
والجار او بالعطف بالفاء ثم اجتمعت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
وستاتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو ولهما مع المستغاث
المباشر لها مفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم ولهما مع ياء المتكلم مكسورة واذا قيل يا لك او يا لى
احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى
قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى واوجب ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لى وذلك غير جايز فى غير باب ظننت
ونقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سا ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على الفعل ويقرا وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى

احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك
لله والهلاك لمرسله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه والكافرين النار اى عذابها
والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له اباه فان كان له اخوة وتولك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لكم ما تدوم لى الثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض
وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد
لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ليلا يلزم استعمال المشترك
فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله وبوم عقرت للعذارى مطيتى
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى معنى ايتى سورة واحدة وضعف بان جعلهم
كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لايمنكم اى لاجل
ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد عليه افضل الصلاة والسلام مصدقا
لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقت بالجواب الموخر على الاتساع
فى الظرف كما قال لما عشى عوض لاتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت
فاين العايد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق
له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان
النوانى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطية وما شرطية
او اللام للابتدا وما موصولة اى الذى اتيتكموه وهى مفعول على الاول ومبتدا
على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا

بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة
مستقلة اى ادعوك لعمرو واسم هو حال من المنادى اى مدعوًّا لعمرو وقولان
ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا
على المضارع فى نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان
مضمرة بعدها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن
كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها النيابة عن ان خلافا
لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن
الفعل بلا نحو ليلا يكون للناس عليكم حجة ليلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان تتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم لرضوكم
فقال المعنى ليرضكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون
والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى
ذا انا بك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة وبرون
البيت لتغنين بنون التوكيد وذلك على لغة قراره فى حذف اخر الفعل لاجل النون
اذا كانت يا تلى كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله فى ذلك البلد
وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة بما اى ليكونن كذا لرضوكم واشتريت لتغنى
عنى السابع توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن
ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود للازمتها للمجحدى اى النفى
قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لاطلق
لانكار ما هى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان لنفعل ما كان ليفعل
ثم حذفت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم
انها حرف زائد يؤكد تعيين جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدًا للفعل

ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا ترد ن ملامتى
ان العواذل ليس لى بامير ابلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم
حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير
من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة الكسائى بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولا
فلان فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله
جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم اشدة معدا لاجل ذوال لامور
العظام المشبهة فى عظمها الجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل
وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة ولا فرد الفرد
اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه التاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو وخروا للاذقان دعانا لجنبه
وتله للجبين وقوله فخر صريعا للذين وللفم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله
عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس
المعنى من اجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة فى نحو وبعض
الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقوله مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة الحادى عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة المجدرى بل كذبوا بالحق
لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس
وفى الحديث صوا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى وما كانا لطول الجماع
الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم واتى عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة
من نحو سمعت له صراخا وقول الحرير لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم وتخزلكم يوم القيمة افضل
الخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له

لم يبت ليلة معا

السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت
عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين
لما سمعوا بإسلام طايفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على
بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور يبنى المساكن
وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمله ربنا انك اتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر
البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد التامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه
وتعالى كقوله لله بقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتها وقوله يا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم سبحان الله درهم فارسا
ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف يرد واد
المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك وفي الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقوله قلت له افعل كذا ولم يذكر في التسهيل

ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون
التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن بك ذا عظم صليب رجابه ليكسر عود الدهر والدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا
للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل التعليل ثم اختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم وهديكم اى ليجمع لكم
بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد لانسى وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر
اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها
اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
والاصل يا بوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت
اراهط فاستراحوا وهل اجترار ما بعدها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان
اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلاما له على
قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها
صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم بكر اخاك لا بطل
وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مايتا فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرويا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو

ضربى لزيد حسن وانا ضاربٌ لعمرو قيل ومنه ان هذا عدوٌ لك ولزوجك وقوله
اذا ما صنعتِ الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لستُ اكله وحدى وفيه نظر لان عدوًّا
واكيلا وان كانا بمعنى معادٍ وهو كل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت
وليسا مجاريين للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجارٍ له لان التحويل
انما هو ثابت فى الصيغ التى يُرادُ بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل وهى متعلقة
بالتمسى وفى الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهى للاختصاص وقد
اجتمع التاخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرًا للبشر فان كان
النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعّال لما يُريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا
لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان
زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرفٍ واحدٍ وان زيدت فى احدهما
لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوعٌ لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر
وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ وكلٌ وجهةٌ
هو مولّيها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولى كل ذى وجهةٍ وجهتهم جهته
والضمير على هذا للتولية وانما لم نجعل كلًا والضمير مفعولين واستغنى عن حذف
ذى ووجهة ليلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الها
من قوله هذا سرقةٌ للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير وقد دخلت
اللام على احد المفعولين مع تاخرهما فى قول ليلى الاخيلية لا تعطى العصاة مناهم
ولا الله يعطى للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم
اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء فيه من معنى الفعل ورُدَّ بان معنى
الفعل لا يعمل فى المجرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله كأنّ قلوب الطير رطبًا ويابسًا
لدى وكرها العُنّاب والحشف البالى وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف
واختاره ابن الضايع وابن عصفور وتبناه لسيبويه واعترض بانه متعدٍ بنفسه

فاجاب

فاجاب ابن ابى الربيع بانه ضُمِّن معنى الانحاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى
واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضُعُف بالزام الحذف فقوى تعديته
باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية
زائدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل
فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوضٌ
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء
قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف
فلم يتنزل منزلته من كل وجهٍ وزعم الكوفيون ان اللام فى المستغاث بقيةُ اسمٍ
وهو آلٌ والاصل يا آل زيدٍ ثم حُذفت همزة آل للتخفيف واحدى لامى آل للتقاء
الساكنين واستدلوا بقولهم فى نحن عند الناس منكم اذا الداعى المثوب قال يا لا
فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا قرار ولا نفر فحذف ما بعد
لا النافية والاصل يا لفلان ثم حُذف ما بعد الحرف كما يقال لا تا فيقال لا افا يريدون
لا تفعلوا ولا افعلوا تنبيهٌ اذا قيل يا لزيدٍ بفتح اللام فهو مستغاثٌ فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك اجتمع الوجهين فان قيل
يا لى فكذلك عند ابن جنى اجازهما فى قوله فيا شوق ما اتبقى ويا لى من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اضنا وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاثٌ لاجله لان لام
المستغاث متعلقة بادعوا فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا
يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تدخل ضميرا كما لا تتحملها اذا عملت
فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازمٌ لابن عصفور لقوله فى يا لزيد لعمرو
ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغى له هنا ان يرجع الى
قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوًّا لعمرو وانما ادعى وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل لحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبتُ لك دينارا لترضى تنبيهٌ زادوا اللام فى بعض المفاعيل

المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله
تعالى يغوثها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وبنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال فقولى غلامهم ثم نادى اظلما اصدكم ام حمارا
وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني
والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها
ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد
فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا بقولك ما احبني وما ابغضني فان
قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان
فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا
لما بيناه وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومحبوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها
او معلوم ولكن استوفى بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة
بمحذوف مثال المبنية للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي بقوية العامل لضعفه بالفرعية
ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما
من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم
ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير اردت لزيد وينبني على ان هذه اللام
ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بل بمحذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر اذا حل محل فعل دون حرف مصدري يجوز

يتبع

تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربت لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب
على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام
في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول
بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استوفت للتبيين
ومثال المبنية للفاعلية تبا لزيد ووبحا فانها في معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع وللتبيين لعدم تمام الكلام فان
قلت تبا له ووبح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول
عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغرم واختلف في قوله تعالى
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى
وقالت هيت لك فمن قرأها بفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل سماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة
به كما تتعلق بسماه لو صرح به وقيل سماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين
اي اريد لك او اقول لك واما من قرأ هيئت مثل جيئت فهو فعل بمعنى تهيأت
واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثالها مع اسم الفعل ومعنى تهيئة تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل ورود تهئ
فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها ونجاهلها ويحتمل انها اصل قراءة
هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر
ان لها من قول المتنبي ولو لا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضمير المتصل كقولك ضربته
زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر صفة في الاصل سبلا فلما قدم عليه صار حالا منه

كما ان قوله الى اروا حنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى اروا حنا ولك فى لها وجه غريب وهو
ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون المنا با مضافا الله ويكون اثبات اللهوات
للمنايا استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللهاة مقام الافواه لمجاورة
اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسلیم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليومنوا بى
وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا الى فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك
رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين
كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك افعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتى تراد بها وبصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر فى افعلوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فتحمل اللامان
منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى
فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيد
ان بعدها فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرا بسكون اللام فهى
لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه يفتح
الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور عناه واتيناه ليهتدى به ونوره وسلمه
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء
الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر موخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل
الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى والجزا
خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس اى خلقناه

من غيراب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة
افعل غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان انتفت المفاعلية نحو لتعن بحاجتى او الخطاب
نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواكان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم او معه غيره
كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا استطل منى بقائى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ تبالا
اى ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو الموضحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا
واجتزى عنها بالكسر كقوله دوام الايد يخبطن السريحا قال واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخشى لكل الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على قبح
جايز لانه عطف على المعنى اذ اخشى والتخشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى
الشعر اجازه الكسائى فى الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين
امنوا يقيموا الصلاة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه
ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فانى نحوها وجارها اى ليأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن ايها قيل لهذا التخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع
فالهمزة من اول البيت لا تحشوه بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك

وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب
لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني
للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان
النصب بضربًا في قولك ضربًا زيدًا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث
للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغير معنى الاصل ولا كذلك الحذف
وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني ان
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد ممن المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب انه نزل الحكم
مسندا لهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف
واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد
الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول
اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر
لا في جواب قل ورده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني
اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
ايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل ليقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني
وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قوموا وقعد
وان لام الاصل لنقم وانقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة ويقولهم
اقول لان لام الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه احوج النهي ولم يدل عليه الا بالحرف
ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج
عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقولهم لتقم انت يا خير قريش كي تقضي حوائج المسلمين

وكحوا

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزوا تغنموا
واردم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل تغلبه فاذا ادعي ان
اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احدها
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن
صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال لكن اكثرون
واعترض ابن مالك هذا بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اي ليخبرني ان
ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في
الوجود على فاعله مع انه اثر والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فتنزل
منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصدان تذهبوا والقصد حال وتقدير الجبائي
تصدكم ان تذهبوا مردود بانه اقتضى حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقدير
منصوب وتدخل بالنفاق في نوعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني
بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة بالنفاق الاسم نحو ان زيدا ليسمع الدعا
والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم
وعلى ثلثة بالنفاق احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل
قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالف الجمهور والثاني الماضي المقرون
بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف
في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الصرني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب
لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار
قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان
كعلمت ان زيدا لقائم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا

المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام المبتدا يجب
معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقومن زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما
زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد
نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهور
هذا من ان لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد
ويجوز ان تكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك
ذلك كله قال ابن الخباز في شرح لمع ايضاح لا تدخل لام الابتدا على الجمل الفعلية
لا في باب ان انتهى وهو يقتضي ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري
قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر
وقال في لأقسم هي لام الابتدا دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف
يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا
وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتدا لا تقع
مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها فكذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد
يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة
انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار
الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت
واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم
بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول
فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا
وبقيت اللام ولا يحوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري
ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الكلام ليلا يجتمع

دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظر نحو اللام
عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول
بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لانتم
وانما قدم البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون ان قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما انتهى
نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة للام الابتدا الصدر بها علقت العامل
في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيدا لانا اكرمه ومن
ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة
فقيل اللام زائدة وقيل للابتدا والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدر بة في باب ان لانها
فيه متوخرة من تقديم ولهذا سميت المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا القائم
لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان ايلا يتقدم معمول
الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قائم ليلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول
ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم
ولاعتبارهم حكم صدر بتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط
فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثبت هذا
المنع مع حذفها في قول الهذلي فجرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان
مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان ينخطاها تقول علمت
ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك ينخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا لطعامك
لاكل وزعم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم
بهم يومئذ لخبير فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس
لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها التوكيد

النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وإنْ النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات
كقراءة ابي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام اى للذى هو كقوله
ان كنت قاضى نجبى يوم بينكم لولم تموتوا بوعد غيره توديع ويجب تركهما مع نفى الخبر
كقوله لن الحق لا يخفى على ذى بصيرة وان هو لم يعدم خلاق معاند وزعم ابو على
وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتدا اجليت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو على
ظننت ان فلانا نحوى محسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب المخففة هى لام
الابتدا فقلت له اكثر نحوى بغداد على هذا انتهى وحجة ابى على دخولها على الماضى
المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل الموجب عن ناصبه فى نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله
بمعنى الا وأنّ إنْ قبلها نافية واستدلوا على مجئ اللام للاستثنا بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا
ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دايما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا
تعلق العامل عن العمل واما على قول ابى على وابى الفتح فتفتح القسم الثانى
اللام الزايدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله ام الخليس لعجوز شهربه وقيل الاصل
لهى عجوز وفى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة
وهى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا ان المفتوحة
خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام لام الابتدا خلافا لهم
وقيل اللامان للابتدا على ان لام الاصل ولكن انثنى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون
لكن لذلك لتقل اجتماع لامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج سودان
استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى
لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت
فيه ايضا جر زال فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها كحالها يام المقضى بكل مراد

وفى

وفى المفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لشامتى ونحو ذلك قيل وفى مفعول
يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه
اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى
هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثانى انها
لام الابتدا وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا
وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتدا لم يعهد فيها التقديم عن موضعها
وقيل انها فى موضعها وان من مبتدا وليس المولى خبره لان التقدير ليس المولى هو
وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها
انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جات توكيدا ليدعو فى قوله تعالى
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل الموكد من توكيده ولا سيما فى
التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان
ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد
وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة
الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل
يدعو والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة
بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل
والثانى ان يدعو مملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه سمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه
الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى
محذوف كما قررناه والثانى ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزايدة قولك لئن قام زيد لقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكذلك

خاصّ بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب
وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدنّ اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللامين بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسّف
بعد الاولى قي ولوانهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون اللام
لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو
وان للاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الاكوار مرتعها قريب فضعيف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف
قول ابي الفتح انه لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيئي نحو لو جاءني
لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان
بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى
الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد
تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتحزنن اذا حزيت جميلا
وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما
شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر والاغرب ما دخلت عليه اذ
وذلك لتشبيهها بان اشدّ ابو الفتح غضبت عليّ لأن سرقت بحرة فلا وغضبت لان سرق بحرة
وهو نظير دخول الفاء في فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذا بان ودخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم
مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
مردود لان ذلك خاصّ بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا

لا يكون

لا يكون لما جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى
بتاريخ من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس بادياه
وقوله الم تر يئب ان البين قد فدا قل الثواليّ كان الرحيل غدا بل هو في ذلك
كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة
بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة
لوجب لما القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء زعم ان الشرط قد يجاب
مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان
فلو كان ثم قسم مقدر لزم اجتماع بحذف جوابين الخامس لام الكلام الرجل والحارث
وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد وعلى
توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه
ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان تكون
نافية وهذا على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها
نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة واما ظهر نصب اسمها اذا كان
خافضا نحو لا صاحب جود مذموم وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد
على احد الابلوم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا
حاضر ومنه لا خير من زيد عندنا وقول ابي الطيب فما قليل لأنها علي فلا
اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه
ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن
عاملا فانه يبنى لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركبه مع لا تركيب خمسة عشر
وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب
عليكم قالوا لا ضير انا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين ومن

المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولوضع اللزوم للاعراب فى يا زيدان
ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة فى نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح
وهو لابرح لانها الحركة التى يستحقها الركب وفيه رد على السيرافى والزجاج اذ زعما ان
اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عندك الفرا لاجرم نحو لا
جرم ان لهم النار والمعنى عنده لابد من كذا او لامحالة فى كذا فحذفت من او فى وقال
قطرب لا رد اى ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه
وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال
قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد فى اول الكلام وسياتى البحث فى ذلك والثالث
ان ارتفاع جزءها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لانها
وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين فى ان ارتفاعه
بها اذا كان اسما عاملا الرابع ان جزءها لا يسد مسد على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا
الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف
من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت
نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا فلا يجوز عن النصب السابع
انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير ولا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية
ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم
نقدرها مهملة والرفع بالابتدا لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه
فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى
انه ليس بموجود الثانى ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها
انما تعمل فى اسم خاصة وان خبرها مرفوع وبرده قوله تعز فلا شئ على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرك اذ لا صاحب غيرك ... فبويت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله لان يكون

الخبر محذوفا وغيرا ستثنا الثالث انها لا تعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا
وعليه بنا المتنبى قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
تنبيه اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده
بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة ولم التكررت
كما سياتى واحتمل ان تكون لنفى الجنس وان تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول
بل امراة وعلى الثانى بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل
ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شئ على الارض باقيا
البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة فى الدار بفتحهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل
عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتدا وان تكون عاملة عمل ليس
فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا
الثانية تكرار الاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو
قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم حذف ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد
عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امراة بالفتح احتمل كون
الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع
احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة فالرفع اما بالعطف على المحل وما قوله تعالى
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله
وجواز كون لا مع الفتح تبرئية ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس وتقوى العطف
انه لم يقرا فى سورة سبا فى قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية
لا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن يشكل عليه ان يفيد ثبوت الغروب
عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل لا فى الدار كان اخبارا بثبوت

مرورٍ برجلٍ في الدار واذا امتنع هذا تعيّن انّ الوقف على في السماء وانّ وما بعدها
مستأنفٌ واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وانّ الوقف على
الارض وانه انما لم يحي فيه الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون
معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة
شروط احدها ان يتقدمها اثباتٌ كجاءني زيد لا عمرو واوامرٌ كاضرب زيدًا لا عمرا
قال سيبويه واذا نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعيد ان هذا ليس من
كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطفٍ فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا ردّ
لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيدٌ
للنفي وفي هذا المثال مانعٌ آخر من العطف بلا وهو تقديم النفي وقد اجتمعا ايضا في
ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفان فلا يجوز جاءني رجلٌ لا زيد لانه
يصدقُ على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجلٌ لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يعوم زيدٌ لا عمرو ومنع قوم زيدٌ لا عمرو وما منعه
مسموع فمنعه مدفوعٌ قال امرؤ القيس كأنّ دنانا حلّقت بلبونه عُقابٌ تنوفي لا عقابٌ القواعلِ
دنانا اسم راع وحلقت ذهبت واللبون ذوقٌ ذات لبن ونتوفي جبلٌ عالٍ والقواعل
جبالٌ صغار وقوله ان العامل مقدرٌ بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو لانّ الدعاء
مردودٌ بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع
ليس زيد قائما ولا قاعدًا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اجاء زيد فتقول لا ولا اصل لا ان يجي الخامس ان تكون على
غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا في قولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك جلوه
على ما هو بمعناه كما فتحوا في يَدَرُ حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان الاصل في يَدَرُ الكسر
لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غولٌ ولا هم

عنها ينزفون والتكرار هنا واجبٌ بخلافه في لا العوفها ولا ناثيم ومثال الفعل الماضي
فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي
كيف اغرم من لا اشرب ولا اكل ولا انطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت
يداك ولا فضّ اللهُ فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل
مستقبلٌ في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي لا انه ليس دعاء قولك
والله لا فعلن كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبهم بعدها سقرُ
وشذ ترك التكرار في قوله لاهمّ ان الحرث بن جبله زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له واي امرٍ سيّئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه
يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق ورويَ بتشديدها والاصل زنّى بامرأة ابيه
فحذف المضاف وانابَ على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت
ان اغفر اللهم تغفر جما واي عبدٍ لك لا ألما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا
فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله
الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخلٌ
في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن اسهى ولو صح لجاز لا اكل زيد ولا شرب
وقال بعضهم لا دعاء سد عمي عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل
فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد
خبرا وصفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو
انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه
فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا
واذا لم يجب ان تتكرر في لا نحو لك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا
تجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك

لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضب من لا شئ وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو كان زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي ولانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شئ وكذلك اذا كان يفوت بقواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو احتمل ان المراد نفي مجيئ كل منهما على كل حال ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة لما ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيئ كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيئ فاذا جئ بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نحو ما زيد ولا عمرو هنا في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شئ وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم لما ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله

آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض وانصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيد ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لا ليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب لها اول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي حزمه واستقباله سواء كان المطلوب فيه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غايبا نحو لا يتخذ المومنون الكافرين

اولياء

اولياء او متكلما نحو لا اوبنك ههنا وقوله لا عرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا يكن هنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتكلم الشيطان اي لا تفتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا السبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بعذق هل رايت الذيب قط **الثاني** انها نافية واختلف القايلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله فلا الجارة الدينا بها تلهينها بل هو في الاية سهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان اتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمتك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اذ تصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأتي في مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على

هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم
بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم
وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني
وابن مكان البعد الا مكانيا وقوله لاخره فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قوله الفرزدق اذا ما خرخا من دمشق فلا تغد بها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا
الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام لام فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي
لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في
الكلام لمجرد تقوية وتوكيده نحو ما منعك ان تسجد ومنه ليلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا وقوله وليحيني في اللهوان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل وقوله
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية
من نصب البخل فاما من خفضه فلاحد اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح
هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل
اعطني لوهل يعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاك او اتحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول
لاجله اي كراهية البخل مثل بين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرية العرب اباحوده البخل وجعلوا الاحشو انتهى وكما اختلف
في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين
احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك
ثم استوفف القسم والواو انما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر

الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء لما اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به
كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في
فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع
النجوم للاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في ليلا يعلم اهل
الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة
من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد
اطراحه وكونه اول الكلام يفيد لمعتنا به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم
برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لو قوعها بين الغاد ومعطوفها بخلاف
هذا واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني
قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة
بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما
استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان تعلق
عليكم بأتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم
وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذا لم يقرن البدل بهمزة البدل بهمزة الاستفهام
الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة

قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زايدة على الثاني والثالث ان يكون
الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك انهم اذا حرّم عليهم ربوسا وهم ما احلّه الله تعالى لهم
فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله تعالى بمنزلته الرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا
بدليل انّ وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وأنّ في اخر الاية ذلكم وصاكم
به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر الخامس ان التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس
ان الكلام تمّ عند حرّم ربكم ثم ابتدي عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأنْ في الاوجه الستة مصدرية
ولا في الوجه الرابعة للخبرة نافية السابع أنْ أنْ مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زايدة والا لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجيء ذلك
في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القايلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي وانهم لا يؤمنون وقال الخليل في قوله اخرا أنّ بمعنى لعل مثل ايت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه وردّه الفارسي
فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير
ما رجح به الزجاج كون لا غير زايدة وقد انتصر والقول الخليل بان قالوا ويؤيده
ان تشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وأنّ في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال ابو البقا ان مؤكدة والكلام خطاب
لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم
لا تعلمون ما سبق لهم به القضا من انهم لا يؤمنون حسد وتظرم ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة
بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظرم وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على
هذا القول بانها بمعنى لعل محذوف اي لعلهم وعلى بقية الاقوال انّ وصلتها الموضع
الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زايدة والمعنى ممتنع على اهل
قرية قدرنا اهلاكها لكفرهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه أنّ وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا الاية وأنّ وصلتها
فاعل اغنى عن الخبر كما جوّز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نافية والاعراب امّا على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدي بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الاوجهين
فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل
المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويؤيدها تمام الكلام قبل محي ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان
لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملايكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله
وفاعل ضمير تعالى او ضمير الرسول وتؤيده لما استثنيا في قراءة بعضهم ولن يامركم ولا
على هذه القراة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يوتيه كما أنّ يقول كذلك
ولا على هذه زايدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره
ثم جوّز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعا الى عبادته
وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين
اربابا والثاني ان تكون غير زايدة ووجهه بانه عليه الصلاة والسلام كان ينهى
قريشا عن عبادة الملايكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا الا نتخذك

ربّا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبيه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملايكة والنبيين هذا ملخص كلامه وانما فسّر لا يامركم بنهى لانها حالة عليه
السلام والانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة التى
يكون البشر منافضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا
وهو شركهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب فى ولا يامركم على
القراءتين التفات تنبيه قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى لتصيبن الذين ظلموا وخرّجها
ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر
لا فى قراءة الجماعة زايدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات اختلف فيها
فى امرين احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل
ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما فى اصلها بمعنى نقص من قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما
ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشنى والثانى ان اصلها ليس
بكسر اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثانى
انها كلمتان لا النافية والتا التانيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها
لالتقاء الساكنين قاله الجمهور الثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتا زايدة فى اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة
بانه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا
دليل فيه فكم فى خط المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه توقف
عليها بالتاء والهاء وانما رسمت منفصلة عن الحين وان التا قد تكسر على اصل حركة
التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء لكبير اهى
ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثانى فى عملها وفى ذلك ايضا ثلثة
مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب
فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده فى الاية لا ارى حين

مناص

مناصٍ وعلى قراءة الرفع ولا حين مناصٍ كائنٌ لهم الثانى انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو
قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون
المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنصّ الفرا على انها لا تعمل الا فى لفظة الحين
وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين وغيره اذا قدّم
قال الزمخشرى بنيت التا على الوقف وخصّت بنفى الاحيان تنبيه قرئ ولات حين
مناص بخفض الحين فزعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارّا للاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب من البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله
الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى
المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا اولانه قدّر
بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبعير ونون للضرورة وقال
الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوّض
منه وعن القراء بالجواب الاول وهو واضح وبالثانى ونوجههما ان الاصل حين
مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته
الى غير متمكن اهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضا بناء الحين ابتدا
وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو كالمبنى بعض
لو على خمسة اوجه احدها الوا المستعملة فى خولجانى اكرمته وهذه تفيد ثلاثة
امور احدها الشرطية اعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى
تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه ومايذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك
لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول

ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث
الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها
انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعما انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على
امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا
الذي قالاه كابر للضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته
لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك
فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شئ وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شئ من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط
وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة
من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما

قام

قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع
عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة المداد
وكون سبعة امثاله مجر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاخرة ثبوت المعصية مع ثبوت
الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء
مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين
ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في
الماضي وامتناع المسبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل الحضار سببيه الثاني
في سببيه الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم
الاحضار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل
ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز احضار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه ان ذلك
هو الظاهر من ترتب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على انتفا
طلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقدير الجواب وجد الشرط وفقد وانه مع فقده اولى وذلك كالاستدلال
عمر فانه يدل على تقدير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف
اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو بين باب
مفهوم المخالفة وفي هذا لم تزد على مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت

المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قُدِّم
مفهوم الموافقة الثانى انه لما فُقدت المناسبة اتفقت العلية فلم يجعل عدم
الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة
والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى
ذلك تخرج اية لقمان لان العقل يحزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور
فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا اما استجابوا لكم لان
عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو سمعهم لتولوا فان التولى عند
عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اولى والثانى ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا وانهذا وامثاله يعرف بثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين
والمقصود فى هذا القسم تحقيق بثوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افساد تفسير الموفق من قال حرف امتناع
لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال
ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصانا اما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره
فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم انفاد الكلمات ليس معللا بان ملئى
الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية
الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما اطبعوا عليه من الشح وكذا التولى
وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هو عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير
اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو اى ان الثانى ثبت عند عدم ثبوت الاول
واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم

من

من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم فى عبارة ابن مالك نقص فانها
لا تفيد ان اقتضاها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه وقد وقع مثله
فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق رضى الله عنه وقل من
يتنبه لها فالاول قوله عليه الصلاة والسلام فى بنت ابى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى
ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين
كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية فمن جهتى
الخوف والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طوّل فى صلاة الصبح وقيل له كادت
الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها
وكل منهما يقتضى انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع
لم تجدهم البتة غافلين ولا ذاكرين الثانى لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يترك منهما قياس
وحينئذ فنتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه
اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقنا ما لتولوا بعد ذلك الثانى من اقسام لو ان تكون
حرف شرط فى المستقبل لانها لا تجزم كقوله . . . . . .
ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا . ومن دون رمسينا من الارض سبسب .
لظل صدى صوتى وان كنت رمة . لصوت صدى ليلى يهش ويطرب . وقوله ايضا
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت . على ودونى جندل وصفاح .
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا . اليها صدى من جانب القبر صائح . وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما • وقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا
وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه الهم قبل الترك
لانهم بعد اموات ومثله لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته
ويقاربوها لان بعد فنا يتهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه
لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او
يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهم فيكون اخذ لهم بغتة بعد رؤيته ومن
ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج
في تقدم على القرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو
منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك
قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للوستقبل
في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يخرج الكلام
لوعما عهد فيها من المعنى اهى وفي كلامه نظر في موضعين احدهما نقله اكثر
المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل اكثرهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه
والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب
والذي قرره هو وغيره من شيخنا امتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط
ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال
في امالية ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونهما مع لولا فيقولون
لولا هرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو التالي قطعا فكذا يكون قولهم في لو وعن
هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم سبب
آخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة

بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق
امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك
وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه اهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل
لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه
لتصريحه او لا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد
وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض
على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم
قلنا انما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع
لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله
تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب
لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم
فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية اهى والجواب
ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى
انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم نفي كل منهما انتفاء الآخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع
دون بعض فهما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الهاية اذ لا يتحيل ان يقال
لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى
ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو
بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو
اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله
قوم اذا هاربوا شدوا مآزرهم • دون النساء ولو باتت باطهار • واما نحو

ولو نرى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء امنا هم وقول كعب رضى الله عنه
اري واسمع ما لو يسمع القيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع فى
ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن
ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصة ان
تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى
هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لا تبت جزعا عن امر مستقبل محتمل اما
استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشد لما مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطرا لا امتناعه واما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو ان ليلى البيت
فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك وجود هذه الامور
فى المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها
مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الان او فيما مضى فهى لها امتناعية الثالث ان تكون حرفا مصدريا
بمنزلة ان لها انها لا تنصب والكثير وقوع هذن بعد ودّ او يود نحو وددت والوتدهن
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بعدهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول لها عشى وربما فات قوما جل امرهم
من التأنى وكان الحزم لو عجلوا وقول امرأ القيس بجاوزت حراسا اليها ومعشرا
على حراصا لو يسرون مقتلى والكثير لم يثبت ورود لو مصدرية والذى اثبته الفرا
وابو على وابو البقا والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود احدهم لو يعمر
انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف
سنة لسرّه ذلك ولاخفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان
تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان فى نحو ولو علمت من سوء تودلوان بينها وبينه امدا

بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت
ان بينها واورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا
من باب توكيد اللفظ بمراد فيه نحو فجاجا سبلا والسوال فى الاية مدفوع من اصله
لان لو نها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان تاكيد الموصول قبل مجئ
صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان تكون للتمنى نحو
لو تاتينى فتحدثنى فيل ومنه فلو ان لنا كرة اى فليت لنا كرة ولهذا نصب فتكون
فى جوابها كما انتصب فافوز فى جواب ليت فى يا ليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا
لجواز ان يكون النصب فى نكون مثله فى الهاوحيا اومن وراء حجاب او يرسل رسولا
وقول ميسون للبس عباءة وتقرّ عينى احب الىّ من لبس الشفوف
واختلف فى لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هى قسيم برابها لا تحتاج الى جواب
كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى
لو الشرطية اشربت معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جواب لو وجواب منصوب بعد الفاء
وجواب بالام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية
اغنت عن فعل التمنى وذلك انه اورد قول الزمخشرى وقد يجئ لو فى معنى التمنى
نحو لو تاتينى فتحدثنى فقال ان اراد ان لها اصلا وددت لو تاتينى فحذف فعل التمنى
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت فى اشعار معنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح
او انها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا
يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره فى المسهل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو
بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو
خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
لو كان خبر لكان محذوفة او اسم هو فى الظاهر مبتدا ما بعد جزء فالاول كقولهم

لوذات سوارٍ لطمتنى وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحيله
ادى الحوار الى بنى العوام والثانى نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس
ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا ولو بالماء ولو بارداً وقوله لا يامن الدهر ذو بغى
ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف فى قل لو انهم تملكون نفتل
من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقل
من الثالث اى لو كنتم تملكون فردبان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معاً فقل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد الرابع
نحو قوله لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى وقوله
لو فى ظهيرا حلام لما عرضوا دون الذى انا ارميه وبرمينى واختلف فيه فقيل
محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل فى قوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وقال الفارسى هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقى هو شرق فحذف الفعل اولا كما يحذف
والمبتدا اخرا وقال المتنبى ولو قلم القيت فى شق راسه من السقم ما عيرت من خط
فقيل الحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم واقول روى بنصب قلم
ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر فى نحو زيدا
حببت عليه والرفع بتقدير يفعل دل عليه المعنى اى ولو حصل قلم كما قالوا فى قوله
اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فنمى رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون
القيت صفة لقلم ومن الماولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بعيرت لو فوعه
فى حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز فى الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة ووضعها عند
الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يوول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر

مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على جد واية لهم انا حملنا ذريتهم وقال ابن عصفور بل يقدر
هنا مؤخرا ويشهد لما انه ياتى مؤخرا بعد اما قوله عندى اصطبار واما انى جزع
يوم النوى فلو جد كاد يبرينى وذلك لان اما لا تقع هنا فلا تشبه ان المؤكدة
اذا قدرت بالتى بمعنى لعل فالاولى حسبما ان يقدر موخرا على الاصل اى ولو انهم ثابت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اى
ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على اختصاصها بالفعل قال الزمخشرى
ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك فى نحو الشتم لان الحامد
كالذى فى الاية وفى قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملوم
وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وارنما ورد ابن مالك قول
هولا بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
وقد وجدت اية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينبه لها الزمخشرى كما لم
ينبه لانه لقمان ولا ابن الحاجب ولما لم منع من ذلك ولا ابن مالك ولما استدل
بالشعر وهى قوله يود لو انهم باد ون فى الاعراب ووجدت اية الجر فيها ظرف
وهى لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول على الماضى لم تجزم
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله لو شاط ارباب ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل
وقوله تالله لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابى عمرو ينصركم ويشعركم وياموكم
والاول على لغة من يقول شايتا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان نسائه بهمزة ساكنة فان اصل شائه بهمزة مفتوحة
مفعلة من ناءه اذا اخر ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الف همزة ساكنة المسئلة الرابعة
جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفى بما

والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو شئنا لجعلناه حطاما ومن تجرده منها
لو شئنا لجعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن
اقترانه بها قوله ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لاختيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب القسم المنفي بما كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لاثبت عن عيني لما غبت عن قلبي
وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير
لو شيئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الهوايم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران
جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد تكون جملة
اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
لو كانوا يعلمون وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر
والت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة اني اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية
فتعليلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة
فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب ولما لا تعكس معناها اذ الممتنع المشقة
والموجود لما مر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا النيابة عنه ولا
بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل
مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا
ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري
والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام
لهدمت الكعبة ويجوز لما مر ان علم ورد عمر ابن الشجري ان من ذكره وقوله لولا فضل
الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفعل ولحن جماعة من الطلق وجوب

لو لا

حذف

حذف الجزء المعرى في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل
ان يمسكه ثم حذف ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل
انه حال من الجزء المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها
لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يخرج ايضا
قول تلك المراه فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي
لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي
ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للمضمر مختصة به كما
اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشئ وموضع المجرور بها رفع بالابتداء
والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير
المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا اما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان
النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال
فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر
الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب الثالث ان تكون للتوبيخ
والتندم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم لما ان الفعل
اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني صوطري لولا الكمي المقنعا
لما ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد
ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال
تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل

باذ وباذا معولين له وجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروى والكثير لا يذكره والظاهر ان الاول للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابى وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع لما عاندهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم ابهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال والجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عانى تغيرا للنوى والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يسق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه لما قليل منهم لما كان شربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب فى الا قوم يونس فدل على ان الكلام

موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله تغيرا لما النوى والوتد تنبيه ليس من اسنام لولا الواقعة فى نحو قوله الم ازعمت اسما ان لا اجرها فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لولم والجواب محذوف اى لولم ينازعنى شغلى لزرتك وقيل بل هى الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد ولو لم تسم بالعدى خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقى انها لم ترتات لا للتعضيض لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نهم واسرتهم يوم الصليفا لم يوبنوا بالجاره فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى ان بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم لم نشرح وقوله فى اى يومى من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل لنشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون اعتباطا وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعنى ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراه والكماه بالالف وعليه خرج ابو على قول عبد يغوث كان لم ترقتلى اسيرا يمانيا فقال اصله ترأ بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقى ارى عينى ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم لما التقى الفان همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا للفتحة الراء كما فى ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول فى المراه والكماه وقوله كان لم ترا ولكن لم يحرك الالف فهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزوم ما فى الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امور بنا تكن فى الناس يدركك الرا وقوله فاضحت بعانها قفارا رسوم ما كان لم سوى اهل من الوحش توهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله طننت فقيرا اذ غنى ثم بلته

فلم ذا رجاء القمر غير واهب لمّا على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة
شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعلوا ان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر
النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل
لم اتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا ولم انقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا
جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك
للمنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدك لم يكن شيء الها قبلكما وتبعه ابنه
فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف
التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز
قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان والثالث ان منفي لما لا يكون لما قريبا من
الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما
يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما تندم
بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع بتوبة بخلاف منفي لم لا ترى ان معنى
بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يزدوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري
في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما
بعد انهى ولهذا اجاز لما لم نقضه ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة
الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره ومثال المتوقع
ان تقول ما الى قمت فلم تقم او لما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم او لما
يقم الخامس ان منفي لما جاز الحذف لدليل كقوله فجئت القبور بدا ولما
فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى
بغداد ولم يزيد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعاريب ثم وصلت وانا
نضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من وجهي لما
ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود اولاهما لو جاءني لاكرمته

ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج
وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على
من يدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد
قلته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هذا المعنى لما
ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة
باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما
نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مرؤول بجادلنا
ويقال في اية الفا ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع
ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل يجادلنا ومن شكل لما هذه
قول الشاعر اقول لعبد اسر لما سقاونا وبحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال
اين فعلاها والجواب ان سقاونا فاعل بفعل محذوف يفسره وهو بمعنى سقط والجواب
محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شممت البرق اذا نظرت
اليه والمعنى لما سقط سقاونا قلت لعبد اسر شم والثالث ان يكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك لا فعلك قال
قالت له بالله يا ذا البردين لما غنيت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما
بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات
فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان
وميم لما فمن قال لما اصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت
الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه

قوله الاحزان الاصل لمّا بالتنوين بمعنى جمعا ثم حُذِفَ التنوين اجراءً للوصل مجرى الوقف لان استعمال لمّا في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قوله اخرانه فَعْلَى من اللمم وهو بمعنًا وَلكنه مُنِعَ الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فَعْلَى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدة لمامه واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حُذِف فعلها والتقدير لما يهملوا اولما يتركوا للدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقيا والسعدا ومجازاتهم قال ولا اعرف لها وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يُستبعد لذلك انتهى وفي تقريره نظر والاولى عندي ان يقدر لما توفوا انما لهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما يتوقع الثبوت كما قدمناه والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي في تلك الاوجه والثاني ان تكون نافية وكلا بمعنى ما مفعول باضمار اي ولم أبقِ الا واما قراءة الحرميين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجب لاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فرقت لام الابتدا قيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت لالف للفصل بين الهمزتين في نحو آنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا بنوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت اباريد قاتلا

ادعُ القتالَ واشهدِ الهيجاءُ وهو لغز لقال في اين جواب لما وبم انتصب ادعُ وجوابُ الاول ان اللام لن بما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماءُ في الشتاء فقلنا برَدِّيهِ نتصادفيه سخنا فقال كيف يكون البَرْدِ سببا لمصادفة سخنا وجوابه ان اللام صلة برِدِّيهِ ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف لفاصل بينه وبين لن للضرورة فيقال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادعُ القتالَ مع قوله لن اشهدَ الهيجاءَ فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادعُ بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادعُ القتالَ وشهود الهيجا على حد قوله ولبس عباءةٍ وتقرَّ عيني لَنْ حرف نصبٍ ونفيٍ واستقبال وليس اصله واصل لم لانا بدلت لالف نونا في لن وميما في لم حملا فالفرا ان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفرا ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا احذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لو وُجِدَ شيءٌ مسدَّهُ خلافا لنحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقرا تشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم تقيد منفيها باليوم في قولن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا وللاصل عدمه وتاتي للدعا كما انت لا كذلك وفاقا للجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعا لا يُسْنَدُ الى فعل المتكلم بل الى المخاطب او الغايب نحو يا ربِّ لا تعذبْ فلانا ولنحو لا عذبَ الله عمرا الهى ويرده قوله تعالى لا زلت لكم خالدا خلود الجبال

وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا لقوله الى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا. وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لى لبنين ثم استانف جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن نحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة. والاول يحتمل للاحتراز بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما. فاخبر بما فعل المشيب. وبالممكن قليلا وحكم ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفرا وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا. وبنى على لك لان المعتز قوله مرت بنا سحرا طيرا ففلت لها. طوباك يا ليتنى اياك طوباك. والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لانه لو كان خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت المعتز على انا بنه ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقرن بها الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لانها قالت ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع وطاهر الفزويني وتجوز حسد اعمالها لبقاء الاختصاص واعمالها حملا على اخوتها ورووبا الوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا. الى حمامتنا او نصفه فقد. ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبرها محذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حسد على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتدا فى صفة غرا ى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شرطية التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفرا وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابى المغوار منك قريب. وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابى المغوار جواب قريب محذوف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغمت لما ولى فى لام الجر ومن ثم كانت

لعل

مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل فى موضع رفع بالابتدا لتنزل لعل منزلة الجار الزائد كجسبك درهم بحامع ما بينهما من عدم التعليق بعامل وقوله قريب جزء ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان لنا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله ... وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ ليلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هى مفعول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيد ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حسد بدليل قوله لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى انهما يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا فى كان وبعضهم خصّ لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشا واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل ابا عذرة انت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من اشد الناس عذابا المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معانٍ احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى وحملوا عليه فقوله تعالى وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حسد بدليل قوله لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى انهما يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا فى كان وبعضهم خصّ لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشا واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل ابا عذرة انت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من اشد الناس عذابا المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معانٍ احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى وحملوا عليه فقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما الثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشرى وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفى

لها بتحف سبحي وتقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة
وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير
الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للمبرد وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وذلت فرحا دامسا بعد صحة لعل هنايا ما تحولن ابؤسا وانشد سيبويه
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا
بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت
وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت
لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
قليت كفانا كان خبرك كله وفسر عنى ما ارتوى الماء مرتوى واشكاله من اوجه
احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفانا اسم ليت وان كان تاما وانها وفاعلها
الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتوى والثالث ايقاعه الماء فاعلا
بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفانا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت
الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبر كان وكله توكيد لان الجملة
خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خبر كان فخبرها محذوف تقديره كفانا مرتوي
فاعل بارتوى واما مرتوى على انه سكن للضرورة كقوله ولوان واش باليمامة داره
وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اتباعا على انه اسم ليت محذوفة
وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقا الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب

فاما

فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوٍ على الوجهين
مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني
انه ضمن مرتوٍ معنى كافٍ لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين
يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفانا فانما محذوف
على وجه مر تذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب
الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا
ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فعاجل ارتوى
على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب لكن بتشديد النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها هو المشهور انه واحد وهو الاستدراك
وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك الثاني انها مرادفة للاستدراك وتارة
للتوكيد فالجماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما
زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء
الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلازم او تماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكرمته ما افادته لو من امتناع
الثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويجب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في
المقرب ان وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطي مع ذلك الاستدراك اهـ والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لقوله ولا اك استقى ان كان ماؤك ذا فضل
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التنبيهية وحذفت الهمزة
تخفيفا وقد تحذف اسما كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب، ولكن من لا يلق امرا ينوبه بحدته ينزل به وهو اعزل، ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها العميد ولا يعرف له قائل ولا تمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان اللام اصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين **لكن** ساكنة النون حرف بان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتدا مجردا فادة الاستدراك ولست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو ونحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قوله زهر آن ابن ورقاء لا تخشى بوادره، لكن وقائعه في الحرب تنتظر، وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة محمولة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جيئ بلكن جعلتها حرف ابتدا فجيئ بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع **الشرط الثاني** ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها لابن الدهان ان لكن غير عاطفة فالواو عاطفة مفردا على مفرد **الثاني** لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز نحو قام زيد ولم يقم عمرو **الثالث** لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة **الرابع** لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس** كلمة دالة على نفي الحال

وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى وليس عطاء اليوم مانعه غدا، وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدم فعل بالفتح لانه اخف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في ذوات الياء الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فتكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزله ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزله لا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستثناء واجب فلا يليها الا اللفظ المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جا الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني فيه ثم مضى ولزم الاخفش وعمرو **والثاني** ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما فلم تعمل عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو ابن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شئ بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نعت وادلج الناس ليس في الارض تهمي الا وهو يرفع والحجازي الا وهو ينصب ثم قال للنزيدي وخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وعهد اليكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهدا فتت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة المسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قالوا في السين لما اقتضى اسكا بين وما يستطيع المرا نفعا ولا ضرا، واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نظن الا ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب

معنى الحرف وهى نوعان احدها الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ماهويا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر وجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها لمحو نيم واللام وعلام وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ٭ فحتام حتام العناء المطول ٭ ومما تبعت الفتحة
الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتنى ٭ لهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم انت من
ذكراها فناظرة بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتثبت فى نحو لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم لومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما
لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان علاما قام يشتمنى لئيم ٭ كخنزير تمرغ فى دمان ٭ فضرورة والرمان
كالرمادور بما ومعنى ويروى فى رماد فلا لك حجة على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين
ومثله قول الاخر انا قتلنا اقتلنا اسراتكم ٭ اهل اللواء ففيما يكثر القتل ٭ ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما عفر لى ربى انها
الاستفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال فى بما اعوتنى ان المعنى باى شئ اعوتنى بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز
هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعده ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى بما رحمة من اسرارها
للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون رد لا من ما اذا المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف

الا فى بابى التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما افعل على خلاف فيهن قدمر ولا عطف
سان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اى بالاتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو كم درهما اشتريت والصحيح انها جر
بمن محذوفة واذا تركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل حقه لماذا اعلم انها تاتى فى العربية
على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف
الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقولك لسيد الماتا لان المرء ماذا يحاول
انحت فيقضى ام ضلال وباطل ٭ فما مبتدا والجملة بعد الدالة المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فمن
رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب المسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خرقا نقلت ٭ ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين فى الاية فى قراءة غير ابى عمرو قل العفو بالنصب
اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف
فى تخريج قول الشاعر دعى ماذا علمت سانقيه ٭ ولكن بالمغيب نبئينى ٭ فالجمهور على ان ماذا
كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سانقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل هى استفهام
مبتدا وذا موصول جزء علمت صلة وعلق دعى عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لا لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعى عن مردودة بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف ما بعده

معنى الحرف وهى نوعان احدها الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ماهويا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر وجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولمام وعلام وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ٭ فحتام حتام العناء المطول ٭ ومما تبعت الفتحة
الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خافتنى ٭ بهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم انت من
ذكراها فناظرة بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتثبت فى نحو لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم لومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما
لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان علاما قام يشتمنى لئيم ٭ كخنزير تمرغ فى دمان ٭ فضرورة والرمان
كالرمادور بما ومعنى ويروى فى رماد فلا ذلك حجة على تفسير ابن الشجرى له بالسرجين
ومثله قول الاخر انا قتلنا اقتلنا اسراتكم ٭ اهل اللواء ففيما يكثر القتل ٭ ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما عفرلى بربى انها
الاستفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز
هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعده ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى بما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون رد لا من ما اذا المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف

الا فى بابى التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما افعل على خلاف فيهن قدر ولا عطف
سان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمر لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اى بالاتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو كم درهما اشتريت والصحيح ان جره
بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل حقه لماذا اعلم انها تاتى فى العربية
على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف
الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد لما تسالان المرء ماذا يحاول ٭
انحب فيقضى ام ضلال وباطل ٭ فما مبتدا ودليل اما له المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ومن
رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خزرج تغلبت ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين فى الاية فى قراءة غير ابى عمرو قل العفو بالنصب
اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف
فى تخريج قول الشاعر دعى ماذا علمت سانقيه ٭ ولكن بالمغيب نبئينى ٭ فالجمهور على ان ماذا
كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا العلم لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا المحذوف ليفسر سانقيه لان علم حسد لا محل لها بل هى استفهام
مبتدا وذا موصول جزء علم صلة وعلق دعى عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لا يلزم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعى ممنوعة ودعوة بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف ما بعده

ردّهُ قولُ الشاعرِ ولكن فانها لابدّ ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى
فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال
مَن فى الدار فانى اكرمه ولكن اخرينى عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انورًا سرعَ ماذا يا فروقُ • انورًا بالنون اى انقادا وسَرْعَ اصله سَرُعَ بضم الراء
فخفف يقال سَرُعَ ذا خروجًا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل
سَرُعَ وما زائدة ويجوز كون ما ذا كله اسمًا كما فى قوله • دعى ماذا علمت السادس ان تكون
ما استفهامًا وذا زائدة اجازهُ جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعتَ وعلى هذا
التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئتَ والتحقيق انّ لما اسمًا لا انزاد
النوع الثانى الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ
من اية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان لما اصل وما بكن ثم حذف فعل
الشرط لقولهِ انّ العقل فى اموالنا لا نضيق بها • ذرعًا وان صرا فنصبر للصبر اى ان يكن
العقل وان نحبس حبسًا والراجح فى الرابعة انها موصولة وان الفاء داخلة على الجزا لا شرطية
والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقا وابو شامه
وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن لما ان ما هذه يبتدا
لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعايد محذوف
اى لاجله ويحسن وقال فانك يا ابن عبد اسد منا • فلا ظلمًا نخاف ولا افتقارا •
استدلّ به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدرى المفعول المطلق
فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرًا وَاَمَّا اوجه الحرفية فاحدها ان تكون
نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهامون والبغداديون عمل ليس
بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيهًا لها بلا كقوله • وما باس لو ردّت علينا تحيّة • قليل على من يعرف الحق عابها •
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما وما تنفقوا من

خير

خبر يوف الكوفيون فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نعت المضارع
تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لك ان ابذله واجيب بان
شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان
زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز علىّ ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك
اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاهم لهم الغنم وانما الاجر
على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته لنا
فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث
اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات ردّ لقول السهيلى
ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصًا فتقول اعجبنى ما تقول ولا يجوز اعجبنى ما تخرج
والزمانية نحو ما دمتُ حيًا اصله مدة دوامى حيًا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاز فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعتُ فاتقوا الله ما استطعتم وقوله لا حار بنا ان الخطوب تنوب
وانى بقيم ما اقام عسيب • ولو كان معنى كونها زمانية انها تدلّ على الزمان بذاتها لا بالنيابة
لكانت اسمًا ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله
متنا الذى هو ما ان طرّ شاربه • والعانسون ومنا المرد والشيب • معناه حين طرّ
قلت وزيدت ان بعدها كثيرا فى اللفظ بما النافية كقوله • • • •
ورجح الفتى بها ان رأته • على السن خبرًا لا نزال يزيد • وبعد فالاولى فى البيت
تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة
وكان الذى صرفهما عن هذا الوجه مع كونه اظهر ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن
اذ الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد والتقسيم بغير هذا الا برى
ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحمون

من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العاقل على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة لتاء ولا دلالة على الفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاء والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا اشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتا الله ما ان شهلة ام واحد باوحدني ان شهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الملك لا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا يعدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ورجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني القيام الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك نحو جلست ما جلس زيد لتردد المكان ممتنع مع انه لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عند هما لم اصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران او النبي كانوا مؤمنين اهـ وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا وتضرع وكذبوا بايات تكذيبا ولا بقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو نيل باسميتها لتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها

ويكون

وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره جزء كان وكونه لا موضع له لانه صلة ما في واتبع الذين ظلموا اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير واستغناء الموصول الاسمي عن عائد والزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وتدر وصلها بالفعل الجامد في قوله ليس امري في الامور بائتما بالستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبهن بربت ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما تورث الحقد داعيا او محييا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان تلي الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه ناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلغاة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومحزها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غيرها واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح باستماع انما ابن زندم مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة

الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق للانسان من عجل وقول الشاعر

وضنت علينا والضنين من النخل بجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والنخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فنا ابقا بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذا تى راكب على جمله وقيل زايدة وبين مضافة الى الجملة وقيل لزايدة وبين مضافة الى مفرد من محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن بالاراك والمراد الثلاثة وبين مع المالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنا حسب معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم امّا انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجئ بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا امّا لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بأبانين جاء يخطبها زُعِّل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انوّر اسرع ماذا يا فروق وان التقدير انوّر اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد قايم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ اما ما تدعوا انما تكونوا وقول الاعشى متى تُناخي عند باب ابن هانئ تُراحي وتَلْوَ من نوافله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة ما قليل ما خطيأتهم وقوله مرّ بما مرّ به بسيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء

وقوله وتنصرهو لانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم واسما كقوله تعالى ايما الرجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فوادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اى ولا مثل يوم وقوله بداره صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما جر للا ويلزم قطع سيّ عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفه وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايم ان ارتفاع الجزء ما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيئات الفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسيّ حال اى قاموا غير ما مثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الكامل المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل سيّ ثم حمي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسيّ عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمر مثلها زيدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه ونصبه ونونت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو وبالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن ايما تكونوا يدركم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرا وشبر برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين وللكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها المعاشي مرتين في قوله اما ترين لخفاة لانعال لنا

انا اذن لكما نحفى بسعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما
عائل ما وعالت البيقور اه وهذا البيت قال عيسى ابن عمر لا ادري ما معناه ولا
رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجرز عقدوا
اذناب البقر وبين عرانيها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان
من الشوك ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا سلعة ذريعة لكل بين الله والمطر ومعنى عالت البيقور
ان السنة اثقلت البقر بما حملها من السلع والعشر وهذا فصل
عقدته في التدريب في ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغنا اغنى عنه ماله
ويضعف كونه مبتدا الحذف الفعول المضر حينئذ اذ تقدير اى اغنا اغناه عنه ماله
وهو نظير زيدا ضربت لان الهاء المحذوفة في الحماية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به
واما ما الثانية فموصول اسمي وحرفي اى والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف
الحماية بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال وكاب بانه
يجوز ان يراد به الولد في الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
ولحماية حينئذ نظر لان تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه ماله اذا تردى
ما اغنى عني ماله فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية وترجح احتمالها في فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا ارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة ولا ظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر الصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذف ال لاتساع اجتماعها مع اللام اضافة
فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال
عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمر ثم حذفت الهاء

كما

كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما تنسخ
من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول
به مثل ايما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية
واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسيء ننسخ اية مفعول ننسخ ومن
زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه
نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انه مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدرية واما قوله تعالى قليلا ما يؤمنون فما محتملة للثلاثة اوجه احدها الزيادة
تكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة تكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى
الشئ مثله في قوله قليل بها الاصوات لما بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت
كلاما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على بابه ويزعم قوم ان ما
هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال وتحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجعلون من مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الدار قليلا يجعلوا بين جعل
الحذف او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله واخزاهم قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجحه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اتم زائدة فمن متعلقة
بفرطتم واما مصدرية وقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان
الغايات لا تقع اخبارا ولا اصلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين وتشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل يضبب عطفا على ان
وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين

العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيآن على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسآء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النسا وهو بعيد وقيل تقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فنحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة صلة فعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضمها ونصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد لما ان حذف خبر كان ضعيف ومما سئل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسيرا خبر الكان والجواب انه خبر لنزال ومعناه كاسرا اي ثان كرصم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القائم على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه خلق من قيامه على الثلاث وقيل با بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهي بمعنى مكسور وكان وبعمولاها خبر يزال اي كانه من الجلس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى

من : تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث قطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير

الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض بسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهبها اولى لافراط ابهامها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرها يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتدا وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر يحيى من بيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة واكون ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هولا ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا او قوله وذلك من بناء جاني وقول الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون لان الملايكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للسبب او للابتدا والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية انما هي البقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل

النقول لا الفستق وانما المراد انها لا تاكل لها البقول لانها بدوية وقال الاخر
يصف عاملي الزكاة يا لجود اخذوا المخاض من العصل غلبة وظلما وتركت للامراض فلا
اى بدل الفصل والفيل الصغير لانه يأفل بين الفيلة اى يغيب وانتصاب افيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتدا
وكذا الباقي السادس مرادفه عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
فلكنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتدا لتقدان ما بعده لك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح
كونه تعليقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتدا او هي في الاولى للتعليل اى من
اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيدا افضل
من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيدا عمرا في الفضل فاله وهو اولى من قول سيبويه
وقول غيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعد الى انهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن
السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتدا
الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
والظاهر في الاولى انها للبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند
نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد يضى القول
بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله ...
وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفمه قاله السرافي وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم
وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني

المتضادين

المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله
ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل
والعلم صفة توجب التميز والظاهر ان من في الامثلة للابتدا او بمعنى عن
الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرويتك
اى محلا للابتدا ولم انهتا قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه
للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قيل
دخولها تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك
بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد ومن
ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها
تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي
الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتي
في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات
احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولكن تقديرهما تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه
بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية
المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في
المعنى بمنزلة المجرور بمع وبالام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر المنع في المفعول
المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا ما في الكتاب من شيء فقال من زائدة
وشيء في موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا
يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى
هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا الحجة

لوكان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانها في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وصلها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خادما لك فانت مثبت اتخذ لانه ناهٍ عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع الكثر هم اهملوا هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج الدليل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وبعد ما ليس بمشتق ولا مستقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فاية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة المراي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا واما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين للاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من بناء المرسلين نغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون للاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة ويمنعها اجزها عندنا فما قال من كاشح لم يضره وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن مجيء قراءة بعضهم لما اتيناك من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصلها لمن ما ثم ادغمت وحذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون الموصول بمعنى الذي ومن الذي كنا منزلين فيجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فيجوز الزيادة في الواجب وقال المخالفون

المصدر

التقدير فلكان هواي كائنا من جنس المطر وفما قال هواي قائلا من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هواي جاءا من الخير كائنا من بناء المرسلين او ولقد جاءك بناء من بناء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانها غير متاصلتين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم اشتراط تنكير مجرورها مسئلة كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم من اولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم منها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من اولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما للبيان الجنس فالظرف حال والمبنت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من اولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا وبالاستقرار الذي تعلقت به عندا ي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على معنى كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا ان العوض كائنا هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم يحشرهم من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة

المباركة من الشجرة من فيها للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به واستفهامية نحو مَن بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا لزيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه وَمَن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا لقيت
فمن مبتدأ وذا خبره موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسما
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون مَن وذا موصولين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وتغلب في الما لبه
وغيرها وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما الكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جيبت بانبات الالف وهو موصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا ادخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا ... حب النبي محمدا ايانا

ويروى برفع غيرنا فيحتمل ان مَن
على ما لها وتحتمل الموصولية وعليها فالعدد بمن هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق
عانى واياكم اذ حلت بارحلنا ... لمن بوادية بعد المحل ممطور

اي لشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات وردّ بهذين
البيتين فحملها على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال ثعلب ومن الناس من
يقول انما ياسين مخرج جماعة بانها موصولة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي والجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل

تنبيهان

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومَن فمن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني زرته فلا تحسن الا استفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام مَن
واعلان
قسمان اخران احدهما ان تالي نكرة تامة وذلك عند الى علي قاله في قوله ونعم من هو في سر
وزعم ان الفاعل مستتر ومَن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو لانه لا
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان لها سما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة مَن قنص لمن حلت له فيمن رواه بمَن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله الى الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والمآثرون من عدد
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم ووضع موضع المصدر
وهو العداي ولمآثرون قوما ذوي عدد اي قوما محدودين واما معمول لعدد محذوفا
صلة او صفة لمن ومَن بدل من المآثرون مهما اسم لعود الضمير الهاء في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضميرها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انتهى ولنا ان نعود ضميرها لاية وزعم السهيلي انها تأتي
حرفا بدليل قولهم مهما تكن عندامرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فهي هنا حرف تنزله ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوتيت كل شيء فهي ضاوية مهما نصب افقا من بارق تشم قال اذ لا

المباركة من الشجرة بين فهما للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به واستفهامية نحو مَن بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الهرندي فهي مَن الاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه ومَنْ يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا القيت
فمن مبتدأ وذا خبره موصول والعائد محذوف ويحوز على قول الكوفيين في زيادة الاسم
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون مَن وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وتعلب في امالية
وغيرها وخصوا جواز ذلك بما ذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جيء بإثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا ... حب النبي محمد ايانا

ويروى برفع غيرنا فيحتمل ان مَن
على ما لها وتحتمل الموصولة وعليها فالبعد بين مَن هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق
انى واياك اذ حلت مآرحلنا ... كمن بوادية بعد المحل ممطور

اي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات وردّ بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من
يقول امنا بالله فخرم جماعة بانها موصولة وهو بعيد لقلة استعمالها واجزون
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي والجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج التأمل

تنبيهان الاول تعلم من كونها من اسماء الكرمة فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومَن فهي مبتدأ وخبرها استفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني زرته فلا يحسن الا استفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام مَن
واعلان
فسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر
فزعم ان الفاعل مستتر ومَن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله بشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثان
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان لما سما تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله ياشاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت ذال القبائل والمآثرون من عدا
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا وياشاة آنسان قنص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعدا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العداء او لمآثرون قوما ذوي عداء قوما معدودين واما مفعول له محذوفا
صلة او صفة لمن ومَنْ بدل من المآثرون مهما اسم لعود الضمير الهاء في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغرم عاد عليها ضميره وضميرها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضميرها لاية وزعم السهيلي انها بمعنى
حرفا بدليل قولهم مهما تكن عندامر من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ناء فهي ضاوية ... مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا

يكون مبتدا لعدم رابط في الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط
مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر
تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب غدا بنى على واما مبتدا
واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة في المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق
تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شيء تصب في افق
من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا
من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى
وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما
الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومثله الآية
ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوبة على الاشتغال
فيقدرها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا
تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم
ان النحويون اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك لا منتهى اللوم اجمعا
وابيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطا كثيرا او قليلا وهذه
المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري للانكار على من قال بها فقال
هذه الكلمة في عداد الكلمات التي تحرفها من لا يدري له في علم العربية فيضعها غير
موضعها وينظها بمعنى متى وتقول مهما جئتني اعطتك وهذا من وضعه وليس من
كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسرها للاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها عن اية الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودي بنعلي وسربالية

فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك وفعلاي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه
اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيهة من المشكل قول
الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدات براة وتقول فيه لا يجوز فيهما ان تكون
مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان تصل وقدر مهما
واقعة على براه ليكون ضمير تصلها راجعا الى براه وحينئذ فهما مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراه اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي يعمل به ابتدائيته مهما يبطل كونه مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه
بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي
في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الامران والنصب بفعل يفسره تصل اي واي
بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها
واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براه او بمفعوله بحذف
عامله اى ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير
تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اى ومهما تفعل في براه تصلها
او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براة بيانا له اما على انه
بدل منه او على اضمار اعني ذلك ان تعيده على ما بعده وهو براة اما على انه بدل منه
مثل رايته زيدا فمفعول بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعا فاعمل الثاني متسعا
فيه باسقاط الباء واضمرت الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار
في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه
لغة غنم وربيعة لاضرورة خلافا لسيبويه واسمها حسد باقية وقول النحاس
انها حسد حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني

مع

فزعموا

زمانه نحو بينك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراء وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوانا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا معا فالوقت واحد لهما وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت وبحي كيدي واحدة نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حثت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنسا وافنا رجالا في بناد وامعا فاصبح قلبي بهم مستفزنا متى على وجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا مني حاب له رجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب مشرين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط منذ ومذ لهما بحسب حالات احداها ان يليها اسم محدود فتفعل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من وفي جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلاثة ايام والكثير العرب على وجوب جرها للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اخوين مذ ناجح ومذ هجر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر ومعناها للامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال الكوفيون ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمبتدا محذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان تليها الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان لجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم والاوان الاصل الضم فكسروا لان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا يشبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في قوله ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناها التوكيد وقال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل وتؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا لما افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحريا ولا تؤكدهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما ولو لا لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم تؤكدهما وان كان مستقبلا اكدبها وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقرباس الوجوب بعدا تا في نحو اما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار وفيها شذوذان ترك نون التوكيد ولاتيان بنون الرفع مع الجازم

وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن
عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر غير
توكيد فخرج نحو نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون تنكسر
وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعن لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما بقيائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى
ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد
ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها
ونكرتها وتقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه
بقياس نحو حاجبي سيبويه وسيبويه آخرا واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين
تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك
التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في
مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في
الرفع والجر لان الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويردّه بنوته مع التسمية به كعرفات كما بقي نون مسلمين سمي به وتنوين
التمكين لا يجامع العلمين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري
ان عرفات مصروفا لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان
يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر
التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك
وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تا نحو عرفه
ومسلم لانها للتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض
وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف لمفرد او جملة فالاول كجوار
وغواش فانه عوض من ياءي وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة
عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جعلي ولا هو تنوين التمكين

والاسم

والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد
كسلاليم وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف
الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتفي امراة
ثم سكن تخفيفا لم يحز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيال علما للرجل جيل
بالنقل لم ينصرف انصراف قديم علما للرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منويتا التبوت
ولهذا لو قلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض
من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة
وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث
تنوين كل وبعض اذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على
بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع
اللاحق لاذ في بنل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي يوم اذ انشقت
واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وتنوين الترنم
وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة
اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين
محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره
من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها المد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاوا بالنون في مكانها ولا يختص
هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت اقد اصابن وقوله ... لما تزل برحالنا وكان قد ... وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي
وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة ... وقاتم الاعماق خاوي المخترق ... وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق
بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل

تمت
منتهى الاعلام لماح الحققين

رؤبة من العماء اي ذهاب بصره مهمه قاتم والقاتم
المكان المظلم المغبر الغائم بفتح القاف
وهو الغبار والاعماء جمع عمى كقفا تفتح العين
وضم ما بعدها خاوي اطراف المفاوز والخاوي
من خوى البيت اذا خلا من الساكن والمخترق
بفتح الراء ممر الرياح فان المار يخرقه وان هزته
حيث ادخل النون التي لكنه الخ تسمى بالتنوين الغالي
شرح شواهد المغني

بالنون نفسها لانها حرف اغنّ قال وانما سمّي المغنى مغنيا لانه يُغنّن صوته اي يحعل فيه غُنّةً والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يريد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمز فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع لام التعريف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ٠ ٠ ٠

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ٠ وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها ٠

وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وتامنا وهو التنوين الشاذ لقول بعضهم هولاءِ ثوبك مكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون المؤنث هي اسم في نحو النسوة بذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو بذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ وخبر والجملة قبله خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان

نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ٠ فضرورة ونحو تامرونني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو اني وهي جايزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبه الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن واللام في الضرورة وقيل المضاف اليها الدن او قد او قط اللام في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله

اسلمي الى قومي شراحيل ٠ يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في سلمني ونحوه تنوين لانون وبنا على ذلك على قوله في ضاربي ان الياء متصوبة وبرده قول الشاعر ٠

وليس الموافيني ليرفد خايبا ٠ وفي الحديث غير الدجال اخوف عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير متصرف وفي الصحاح انه يقال بجلني ولا يُقال بجلني وليس كذلك نعم ٠ بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم يمدها وبها قرا ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل ونافي معناها نحو هل تفعل وهل لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى والثالث المعنيين بعد الاستفهام في نحو هل جاء زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا انا لنا لاجرا وقول صاحب المغرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه وقيل وتاني للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه الطلام والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال لم يقدر ولم يذكر سيبويه معنى لها اعلام البتة بل قال واما نعم فوعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد

فقيل نعم فهي لتصديق ما بعدَ الاستفهام والاولى ماذكرناه من انها للاعلام اذلا
يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لاخبر واعلم انه اذا قيل قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول
لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك
تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد
فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم
قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تومن قال بلى وعن ابن
عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والكاصل ان بلى لاتاتي
الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد
جاءك ايات عجائب مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني تدل على نفي هدايته
ومعنى الجواب حينئذٍ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك
مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظر جرت بينه وبين
بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان تقول نعم فيقال له
افلست تفعل كذا فانه قابل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين
والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه
كجواب النفي المجرد وان كان مراد به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي
رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا
ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا المستثنا المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا
اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي عليه الصلاة والسلام وقد قال
لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول مجدد اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى
نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال
ابن عصفور اجرت العرب التقدير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى

فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقدر
قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ
او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت
مجدد فجواب لغير مذكور وهو ما تدرئ في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز
ذلك لان من اليس اعلم ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله
وارى الهلال البيت وقد مر عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن قول
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعترف لهم ذلك وعلى
هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير المحض ويحمل على هذا انه لو اجيب الست بربكم
بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار ما يتعلق بالربوبية العبادة
التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقرر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله
برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا
نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ
به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر
لان التكفر لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء الهاء المفردة** على خمسة اوجه
احدها ان تكون ضميرا للغايب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه والتحقيق انها حرف
لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حركة او حرف نحو ماهيه ونحوها هناه وازيداه واصلها ان يوقف عليها وزعما وصلت
بنية الوقف والرابع البدلة من همزة الاستفهام كقوله وابى صواحبها فقلن هذا الذي
منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم
زعم ان الاصل اهذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث تخرجه في الوقف وهو
قول الكوفيين زعموا انها للاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها**

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويحوز مدّ الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويحوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هأنت للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤما وهاؤن
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع
ومنصوبته نحو فالها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة
احدها الاشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا بخلاف ثمّ وهنا بالتدبر وهنالك
والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فردّ بنحو انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء
قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها
وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر اتّئذ النقلان ايه الساعر ايه المؤنث
بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع
الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها هل حرف موضوع لطلب
التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدا ضربت
لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو
واذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق
ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانها تطلب التصور
لاغير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من
عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام وتمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم الس الله بكاف
عبده وقال الطعان الفرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو انظنت قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل
المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال

زهير فمن مبلغ الاحلاف على رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس
والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم ان بعده فعل في الاختيار بخلاف
الهمزة بدليل ان متّ فهم الخالدون ان ذكريتم انك لانت يوسف ابتدأنا واحدا اتتبعه
والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل ايتهم
وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع
انها يراد بها الاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء
الاحسان الا الاحسان والباقي في قوله الا هل اخو عيش لذ بذبداع وصح العطف في قوله
وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الا شاء على الخبر
فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم
بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرّ انها للانكار
على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الاستفهام لانها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد
كما يجوز هل قام الا زيد فدخل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد
يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي
لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتخلص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على
على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان
بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسّر قوله تعالى هل اتى على الانسان
جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد وقال في مقتضبه
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان
انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد
من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى
قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها

في قوله سائل فوارس يربوع بشدّ تناهل راونا بسفح القاع ذي الاكم اهى ولو
كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل لكن قد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال
في باب عدة ما تكون عليه الكلم بائنه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال
الزمخشري في كشافه هل اتى اى قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على
الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا
بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان
من نطفة اهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى
التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عنها اتى
على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك
انه تتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها
لا تتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد
عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندي اذ لا يتمسك لمن اثبت ذلك لها باحد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي
وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري
والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم
بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تتذكرون
فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه اهى وقال
اخر مثل ذلك لما انه فسر الحين بزمن التطور في الرحم قال المعنى الم يات على الناس
حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال
الزجاج لما انه حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان
حين من الدهر كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح اهى وقال بعضهم لا تكون

هل

هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من
النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك قسم لذري محمد
وقد رووه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب
وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت
والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل
وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن
تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد ولا الماهم ابداد واء
بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله
فاصبح لا يسالني عن بما به هو وفروعه تكون اسما وهو الغالب واحرفا في نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك
اسما كما قال الاخفش في نحوصه ونزال اسما لا محل لها وكما في الف واللام في نحو الضارب
اذا قدرناها اسما حروف الواو والواو المفردة اهى مجموع ما ذكرين اقسامها الى
احد عشر الاولى العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك الله وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
بقي هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح
وللترتيب كثير وللعكس وقليل اهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيدا القائه في اليم والارسال على راس
اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد
الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها
لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو
عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية
وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني

الثلاثة والثاني اقترانها بايا نحو ايا شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من خنقه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير وما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو زيد قايم وعمرو وغلامه وتولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على رجلين سلوب وثالث الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا محومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي

اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم ام حتى كان الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله ورجحن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفي قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا بمينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في الواو وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله لما بانخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله فامسحوا برؤسكم وارجلكم ومن خفض الارجل وفيه بحث

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما والصحيح انه لهذا وانه لهذا وقيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة ليلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن

سيرين كان امرا بجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو
والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله شعر
وقالوا نائل فاختر لها الصبر والبكا • فقلت البكا اشفى اذن لغليلي •
قال بعناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر وتقول يحتمل ان الاصل فاختر بين الصبر والبكا
اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان اباعلي الفالي
رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا
كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو نائبة
للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم ابت اعلم ومالك وبعت الشاة
شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل والمجاز بحي
وحمل عليه الواوات الداخلة على المضارع المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف
عن كثير ويعلم الذين امنوا حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين بالتباين لا تكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي
الثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدها احداهما واو الاستئناف
نحو لبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع
ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله
اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او تجزم تشرب ولجزم يذر كما
قرأ الاخوان وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يوما اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد • وهذا متعين للاستئناف
لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود
لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعودتي وتركي تنهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا انتفى ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم تتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية

ويرده

ان المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويرجحه
انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل بها والثانية واو
الحال الداخلة على الجمل الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتدا ويقدرها
سيبويه والمقدرون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يراد في الحرف الاسم بل انها وما
بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل
الاسمية ووهم ابو البقا في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى
اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتدا وقيل الحال وقيل بمعنى اذ
انهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتدا الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجمل الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت
والنيل ولبس النصب بهما خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل
الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم
او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في
الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف
جمع فانه مشترك بدليل قبح كيده الذي جمع ما لا وعددا ويقرا اجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف • والثاني شرطه ان يتقدمها الواو ونفي او طلب وسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لانه عن خُلُق وتاتى مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتى السادس والسابع واوان يجرا ما بعدهما
وهما واو القسم ولا تدخل لها على مظهر ولا تتعلق لها بمحذوف نحو والقران الحكيم
فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف ولها لا احتاج
كل من لم اسمين الى جواب واو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل لها على
منكر ولا تتعلق لها مؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله ربه وقائم لها عماق خاوى المخترق واجيب
بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال وواسلولا نمرة ما حنيته والثامن واو دخولها الخروجها
وهي الزائدة انبتها الكوفيون ولم اخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها بدليل لم اية لم اخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل
هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله
للجبين ونادينا ه لم اولى او الثانية زائدة على القول الاول اوهما عاطفتان والجواب
محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجر عظمه حفاظا
وينوي من سفاهته كسرا وقوله ولقد رقصتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من لم ادبا كالحريري ومن النحويين الضعفا
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
اذا انا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك باياات
احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه وتعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلاهم مقيل العطف
من كلام الله تعالى والمعنى بغرهم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كان
رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت
العدة اي لم يبق عدد عادٍ يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد ذلك التصديق فما وجه

مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القايلين تلك المقالة الصادقة
قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه
الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هو لاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع
وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذا ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذا ملك في الوجود بشرها مثالا لهم الثانية اية الرمز اذ قيل فتحت في اية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو
الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها الابواب وهي جمع
لا يدل على عدد خاص نعم ان الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو منها وقد مر ان الواو
في وفتحت مهمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم
الثالثة الناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان للامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف
بقية الصفات اولان للامر بالمعروف ناهٍ عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر
وذهب ابو البقاء على اماسته وفي هذه لغة مذهب الضعفا فقال انما دخلت الواو في
الصفة الثامنة اذا ان السبعة عندهم عدد تام ولذلك سبع وثمانية اي سبع ادرج
في ثمانية اشار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما قبلها لما بعدها
الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبعه باستخراجها وقد سبقه
الى ذلك الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن

اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع النيوبة والبكارة واو
الثمانية عند القائل بها صلاحة للسقوط واما قول النحاة على ان منها الواو في قوله سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فتهوين بين واما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم
ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خبرا ممكن لا مسلمات فان اجاب بان
مسلمات وما بعده تفصيل لخبر امكن فلهذا لم تقد تسميها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدها معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه
الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو وفيها كلها واو الحال
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلهم او كالذي مر على
قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال
من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية
الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا
ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا
قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو
الحادي عشر واو ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الزاهد خفش والمازني حرف
والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه
اذا ما بنو نهشل دنوا فنطربوا والذي جراه على ذلك قوله بنوا لابنات والذي سوغ
ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا
جاز تانيث فعلت نحو النمل الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي اوارد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث

يتعاقبون

سيتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقوله يلومنني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث
وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان للاكل
هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بينك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل
اي كلمتهم فشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع
نصب على حذف الفاعل اي مثل اي اكل الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا او مبتدا خبره اما اسروا
او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف
اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او يبقول محذوفا او بدلا من واو يستمعون
وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يا يتهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون
مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم
فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعامل ان
قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا
من غرايب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتدا
وما قبله خبره وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والواو والنون
حددا عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسرها ومنع ابو
حيان ان يقال على هذه اللغة جاوني من جاك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول

اذا كان سبب دخولها سان ان الفاعل لما اتى جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعة خفية
وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها
في غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة
وجوّز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون مَنْ فاعلا والواو علامة
واذا قيل جاوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا
يقول في جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد سان المعنى وقد
رُدّ عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشئ لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب
القطع باستناعها في نحو قام زيد وعمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في ويا الوالدين
احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده
باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يُعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني
زيد وجهه واخوك على ان الملخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت
قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير
ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو اوجاءوه بعد قول القايل قام
الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب
والرجلنه في الجر ونظيرها الواو في منوني الحكاية وفي انظور من قوله
من خوتما سلكوا ادقوا فانظورُ واو في القوافي كقوله سُقيتِ الغيث ايتها الخيامُ اوه
الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت
ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون
وآمنتم به والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو

من

من احرف الاستفهام واعلى وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب
الندبة نحو وارنداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما
لاعجب كقوله وآبا بي انتِ وفوكِ الاشنب كانما ذُرّ عليه الزرنب وقد يقال واهًا
كقوله واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا ووَيْ كقوله وي كانه من يكن له نشب ويقد تلحق هذا
كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنترَ اقدم
وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان اسه فقال ابو
الحسن وَيْ اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وَيْ وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه كما قال وي كان من
يكن البيت ومن مجيء كان للتحقيق قوله كانني حين امسي لا كلمني سيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انني امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي
الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يُراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن
جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الباء عند عد الحروف وانه لما لم
يمكن ان يُلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخوته ذُقْ ضاد جيم توصّل اليه باللام كما توصل
الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول
المعلمين لام الف خطا لان كلا من الالف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقوله الى النجم
اقلتُ من عند زيادٍ كالخرفِ تخط رجلاي بخطٍ مختلفْ يكتبان في الطريق لام الف
واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد
ذكر لها تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال اقتُتل عمرا الثاني
ان يكون التذكر كرايتُ الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث
ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة للاثنين كقوله الفتيانا كمنذ عند الِلقاء وقوله وقد اسلماه مبعدٌ وحميم
وعليه قول المتنبي ورمى ومارمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس

الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيد انها قد
اضيفت الى المفرد فى قوله بينا نعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع
السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جايز لا واجب
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين
نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتحجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل ينال عز وغنى
بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله عدمت امرا عظما فاضطلعت
وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون
التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله لا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسى اضربا عنقه والثانى كرايت
زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير
كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف
الاطلاق كالالف فى قوله من طلل كالا نحى انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا او فى غيرها فى الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب
ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى الفا عند البصريين ولا الف التصغير
نحو ديا واللذيا اللذا قد منا حرف الياء اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك
انها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وتقومى وقالت اخفش والمازنى هى حرف تانيث
والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدٍ يه وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث
فيهما والصواب ان لا بعد كما لا بعد يا التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق ويا
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة
او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين البعيد والقريب وقيل
بينهما وبين المتوسط وهى اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف

سواها

سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث
وايها وايتها الايها ولا المندوب لايها اوبوا وليس نصب المنادى بها او باخواتها
احرفا ولا بهن اسما لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بادعو محذوفا
لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو للقدر انشا كبعت
واقسمت واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى لايا اسجدوا وقوله
لايا اسقيانى قبل غارة سنحال والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية
فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى للمجرد
التنبيه ليلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت
او امر نحو الايا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء بغيرها نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط
ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها
الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان بمنزلة احدهما
نحو ضرب اللص واقايم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما وبهذا يظهر لك انها
ليست مرادفة لهما كما يتوهم كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب الفصل فانه بعد ان
فرغ من حد الكلام قال وتسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها
ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما
وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن مالك فى قوله ثم بدا لنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا وقالوا قد مس ابانا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وهم نايمون ان الزمخشرى حكم بجواز

الاعتراض بسبع جل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن
ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جل وزعم ان من عند
ولوان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قوله
فلانه كان من حقه ان يعدها ثمانى جل احدها وهم لا يشعرون واربعة في حيز
لو وهي اصبوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا ومع ثابت
مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم
والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن
سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لاخبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في
ضمنه قلت انما مراده ان يبين على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها
هنا فاعلا بثبت واما قوله المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل
وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة براسها وما بعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت
ان اهل القرى اسنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد
ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كل جملة وهذا هو التحقيق
ولا ينافي ذلك ما قدرناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة
بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية
وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم
الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام
زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة
بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار
والمجرور لا باستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بقي
الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه
حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية

والصواب

والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند
او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو افايم الزيدان وازيد
اخوك ولعل ابالك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وقد قام زيد
وهلا قمت فعلية واعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد
ومن نحو اي اياب الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا
ابصارهم يخرجون فعلية لان هذا اسما في بنية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله
ونحو ان احد من المشركين استجارك ولا تعام ذلقها والليل اذا يغشى لان صدورها
في الاصل افعال والتقدير اد عو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل
ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف
المقدر او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد
فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها صدر الكلام
جملة اسمية واذا قدمت من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير
ذلك قولك يوم سافر زيد انا مسافرو عكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا
اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية
والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط فاذا غير مضافة
فصدر الكلام جملة فعلية قدم طرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني في الدار زيد
واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا ومرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات جزء في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان
قدرناه فاعلا باستقر فعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو يومان في نحو ما رايته
مذ يومان فان تفسيره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر
والي على احد انتفاء الرؤية يومان وعليها فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول
ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها
وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن

الزمن هو يوم ان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذا الطائية واقعة على الزمن
وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت
فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ما ذا مبتدا والفعلية
بان تقدره لفعل محذوف على قرينة التفسير ويكون تقدير بعد ماذا الان للاستفهام
له الصدر الخامس نحو ابشر بهد ونتافا لارج تقدير بشرفا علا مهدي محذوف والجملة فعلية
ويجوز تقدير مبتدا وتقدير الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر بهد ونتا لعادلتها
للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فعلت اهي سرت ام عادني حلم
اكثر رجحانا من تقدير هما في ابشر بهد ونتا لعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك
فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما
واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية
قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد
نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة
فان قدر ابتدائي ببسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره
لما انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر في باسم الله اقرا
باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع
ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا
واسمها ضمير ما والتاء حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذا ما في قولك
ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لما ان الرفع على الابتدائية والخبرية
او المفعولية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت
والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل
حسب اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذا في الوجهين على اختلاف التقديرين

فانه يحتمل بعينه احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها
عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه
والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم
مفعولها فان ما ذا امر مر

كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به فليس للرفع الا وجه
واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو
قعد زيد عمرو وزيد قام والرابع الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد
ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة
اسمية لاغير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف
وابن مالك فعليتها على اضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عندك فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السوا
عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة
نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في
المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق
فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه
غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومنه لكنا
هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي فيها ايضا ثلاث مبتدات اذا لم يقدر
هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن
الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل
حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون
مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى وفعلى بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من نوادرها حصباء در على ارض من الذهب
وقول بعضهم ان من زائدة وانها مضافان على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
يرده ان الصحيح ان من لا تحتص في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن زعما استعمل

افعل التفضيل الذي لم يُرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال شعر
اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الهمايم اى ليام فعلى ذلك يخرج
البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى
قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها نحو انا ابتك بدا ذ
يحتمل انا ابتك ان يكون مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم
اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيد ان اصل الخبر الافراد وان ضمن يعمل
الهالف من ابتك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار
اذ يحتمل تقديرا استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انا انت سيرا اذ يحتمل تقدير سير
وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قايم
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعل بقايم تنبيه يتعين في قوله
الهاعمر ولن تستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا وستطاع خبره والجملة في محل نصب
على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الها التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا
ولا تقديرا فاذا قيل الها ماكان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو اتمنى ما، وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا
ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع
على انها صفة على المحل اجراء لا لما يجري ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول
سيبويه وخالفه في المسالتين المازني والمبرد انقسام الكبري الى ذات وجه وذات
وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو يقوم ابوه ان قالوا وينبغي
ان يُراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قايم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه
قايم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب
وهي سبع وبدا نابها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا
ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك

ابتدا زيد قايم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المقتطعة مما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قايم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو
زيدا اظن قايم فجملته ايضا لا محل لها من الاعراب لانها من جملة الاعتراض ويخص
البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسوال مقدر نحو قوله تعالى اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول
الثانية جواب لسوال مقدر تقديره فماذا قال لهم وهذا فصلت عن الاولى
فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى
ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة
القول الثانية ونبيئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا
منكم وجلون وقد استوفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف اليباني ايضا قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب
لسوال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف قاعدة
تخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى لحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف
نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقد يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا
ثم حذفت اللام كما في جيئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فمن رفع احضر واستضعف الزمخشري
الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اى بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال

عوصاحبها في قولك مررت برجل معه صقر صائد به غدا اي مقدرا حال المرور به
انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون على سماع ولا يريدونه الثاني انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الذهن
الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة
لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان
الوقف على قولهم في الموضعين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب
الرابع ثم يعيده بعد ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد
فيقر برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تغير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم تبتدي بتغير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف بها على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا
ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان اباحاتم زعم
ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخوارق بانت بان ذلك من عجايبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول
اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال فقد كررت
بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعم الثاني قلت يحتمل
اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى
تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج
فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري المحسن والمبالغ
ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين
ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مأمونكم فسادا وادية

بغضاوهم

بغضا وهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه
لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب من مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد
بغير عاطف فان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على
بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا
امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استيناف ام لا
وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى
انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان
جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وابنى على هذا
مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اني اكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه
كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جئ بعد هذا
الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم او لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم
وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف
على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني منذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته منذ
يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال
الجمهور مستانفة جوابا للسؤال تقديره عند من قدر منذ مبتدا ما امد ذلك وعند من
قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي في حال اذا المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاني رجال ليس زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي ان يقال جاني ليس زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية

كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في
موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام
تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه
كقوله شباك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول
وشباك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة
اسنة قوم لاضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يأتي ويمي تنازعا
ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى
على الاول اوجد الانباء من شأنها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين
مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاء دبورا بالصبا والشمال والثالث
بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى تواديك لا تملله ونوائح
ومنه لم اعتراض جملة القول الملغى في نحو زيد اظن قائم وجملة الاختصاص في نحو قوله
عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر
نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله
او بني كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة الرابع بين ما اصلها المبتدا
والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي
وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله
يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة لا تنفع
خبر على تاويل شعري بمشعوري لكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا
قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض
بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها

ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول دوبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا
وقول كثير اني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
كالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي
بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم
كقولك اني وحبك لصنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف الخامس
بين الشرط وجوابه نحو ان ابد لنا اية فكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
ونحو ان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما
ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب
المطابقة نص عليه الاخفش وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير
في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق
ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير
امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام
وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه
ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوته احب
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان
احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه وبالعكس والثالث ان ان
يرضوه ليس في موضع نصب او جر بتقدير بان يرضوه بل هي موضع رفع بدلا من احد
الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما
والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع
وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان لاصل فاقسم بالحق لاملان والحق اقول
فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض بالقسم محذوفا والحق الثاني بقوله واعترض
بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق

قوله وبالجر هما على تقدير واو القسم فى الاول وتقدير الثانى توكيدا كقولك واللهِ واللهِ لافعلنّ وقال الزمخشرى جرّ الثانى على ان المعنى واقول الحق اى هذا اللفظ فاعمل القول فى لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن رقيق جائز فى الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثانى قل اى فالحق منى او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذى بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا تنافيان وقد مضى ذلك فى حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذى وابيك يعرف مالكا ويكمل قوله وانى لرام نظرة الى البيت وذلك على ان تقدر الصلة آثرها ويقدر جزء لصلة محذوفا اى لعلى افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض بُيّن به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر والد الذين عطف وهو بعد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلة بل جئ به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كأنما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او ولك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك تظهر فى المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ قولهم

فى الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء فى بمثلها متعلقة بالجزاء اذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقاء ولهم قاله الحوفى وهو احسن لاغتنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر كما زيدت فى المبتدأ فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام واسِ زيد ولا اخا فا علم لزيد وقيل لاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان لاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك فهو كقولك لا عصى لك الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بأُرى الف درهم الثانى عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كأنّ وقد الى حول كميل انافها حمامات سُول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على هذا الحال فى قوله كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العنّاب والحشف البالى الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر من حروف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد واسا وطالما تعشو السادس عشر بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا واى دماء ما زالت غرزة السابع عشر من جملتين مستقلتين نحو فانوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم تفسير كقوله تعالى من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض بأكثر من جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك وقوله تعالى وانى وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان
المصدرتان بانى من قوله عليه السلام اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى
التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انتهى وفى النظر نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما جملة لا اعتراض
واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا سماعا للذين اوتوا وتخصيصا
لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود اويبانا لاعدائكم والمعرض
به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت
من نبصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف
اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا قوم فلا اعتراض البتة وقد مر
ان الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع حمل على ما ذكر ابن مالك وزعم
ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر

الا فى ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير مدلل ان اية وهو مصدر اويت
له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة ليلا يلزم الاعتراض بجملتين
قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا كفر الله رحمة منى لنفسى ولزم من هذا ترك
تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا الا طالع جبلا اجروه فى ذلك
مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت
بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما اسلنا قبلك الا رجالا
يوحى اليهم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقوله زهير

لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد بالبيت مظعن ام اوفى
ولكن ام اوفى لابتالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب
عند الاكثرين ونفسه عند قوم وهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر
للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا
يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد وتعالة نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية
ويميزها منه امور احدها ان تكون غير مضرية كالامر به فى ولا تونوا الا لمن تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بنا على ان
ان يوتى احد متعلق بتومنوا او ان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا اوتى من كتاب الله
مثل ما اوتيتم وبان ذلك لا احد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فتعاندونكم لما لا اهل
دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف
المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله
فاذا قدر لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهى ان يكون الكلام قد تم عند
الاستثنا والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنفقونه
اخره لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان
عندهم اترب وعلى هذا فان يوتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخرا اى
الكراهية ان يوتى احد مثل ما اوتيتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح الوجهين احدهما انه
الموافق لقراءة ابن كثير ان يوتى احد بهمزتين اى الكراهية ان يوتى قلتم ذلك والثانى
ان فى الوجه الاول عملا ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة اتفاقا
وكالدعاية فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بخير ما كان يوزؤها وكالقسمية فى قوله
انى واسطار الى وكالنزهية فى قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب

لما الله ولم يصر وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدا
والواو للاستيناف لاعاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك
عندي ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على لله وما معطوفة
على البنات وذلك شنيع في الظاهر اذ لا يتعدى فصل المضمر المتصل الى ضمير المتصل الا
في باب ظن وفقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان اراه استغنى
ولا يجوز مثل ضربته وزيدا تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري
والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به
واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد
فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلبي ان الواو للحال
وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا انسبك من ان والفعل على مصدر متوهم
من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر
اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايا اتني ولا اجفوك بالنصب وقوله
فقلت ادعى وادعو ان اندي لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة
للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف
مثله في قوله كما واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال
كالتفسير في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهبة الى ربي سيهدين
ان الجملة حالية فمردود وكذا في ان تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف
سعون ان كفرتم يوما قلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه وان ذهب
وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه اشيء واحد

والثالث

الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
وكجملة يناسبها اولى بهما في قول وقد مضى وجملة فاي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو ينوسيذ لا يسأل
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين ونهر ضرات حسان وبين صفتها وهي
مدهامتان في الاولى وهو بعيد لاشتراك الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة
اما صفة واما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبي ياحادي عيرها واحبني اوجه مسا قبيل افقدها
تفاقلبا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وقوله افقدها
على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله تبي ونحن له
سلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد ومن مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان تكون
معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ونرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي
وهو لا اعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما قبلها وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسرها على النحويين الذين ظلموا هذا المبحث
مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة النحوي وهل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان
ما الا نافية بمعنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف
وهو حال من الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة خلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد وجد من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان
شأن عيسى كشأن ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل
مستأنفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا

يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا
للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأكل مثل الذين خلوا من
قبلكم مسهم الباساء والضراء وزلزلوا وحتى ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال
لا يأتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الا اساطير الاولين تفسير ليجادلونك ولم يجز جواب اذا وعليهما
فيجادلونك حال تنبيهة المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حروف التفسير كما فى الامثلة
السابقة ومقرونة بأى كقوله وتر مينى بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بأن
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان فلو
قدرتها كانت ان مصدرية السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
فجملة ليسجننه قبل مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب
لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشا لان المفسر هنا انما
هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو
البدا الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى
موضعين احدهما ان يكون المفسر انشا ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مودى به عنه جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا
فيما مضى ان المستفهم يراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاهل
المستثنا المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن
كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا بدلا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتى وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال
هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه
مشروط بكون المسند اليها قلبا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لى اقام زيد وعلم هل
قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشيه من ان تكون محوزة
وكيف تعلق الفعل عما هو من كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع انتفاء ام

خاصة

خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة لم ترى
ان المعنى ظهر لى جواب ايهم ونداى جواب قول القائل ذلك وكذا فى علم ايهم قعد عمرو وذلك
لابد من تقدير دفعا للتناقض اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل
به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب
ان الجملة التى يراد بها اللفظ تحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا
زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك
المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ويرد بانها لا تتم الفائدة بالظرف
وبعد صرفى واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل
حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة
وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التى يراد بها لفظها تحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله ومن كنوز الجنة وفى المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الحر الى رابط فى نحو قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الحامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد
يتعدى لاثنين فلسد الثانى هنا لهم مغفرة لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو
محذوف والجملة مفسرة له وتقدير خيرا عظيما او الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة
السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولى فى الضابط
الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به
ولها موضع بالاجماع لانها جزء فى الحال او فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال
فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتى وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة
قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسر فمن ذلك
نحو زيد ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيدا الخبز اكلته بنصب الخبز
فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبث وهو من
فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان

والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الحل التى تسمى فى الم اصطلاح جملة
مفسرة وان حصل فيها التفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف
فى البدل نحو فى البغداديات لابى على ان الحرف فى ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال
ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله لا تجزع ان منفسا اهلكته
مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه
بل على تكرير ان اى ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضماران وان لم يجز اضمار لام
الامر لما فى ضرورة لاستاعهم فيها بدليل ايلايهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوى للدلالة
عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه
وقال فيمن قال مررت برجل صالح الم صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد
الواو ورب شئ يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف
جدا وحسن فى نحو ضربونى وضربت قومك واستغنى بجواب الم الاولى عن جواب الثانية
كما استغنى فى نحو زيد ظننته قائما بثانى مفعولى ظننت المذكورة عن ثانى مفعولى المقدرة
الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن فى الحطمة ولو كانوا عاهدوا الله لقدر لذلك ولما اشبه القسم
ومما يحتمل القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن
اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله
هو قسم والواو تقتضيه اى هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك لانها عطفت
وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه
بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان
تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان
لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الم استحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج
وبوضح واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس وقال الكسائى

والفر

والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله بان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان
فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهى ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده
وقولوا واقيموا واتوا وهما يحتمل الجواب وغير قول الفرزدق تعش فان عاهدتنى لا تخوننى
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفى اما جواب لعاهدتنى كما قال
ارى مجزرا عاهدته ليوافين فكان لكن اعزيته بخلان ولا محل لها او حال الفاعل
او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد الجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا
الم تر انى عاهدت ربى وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من فى زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال
حلفت غير شاتم ولا خارجا والذى عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق لمحذوف لا الاصل ولا يخرج
خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس فى ان اصبح ما وكم غورا
لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم مسلما فى المستقبل ولا يتكلم
بزور لا انه حلف فى حال اضافه هذين الوصفين على شئ اخر مسئلة قال تعلب
لا تقع جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدا فصل
زيد لا يفعلن صار له موضع وليس بشئ لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب
القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لا فعلن وانما
المانع عنده اما كون جملة القسم لا تضمر فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتى الشرط
والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشئ من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها
صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق
والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد
هل جاك وعندى ان كلا من التعليلين معلل اما الاولى فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا

الزم دخول اللام على اللام انهى وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما
هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زايدا ولهذا اكتفى بالالف
فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في انذرتهم وان كانت زايدة وكان
الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لواردها لئن ليبطئن فان قيل تحتمل ان الموصوفة
اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا تقع صفة لما تقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة قلنا الاولى انشائية
قلت جاز لانها غير مقصوده وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة
القسم لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم لما شاء لا جزء المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد

قوله الثاني ان يكون منقطعة سميت بذلك لان الكلام دخلها كلا من خلاف
المتصلة فانها مع الجملة التي قبلها كلام واحد والمنقطعة لا اولا لانه يستوهم
فلتامل قوله ومعنى ام المنقطعة الخ لا يفارقها الاضراب هكذا وقع في
بعض النسخ ووجهه ان المنقطعة محذور صدقها ام هو والذي لا يفارقها في محل رفع
صفة معنى والاضراب حرف وفي بعضها الى بدل الذي وهي كالاولى الا ان هذه اعتبر
فيها اكتساب المضاف وهو معنى في المضاف اليه وهو ام الثانية فانث صفته
وفي بعضها ومعنى ام المنقطعة الى لا يفارقها الاضراب ووجهه ان لا يفارقها حال
من المبتدا اعتبر متوسطا بلفه وبين جزء على قوله لمحذوف لكل او حال من المضاف اليه
اعتبر ام او من ضمير المستتر في المنقطعة

1279

ليمتعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا اعراب غيره ومنه زعموا ان اللام بمعنى
ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه
ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة

بها اتصال الجواب بالقسم انى اجري بدا مجري اقسم كما اجري علم في قوله . . .
ولقد علمت لما يتمنى منيتي واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى الذي
اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عائدها والاصل مصدقه ثم ناب
الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام
موطئة وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من
اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب
خبر ما فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثاني
ان يجوز كون لتومنن به جزاء تقديره اياه جوابا لان اخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا للقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال
انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم اى اخذ الميثاق دال على جملة
قسم ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتومنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة
لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم
وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا
بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
والثالث ان يجوز كون العائد ضميرا استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا
فانه عائد الى الموصول من والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول
غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو انما عالجت لين فوادها
فقسما استلين للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول
لا الى ما والخامس انه سمي ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم
الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت تاسر حلفة اتغنى عني ذا انائك اجمعا ان لتغنى
جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

على الموصول

لزوم دخول اللام على اللام انهى وليس بشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما
هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زايدا ولهذا اكتفى بالالف
فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الهمزتين فى انذرتهم وان كانت زايدة وكان
الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم الا واردها لمن ليبطئن فان قيل تحتمل ان الموصوفه
اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا فى الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا تقع صفة لما تقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة فلا ولى انشائية
قلت جاز لانها غير مقصوده وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة
القسم لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذى شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم لانشا لاجزم المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى هو ان ابن زيد وكيف
عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه غلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جئت لكى تقول الذى قلت ليأتين انهى وعندى
لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا فى ذلك كله ضمن معنى الشرط وضمه منزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المتضمن لجواب الشرط
محذوفا للاستغنا بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى لما استغنا بجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطية نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
لان لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لكى وابى البقا وهم فى جملة الجواب فاعربا هما
اعرابا يقتضى ان لهما موضعا فاما لكى فقال فى قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى
ان المصدرية وان بعد ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه
ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة

بر اتصال الجواب بالقسم انى اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم فى قوله ...
ولقد علمت لما تبين منيتى واما ابو البقا فانه قال فى لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى الذى
اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عائدها والاصل مصدقه ثم ناب
الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام
موطيه وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من
اية فى ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان لاجازة كون من كتاب
خبر ما امتناع عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثانى
ان يجوز كون لتومنن به جزاما تقديره اياه جوابا لان اخذ الميثاق يقتضى ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا للقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال
انه اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم اى لخذ الميثاق دال على حذ

لحفش فى قوله ا ... ن معنى
جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

جعلنا لكل بني عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه وقوله
لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به
فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتنشرن لتفنى عني ونعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة
الواقعة جوابا للشرط غير جازم مطلقا او جازم لم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول
جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور
الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي
في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا
ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانها كلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامررت بايهم هو افضل
وقال في التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي نسلم على ايهم
افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي
نحن الذرون سبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني
نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول
وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي
البقاء بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكم ذلك بان يكذبون في
موضع نصب خبر كان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما
ويكذبون لانها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر والاعلم والي الفتح واخرين
ان كان الناقصة لا مصدرها الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم
عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال الجمل التي لها محل من الاعراب وهي
ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في باب المبتدا وان ونصب في باب
كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع
على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا

تكون

تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن
تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا انومن لك واتعك الراذلون ومنه
ما اياتهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول
ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان النكرة تختص بصفة مع انه قد سوغ بالنفي فالحال
على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو ومصعدا لهما منحدرين وعلى الثاني مثلهما في
قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا لهما ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من
فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة
والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو قوي للدلالة على ان انتصاب
قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر كان محذوفا اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك
ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قال خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال
عامة محذوفة وقول الفرزدق وما بيدي رجال لهم شيم اسيوفهم ولم تكن القتلا لهاحين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى
وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تترتب
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة اسماء المفردة قيل وتقع ايضا
في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد فاحاز هو لاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه
وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدالهم من بعدهما رايات لسبحته
والصواب خلاف ذلك وعلى قول هو لاء فترادف في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل
القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على
ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول

ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قرانا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعوا في معنى يقول مثلها في قول عنترة

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم

فمن رواه عنتر بالضم على النداء ان من مبتدا وليس الموصولة وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وجرها محكية بيدعوا اى ان الكافر يقول ذلك في يوم القيمة وقيل من مبتدا خذ فخبره اى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن لمن هو له ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تنبيها على كفر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبر على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق لابذ لك ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فيبقى المبتدا بلا خبر فقدره موجودا واثبت وهذا القدر مستغنى عنه بل هو منسلخ لان اول اني احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير ثم جار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقيد اول بزايد والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري اباعلي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله لعيني باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فاذا نامرون بعد قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك

قوله وعبر هنا ان بسد الضمير الخ في التعليق وقد يرد عليه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان الى للانثى للعهد الذكرى ولا يصح حلول الضمير محلها مع مدخولها اذ لا يمتنع ان يقال كهي على الفصيح وجوابه ان امتناع ذلك لخصوصية كون الجار كافا والا فلا مانع من سد الضمير لو جر بغير الكاف فقيل دثلها وقد نظر لانك تقول لشاتم رجل لخصر لك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في عرف ذكر قال ابن الصائغ السفر للاشتم الرجل اصل في كلام من يحاكم وشرح الكافية قوله ولعمه الاولى تخصيصه بطلب التصور بعد لا تتردد الا لطلب التصور فالباء داخلة على المقصور عليه

قوله الباني انها ترد لطلب التصور نحو ابزيد ام عمرو ولطلب التصديق بعني ان الهمزة تستعمل في طلب التصور فاجرى لطلب التصديق والتصديق ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة والتصور ادراك مجرد وهذا عند الاوائل في الحكم والذي يصير عبارة الشارح من ان التصديق هو الادراك المغاير للحكم ومختار الامام ان النسبة ونظر فيها قال السيد في حاشيته المطول والتحقيق انها الهمزة في قولك ادبس في الانام عمل للطلب التصديق انصافا ان السائل قد تصور الدبس والعمل وبعد الحوالة لم يزدك في تصورهما شيئا اجنبيا بل تقي تصورهما على ما كان فاي فعل التصديق حاصل له قال السوال فلكف مطلبه اجيب بان الحاصل هو التصديق باحدهما معينا كالعمل مثلا في الانا وهذا في التصديق بمعنى الاذعان والقبول فلعله الاانه لما كان اختلاف من صوره اسهم قوله وهل تختصه بطلب التصديق ظاهر سياقه وكلام ابن هشام ان هل لا ترد الا لطلب التصديق بمعنى ان الداخلة على المقصور عليه فحمل ابن هشام اوات الاستفهام على اوات الاستفهام اما لطلب التصور فقط واما لطلب التصور والتصديق اي قال في كلام المصنف داخلة على المقصور قال الصبان الاولى ان يقال الخ

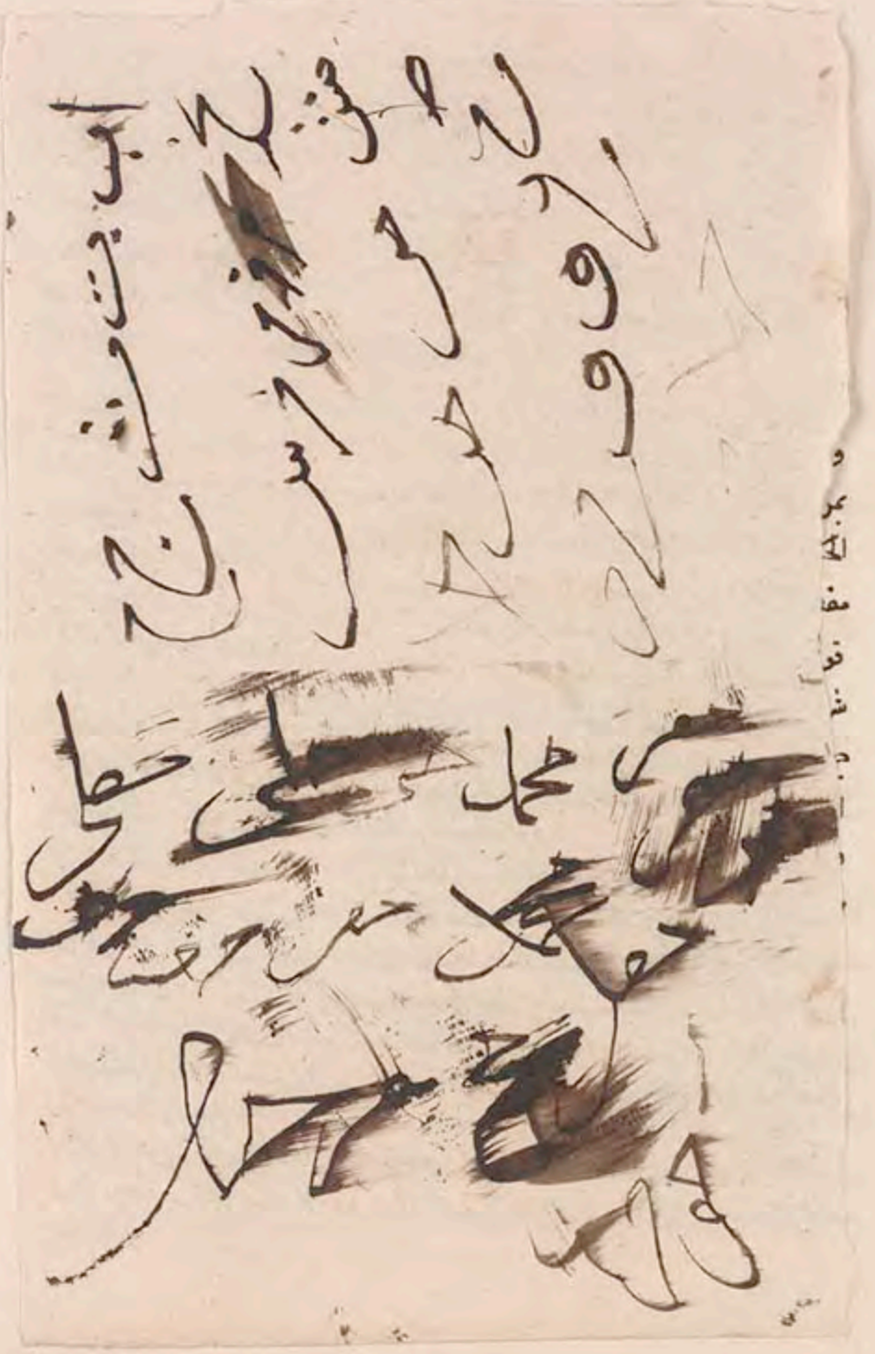

مطلق نوعي كالقرفصا في قعد القرفصا اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غرا الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة
بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول
والعلم غير المعلوم فافترقا اهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن
الجملة بانها مقولة كما تخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروبك بخلاف القرفصا في
المثال فلا يصح ان تخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين
الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان
ما معه حرف التفسير كقوله وتر مني بالطرف اي انت مذنب وتقلينى لكن اياك لا اقلي
وقوله كرمكتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر بالجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما لس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا وقراءة بعضهم فذعاربه اي خلوب بكسر الهمزة وقوله مر جلان من ملكة اخبرانا
انا رانيا رجلا عميانا روى بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء
خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقا في قوله تعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان
المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال
الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عندهم مفسرة
لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك
في المحكية بعد القول نحو علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي
ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كقوله الم تر اني بوم جوسويقة
بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول

لا تكذبي لومي وظني عنكِ التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف
في الانفاق لا تكذبي لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير
محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد عمرو في جاءني اتظنون انه
حاتما بجملا فحذف المقول وهو جاءني جعل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك
دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح
الساحر اصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها
بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني
وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس
قد تتوصل بالمحكية غير محكية وهو الذي يسميه اهل الحديث مدرجا ومنه وكذلك
يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا تقدر لها قول الباب الثاني
من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا بالظن
وثالثا لاعلم وذلك لان اصلها الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري
كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث
باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت
الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو ولم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظروا ايهم ارشد طعاما ما لون ايان يوم الدين لانه
يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن
الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف
وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا
فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم ففي التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل
يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به

المنزح

المنزح اي غير مفيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني
ان تكون في موضع المفعول به المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول
عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التجنس عرف ومنه قول بعضهم
اما ترى اي برق ههنا لان راي البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد
بلا خلاف لم سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما
الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم
يسمعون الصيحة وليس من الباب لم تنزع عن كل شيعة ايهم اشد فخلافا ليونس لانك
تنزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بنا لا اعراب
واشد خبر لهو محذوف فا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن
ايانا اشد عذابا لتعلم اي الحزبين احصى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
لان ايا مفعول مطلق اينقلبون لا مفعول به للعلم لان لام الاستفهام لا يعمل فيما قبله
ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه
ستعلم ليلى اي دين تداينت ... واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب
اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب ينقلبون انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي
الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الثانية
لا تكون حالا او قيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس
وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال
وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال
ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا ابو من قائم
او ما ابو من قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان
وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان يكون في موضع نصب وان لا
يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابو قائم واضطرب

في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما
جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما
تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق
العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع لما من جهة وقال في تفسير الاية
في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد
منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو لما ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيئ ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت
ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك
في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات
وذلك ان ندعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان لما اصل ولا ادري موجعات فيكون
من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة وكالة
انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس
رحمه الله تعالى اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب
ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم
ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة
الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام علي يوم ولدت
ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون
ونحو هذا يوم لا ينطقون لما تري ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية
وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في
قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة
اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان
المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذ في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ

في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول
اتيك زمن يقدم الحاج ولا يحوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج
وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى
يوم هم بارزون وبقول الشاعر ولكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما
يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به
لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة
لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني
حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء الزمان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط
لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرى
ان حيث في قوله ثمت راح في الملتين الى حيث تجلى المأزمان ومنى لما خرجت عن الظرفية
بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل فصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف
تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في اسماء الزمان **الثالث** اية بمعنى علامة
فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله
باية تقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية ملكة ان ياتيكم التابوت وقال الاصل اية
ما تعدمون اي اية اقدامكم كما قال اية ما تحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول
حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير ثابت في قوله اية ما كانوا ضعافا ولا عزلا **الرابع** ذو في
قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الكوفيون
هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو
مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل
اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي
ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في الفهم البناء ولم يسمع هنا

الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اى منه والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم
يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان ايا موصولة
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد
حذفا لازما فى نحو لا سيما يوم بمن رفع اى لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره
ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وقد ترد
بيضا فان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف وليشترط كونه مثبتا خلافا فى مع اية
فاما لدن فهى اسم لمبدا الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله
لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكر للخلافة جنوح واما ريث فهى مصدر راث
اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان فى اضافة الى الجملة كما عوملت المصادر
معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك حسنك صلاة العصر قال
خليلى ترفقا ريث اقضى لبانة وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على
اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست زمانا خلافا
لدن وقد يحاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى العذر
لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لدن شولا
ان تقديره من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت السابع والثامن قوله
وقابل كقوله قولا للرجال تهيض بنا سرعين الكهول والشبانا وقوله
واجبت قابل كيف انت بصالح حتى مللت وملنى عوادى الجملة الخامسة
الواقعة بعد الفاء اذا اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بحرف يقبل الجزم لفظا كما فى
قولك ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان حسنتى اكرمك بمثال المقرونة بالفاء من يضلل
الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة
باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحوان قمت اقوم وقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند
سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ
فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يضمر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتانى اكرمه
ومنع المبرد تقدير المتقدم محتجا بان الشئ اذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره والجائز
ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفا واذا نحو ان قام زيد
قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذلك القول فى الشرط قبل وهذا جار
نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لرفع العطف
على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابى عمرو اولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق
واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق وسمى العطف
على المعنى ويقال له فى غير اقران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما
بعدها وهو اصدق ومحل الجزم لانه جواب التحضيض وبجزم بان مقدرة وانكر العطف
فى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور
ان يقال او جواب طلب ولا تفيد هذه المسئلة بالفا لانهم انشدوا على ذلك
قوله قالوا لنا بيتكم لعلى اصالحكم واستدرج نوياه وقال ابو على عطف استدرج على
محل الفاء الداخلة فى المقدر على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل
الحسنات الله يشكرها فى باب النثر وبعد فالتحقيق ان العطف فى الباب
من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو والجزم
والفاء فى محل الجزم وساوضح ذلك فى اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد
وهى تلك انواع احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل ان ياتى
يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ومن مثل منصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
عيدا لاخذ من اولنا صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الثانية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر

فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائه على هذا التقدير لانها
قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحوه بحى من لدنك ولما ابرثنى اى
ولدا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب للدعا ومثل ذلك فارسله
معى ردءا يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه والثانى المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق
وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الجزء فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع
او قدرت الواو والحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء فى قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهى تصبح والضمير للقصة وتصبح جزم
او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان
احدهما انه لا يحوج فى الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقدير الفعل المعطوف
على الفعل المجزوم لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون
يقدرون فى مثل ذلك مبتدا كما قالوا وتشرب اللبن فيمن رفع اى انت تشرب وانت تشرب وذلك
اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير ولما لزم العطف
الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفى منهما بضمير واحد وصدد فالجزء مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء فهما
جزء المحل الذلك المجموع واما كل منهما فجزء الجزء فلا محل له فافهم فانه بديع ويجب على هذا
ان يدعى ان الفا فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى
السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك فى جواب الشرط وفى نحو احسن اليك
فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابى البقاء للعطف تجوزا وسهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه
اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما
جزء للمقول كما ان جزئى الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث
المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان زيدا

الله حق وهذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى
ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم
وهذا الوجه الذى بدا به الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى
ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله الى الله اشكو ابا لمدينه حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اعنى الى الله اشكو احاجتين تعذر التقائهما
الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل وتقع ذلك فى باب النسق والبدل خاصة
فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثانى شرط كون الثانية او فى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا
الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم
الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله افولك لارحل لا تقمن عندنا فان دلالة الثانية
على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى فصل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت
من قوله والخطى يخطر بيننا بدل اشتمال ايها ولیس متعينا لجواز كونه من باب النسق
على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل
ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز تزادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان
متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بعضاه فان المثقفة السمر
هى الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا او لكم واخركم زعم ابن مالك
ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال
فى العطف فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا تخلفنى نحن ولا انت ولا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذى ذكرته من احضار الجمل التى لها محل
فى سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناة والجملة
المنذر بها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال

ابن خروف مَن مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اى لهم
يشربوا وقال جماعة فى لما امرأتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من
ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد او ما ضمار ان
او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة لما انهم ليأكلون
الطعام فانها حال وفى نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد
ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم انذرتهم ام لم انذرهم مبتدا وخبر وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه اذا لم تقدر لما صل ان تسمع بل قدر
تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف فى نحو ويوم تسير الجبال وفى نحو
انذرتهم فى تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف فى الفاعل
ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا
نحو يعجبنى قام زيد ويفصل الفراء وجماعة وينسبونه لسيبويه فقالوا ان كان
الفعل قلبيا ووجد دليل عن العمل نحو ظهر لى اقام زيد ام لا فلا وحملوا عليه
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى
الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة
وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه
فى غير هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسئلة ستوفاه ان يقال الجمل الخبرية التى لم يستلزم ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها او بمعرفة محضة فهى حال عنها او غير
المحض منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال
النوع الاول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتى

يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة
جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
فى قصة الغلام قال لافتلته لان الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال فى
هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعارف
المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث
وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك لقربها
من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى فاخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بقومان
ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير فى مبارك لما انه قد يضعف من حيث
المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى الفعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا واما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة
بحالة الانزال وتقول مافيها احد يقرا فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعنى الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير الجملة حالا او وصفا ومثله وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فقوله واقدار على اللئيم يسبنى وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعته كما تريد
بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعته كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون
نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين للاول عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار
ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو على وعند من منع
الانشاء خبرا وهو طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما تحتمل الانشائية والخبرية فيختلف

بالعاد

الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعا فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حَصِرَةً صدورهم وقال آخرون هي صفة ليلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فمثل الموصوف منصوب محذوف اى قوما حصرت صدورهم ورأوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما يليها اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعا مثل غلت ايديهم فهي مستأنفة ورد بان الدعا عليهم يضيق قلوبهم من قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي جواب الامر المحذوف هو الصفة اى صفة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو لا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معمولية القول متوقفة عليها واشاه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظير قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتدا لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الجار المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تتذكر بعد

هذا الاستثنى الاتصالية ومن المجيء فيكون بدل اشتمال لان مجيء الجائين ملابس لحصر صدورهم بغير الحرس والكلية وما يتبع

لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الثاني بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثالث بقول الزبير رضي الله عنه ولولا ينوها حولها لحطيتها النذور وما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فرد وبل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني زيد ساكتا فيه اولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال اي قال اذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية لعدان كانت ممتنعة ودل لعل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله

مضى زهن والناس يستشفعون لي والمعارض فهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد يمضي البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جايزين وذلك نحو ما جاني احد الا راكبا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جات لا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل لكن الموصوف وصفته فان قلت ما جاني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها للعامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت لم قايما جاز ومثل ذلك قوله وقايلة تخشى علي اظنه سعودي به ترحاله وجعايله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قايلة ولا يجوز

ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل **الباب الثالث من الكتاب** في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور **ذكر حكمهما في التعلق** لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيدا خوك وبنصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين المبتدا والمعول على هذين المذهبين **مثال** التعلق بالفعل وشبهه قوله انعمت عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدم في الاولى تعلقه بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف **ومثال** التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقه باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والخبر هو محذوف او لا يجوز تقدير اله مبتدا مجزاعنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والمبتدا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل باستناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يجوح الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استوف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله

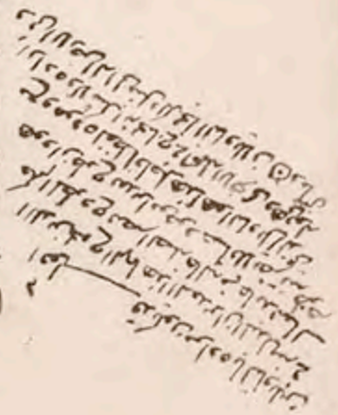

وان

وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم فعل المحذوف متعلق بصب والمذكورة متعلقة بعلقم اما وله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي الموصول وجار العائد **ومثال** التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لما فيهما باسم يشبه الفعل بل لما فهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني هرير محلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه رائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى كل وكان الرق لكل الوقت بدوامه عليه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونحن من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور ايها والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في تقديم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس بمقدر بحرف مصدري وصلته ولانه قد جا نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الالوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن

اى مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم فان
بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل لحرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل
المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون
المطلق لوجوب الحذف لا لجواز ومثال التعلق بالمحذوف والى بمؤداها هم
صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر لارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك
ومثله فى تسع ايات الى فرعون نفى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا
اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومثله بار البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص
من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى وابن خروف والجرجانى
وابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتى
التعلق بقوله تعالى كان للناس عجبا ان اوصيا فان اللام لا تعلق بعجبا لانه مصدر موخر
ولا باوصينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى
ليس فى التقدير حرف موصول وصلة لا يمنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة
بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد
زعم الفارسى فى قوله ونعم مزكاة من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان
ان من نكرة تامة تميز لفاعل نعم مستتر كما قال هو وطابقه فى ما من نحو فنعما هى وان
الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو احرى
مقدم على حد قوله وشعرى شعرى وان الظرف يتعلق به المحذوف لتضمنها معنى
الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سر واعلانه وان المخصوص محذوف
اى بشر ابن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا واراع به وقد ركبت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير حينئذ
من هو هو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا
وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل

النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول الى على وابى الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام
متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لكان المحذوفة
واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضى الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة
البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للمنفى واما لما فى
لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب
فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفى وان
قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفاء الضرب
الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يوجد بعض الناس بترك الضرب ومثله
فى التعليق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لمادينه وما اهنت المحسن لكافاته اذ لو علق
هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة
بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص اى ملتبسا وهو كلام مدخول لان
جمهور النحويين لا يوافقون على صحة المعلق بالحرف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق
بفعل دل عليه الفاء اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب
المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد
لظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة ليلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على
اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز بالحرف
التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة
اعمال المذكور اعمال المقدر لانه ضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا

وقيل في المنصوب بينهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالجملة قاعمة
وقد جا ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعرنا انا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا
اذ المعنى تعرنا انا فقرا ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد
اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه ليلا تتقدم الحال
على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقدم بسرا في هذا البيت بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل
لا يتقدم عليه في نحو هو الكاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى لما انه مطرد ثم لقوة
التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه ثم هذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل
فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان
عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نعل الملوك بطرح كلفنا عليهم
ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في واو احد امهاتهم والثاني
قاله الجربزي وقد سئل عن البيت وهو ان البعد بر انا عالة صعاليك نحن وانتم
وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه
وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا لضمير
عالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم
يتعرض لقوله ملوكا وكانه عندها آل من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك وتكون الحال الان بمنزلتها في لقيته مصعدا منحدرا فانهم
نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فضلا اسهل من فضلين ويكون
انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه نظرا الى المعنى والله اعلم ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد
كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان ما افعالا قصرت عن الوصول الى الاسما فاعينت على ذلك بحروف

الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا فلم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء
في ليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة
بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق
انها ليست زايدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية
محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في قافة عقيل لانها
بمنزلة الحرف الزايد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده
على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنى
التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فمن قال لولاي
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جار للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما
بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جار وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا
ضمير الجر لمكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي وبردها
ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت
النيابة في المتصل بذلا انه شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب
وكون ذلك في الضرورة كقوله لما يجاورنا لما كل دارد وعليه خرج ابو الفتح قوله
نحن بغرس الوادي اعلنا • منا بركض الجياد في السدف • فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير
في اعلم وهو نايب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا
البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل
صالح لقيته اولقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول
على حد زيدا ضربته وتقدير الناصب بعد المجرور لا يقبل الحار لان رب لها الصدر من
بين حروف الجر وانما دخلت في التالين لافادة التكثير او التعليل لا التعدية عامل
هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حروف جر بعد فان قالوا انها

عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدي بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول
وان قالوا عدت محذوف فالتقدير حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه والام فالاخفش وابن
عصفور مستدلين بانه اذا ررت بكم وفان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا ما هيئا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو
متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن
فانهن لتتميم الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي
هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفضن
بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واوصافا
حكم ما بعد المعارف والنكرات حكمها بعدها حكم الحال فيها صفتان في نحو رايت
طائرا فوق غصن او على غصن لانها بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال
بين السحاب او في الافق لانها بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في كمامه
والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمرا يانع على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدها اذا وقع بعدها مرفوع فان
تقدمها نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب جر او حال نحو ما في الدار
احد وفي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه او زيد عندك
اخوه ومررت برند عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدا مجرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح
كونه فاعلا واختاره ابن مالك ووجهه ان الاصل عدم التقدم والتاخر
والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر ونحوها
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع

تقديم

تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله
فان فوادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في
عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف
متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار
ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو في الدار او عندك
زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا يجوزون في نحو قايم زيدان يكون قايم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم
يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهان يحتمل قول المتبني يذكر الحبوب
ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلها يدها ان تكون اليد فيه فاعله بنضيجة
او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زبادة الكبد او حجاب القلب
او ما بين الكبد والقلب واضاف الدال الى الكبد للملابسة بينهما لانها في الشخص ولا
خلاف في تعين الابتدا في نحو في دار زيد ليلا يعود الضمير على موضح لفظا ورتبة فان قلت
في دار قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدا لان
فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقدم انما هو المبتدا
واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لانا فاعلا لقولهم في الكناية درج الميت
وقوله بمسعاة هل الفتى ارتجائه واذا كان اسم في نية التقدم كان ما هو من تمامه
كذلك والمدرج بعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع
الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله
فخير عند الناس منكم لان قولك نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم
يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم
الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف
خبر لنحن محذوفة وقد نحن المذكور توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقها بالمحذوف

وهو ثمانية احدها ان يقع صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقع حالا
نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية
ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره
من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
الثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله
لك العز ان مولاك عز وان هن ... فانت لدى بحبوحة الهون كائن ... وفي شرح ابن
يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل
ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته او لا فقلت
زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع اهـ وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم
الظاهر نحو في الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد
والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده
صه الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للعريس بالرفاء والبنين باضمار
اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت فيه
ونحو بزيد مررت به عند من اجاز مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعدها والاكثرون
يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا وينصب باضمار جاوزت
او نحوه وبالوجهين قرئ في الرابة والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة
الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا
اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءة بالجر فمن توكيد
الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا
يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبتدئ مضمرا من مظهر لا يقولون
قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء

نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يوخر الاجل ولو صرح
بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء **هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف**
لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين
قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان تقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر
على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراده
هذا اهـ وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في كل نحو
رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امرئ مباعد ومدان
فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانها لا اصل في العمل ومن قدر الوصف فلان لا اصل في الخبر والحال والنعت
لمفرد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى
وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير لنقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف
وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو يوم الجمعة
تعتكف فيه والوصف في نحو يوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا
يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره باعتبار**
المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنوط به نحو يوم
الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير
المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب
لم يقع بزيد فوجب ان نقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان
مع كل بتعد بالحرف ولا مع كل سببي لا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه
لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في النيل

فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن
او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم
والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو
الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان
اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى
فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري
في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير
الكون الخاص كقايم وجالس لانه دليل ويكون الحذف حينئذ جايزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير
من المحذوف الى الظرف والمجرور ونوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فليف يكون
وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او قويا للدليل واشتراط
النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا
اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة
من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان بوهمانه ان الخاص لا يحذف وقال
الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف واقيم
وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لان الكلام انما ورد
مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون
والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يعضد ذلك ايضا
انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف
ان يعلم عند وضع تقدير نحو واسال القرية ونظير هذه الاية هو قوله تعالى ان النفس
بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع

بالانف

بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الايح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت
مضافا اي جريان والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه
اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير
الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال
المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين
المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة
والمجاز في كلمة واحد بعموم المجاز احد اللسانين ونحو لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه
اخر وهو ان تقدر من مفعولا والغيب بدلا اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد
يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد
لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان
ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر
اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها
الفعل واما لا يقع بعدها فعل لم مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر موخرا **الباب الرابع**
من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم
معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا فالخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلاث مسايل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت
نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل نحو زيد بر كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد

في المثال وكان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القايم فتقول زيد القايم
فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين
للابتدا بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا
والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن لها مسوغ الابتدا
به فهو خبر اتفاقا نحو خرٌ ثوبك ودهنٌ خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور
واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وضربي منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل
انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله
تعالى فان حسبك الله ان اول بيتٍ وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبًا منك زيد
وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبرها قولهم ما جاءت حاجتك
بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا
التقدير لم تدخل اذ لا عمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك
بمعنى اي حاجةٍ هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول
زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تاكيدا فيجوز لك حينئذ ان تدخل
عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الموضع في نحو ابو حنيفة
ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيًا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناءً على انه
من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان
يقتضي المقام المبالغة واسا علم ما يُعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث
حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو
وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب
احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيدٌ القايم
لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو

الاخر

الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان
زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين
للاسمية لكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا لزوم الضمير
فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول هذا اخاك
ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه
عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا بان المقدرتين
بمصدر معرفٍ بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة
وما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف لضعف
الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل
منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول
كان خيرٌ من زيد شرٌ من عمرو او بعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتهما
الاسم نحو كان خيرٌ من زيد مرآة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة
الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله

ولا بك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسلٌ وماءٌ واما قراءة ابن عامر
اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فالام متعلقة
بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها
ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية
اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها
وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يُعرف
به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما
تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع
وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه
فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيدٌ

ماكرم عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب
لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت
النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع**
تقول المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت
السفر وتقول ما دعاني زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى
مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا
لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت
الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا
برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع
العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع
ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل
للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف**
البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون ضميرا ولا
تابعا للضمير لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان
اعبد والله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى لما امرتني به فقد مضى رده نعم
اجاز الكسائي ان تنعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا الما الهو الرحمن
الرحيم ونحو قل ان زيدا يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف
الرحيم والثاني نحو مررت به المسيئ والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا
وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على
جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان
على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للضمير بالاتفاق نحو ونزنه ما يقول وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من نحو بزكون ان اعبد والله
بدلا من الهاء في بزتوها منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون

ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن
مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه
توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فمهموم وكذا قال في آنا
اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك
في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة **الثالث**
انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو اسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو
اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة
اتصبر يوم البين ام لست تصبر **الرابع** انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا **الخامس** انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل
نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب **السادس** انه لا يكون
بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها
ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي

- رويد بني شيبان بعض وعيدكم ٭ تلاقوا غدا خيلي على سفوان ٭
- تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ٭ اذا ما غدت في المأزق المتدانئ ٭
- تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ٭ على ما جنت فهم يد الحدثان ٭

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون
من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيئ لا يبين بنفسه وفيه
نظر من وجهين احدهما انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك
ولهذا منع سيبويه في المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل

عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استوفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثانى ان اللفظ المذكور اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى
بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى نحو قولك يا زيد زيد
البعلات ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور
مع كون المكرر مجردا وذلك فى مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبخصرتك اثنان اسم
كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك
لاحدهما وابقاك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج النحويين فى قول زهير
لقائل يا نصر نصرا نصرك ان الثانى والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هولاء على التوكيد اللفظى فيهما وفى الاول فقط فالثانى اما مصدر دعائى مثل سقيا له
او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار كاجب له اسمه نصر على ما
نقله ابو عبيدة وقيل لوقد راحدهما توكيد الضمائر تنوين كالمؤكد السابع
انه ليس فى نية احلال المحل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى
نحو يا زيد الحارث وفى نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد افضل الناس
الرجال او النساء والنساء والرجال وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو اى الرجلين
زيد وعمرو جاء وفى نحو جانى كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس فى التقدير
من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان فى نحو
قولك هند قام عمر واخوها ونحو مررت برجل قام عمر واخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه
ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها
انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من
القاصر كحسن وجميل الثانى انه لا يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى
الماضى المتصل بالزمان الحاضر الثالث انه لا يكون للامجاريا للمضارع فى حركاته
وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان اصل يقوم

بسكون

نسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر كما فى
ذاهب وذهب وقاتل وقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضى
لا تصريفى وهى تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض
وغير مجارية وهو الغالب كخوظريف وجميل وقولك جماعة انها لا تكون الا غير
مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاحط دارا
الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيدا عمرا ضارب غلامه وعمرا ولا يكون
معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس
انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع تصور فعلها تقول زيد حسن
وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء
فالدماء يميز على زيادة ال قال ابن مالك ومفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت
الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء الجارية وقاصيه وبقى السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا
ضاربه وهذا ضارب زيد عمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل ووصف منون
واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتى ولا يجوز مررت
برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجها حسنا
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل
لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى
ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه ينفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه
رفعا ونصبا العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة
قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الرجال اعور عينه اليمنى
الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحمل ان يكون
منه جاعل الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه والبدر بجر الوجه

ولا يجوز زيد وجهه حسن الناس
ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد
ضارب عمرو

ونصب البدن خلافا للفراء اجازه هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب المجرور فى البابين كقوله
نظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف سواء او قدير معجل • القدير المطبوخ
فى القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان اصل او طابخ قدير ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف
على ضعيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الضعيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيأ ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما
اجتمعا فى خمسة امور وافترقا فى سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان
رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون بجملة كجاء زيد
يضحك وظرفا كرايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا كخرج فخرج على قومه
فى زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثانى ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
كقوله تعالى ولا تعثوا فى الارض مفسدين الاية وانتم سكارى الاية وقوله
انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان
الحال جيئة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع الحال يتعدد كقوله عمرة
على اذا ما زرت ليلى بخفية • تيمم بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك
كان خطأ قول بعضهم فى تبارك رحمانا رحيما وويله انهما تمييزان والصواب
ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لانعت له لان الحق قول الاعلم
وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم
انه حال واما قول الزمخشرى افاقلت الله رحمان انصرفوا ام لا وقول ابن الحاجب
انه اختلف فى صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا
من ال وانما حذفت فى البيت للضرورة وينبنى على علميته انه فى البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل
على النعت وان السوال الذى ساله الزمخشرى وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم

غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله بنجوت وهذا الحمل طليق
اى وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن
مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السد هند مقلصا كميش اذا عطفاه ماء تحلبا
وقوله اذا المرء عينا قرة العيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما
فهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز
هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسى اشتعلا وقوله
انفسا تطيب بنيل المنى وداعى المنون ينادى جهارا فضرورتان السادس
ان صح الحال للاشتقاق وصح التمييز للجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وينحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا
وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو
الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه ولا تختلف
فى المنصوب بعد جبذا فقال الاخفش والفارسى والربعى حال مطلقا وابو عمرو
ابن العلا تمييز مطلقا وقال الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق
ان اريد تقييد المدح به كقوله ياجبذا الجال مبذ ولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو
جبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومدبرام
ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عاملها وهو اثنا
عشر فمبين واما اجاءة المرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول
لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشئ الذى

غير الابلغ

يتزوده من افعال البر وعليها فضل افت له تقدم فصار حالا واما قوله
نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او بايماء • فتاة حال مؤكدة
اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها
ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل
احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف
بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول
لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير هو هما ان الحال الجامدة
لا تكون لمؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو لي مديرا قالوا ومنه
وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون لا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا
ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل على
عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة
في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب وقول جماعة انها مؤكدة وهم
لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها والتوطئة
بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث
انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها
خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد
الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها
بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا

ونحو

ونحو لامن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا
واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده تلك الامثلة للمؤكدة لعاملها
وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال
مع انها لا تحتمل الى مفرد ولا لتبيين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة وقال ابن
جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عنده مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببي
كمررت بالدار قائما اسكانها وبرجل قايم غلمانه وقال ابن عمرون هي بتاويله بقولك
سكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت
مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تكادوا يجمعون من بعد سبعة
ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير في وكناتها • وجيء والجيش
ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عربت عن ضمير ذي الحال
ويجوز ان تقدر وبحرها اي وبحر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام
ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صيحة
اي سفر ك وغلام من جاءك والافان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان
نحو اين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه
ومفعولا مطلقا والافان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم
معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف ولا يقع هذان النوعان في اسماء
الشرط والافان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه
والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان
كان واقعا عليها فهي مفعوله به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو
من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضمرها نحو من رايته او متعلقها
نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور
تنبيه اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده او انه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضمير فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم

او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولا لتزامهم عود ضمير منه اليه على الراجح ولان
نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتدا بالنكرة**
لم يهمل المقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتاخرون انه ليس
كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن ثقل تخلل ومن مكثر مورد ما لا يصح او
عد لامور مبتدأة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة
لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل يسمى عندك ولعبد مؤمن خير من مشرك
وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاد بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف
فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والمخبرون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا
كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يحز والثاني نحو قولهم السمن منوان
بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا المحاز اذا المعنى شر اي
شر وقدر لا تغالك والثالث نحو رجل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن
زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فكونا
من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه
او نصبا نحو امر بمعروف صدقة او فضل منك جائي اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر
والوصف او جرا نحو غلام امراة جائي وحسن صلوات كبتهن الله وشرط هذا ان
يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث
العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا به نحو طاعة وقول
معروف اي امثل من غيرها ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
وكثير منهم اهمل شرط العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده

من قوله عندي اصطبار وشكوى عندقا تلتي فهل ما عجب من هذا امرؤ سمعا
اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك سوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة
تقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا
ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه
على النكرة وقد اسلفنا ان التقدم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول
الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال
فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله لحا واجل يسمى عندك فان قلت لعل الواو للعطف
ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف
النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو وعطفت اسما وظرفا
على مثلهما فتكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار
معمول للابتدا والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا
واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر
وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على
معمولي عاملين **والرابع** ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو
ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما
فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب
التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك بوضعها **والخامس** ان تكون عامة
اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل
في الدار الا عمر والله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتدا
هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال
السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة

خير من جوادٍ السابع ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضيطوه
بان يُرادَ بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضيطوه بان
يُرادَ به الدعا ولنحو قايم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قايم الزيدان
مسوغان كما في قوله تعالى وعند ناكتابٌ حفيظ واما منع الجمهور لنحو قايم الزيدان
فليس لانه لا مسوّغ فيه للابتدا بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات
شرط الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين
احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يكون في نحو زيد قايم ابواه كون قايم مبتدا
وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما
انه يصح زيد قايم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا للصحة نحو قايم الزيدان كون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة تسجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا
الجنس غير معتادٍ ففي الاخبار به عنها فايدة بخلاف رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع
بعد اذا الفجائية نحو خرجت اسدا ورجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال
من ان تغاجيك عند خروجك اسدٌ او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية
كقوله سرنا ونجمٌ قد اضا فذبدا محياك اخفى ضوءُه كل شارق وعلة الحكم بما ذكرناه
في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدةً وكل يوم تراني مدية بيدي
وبهذا تعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير
هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال
وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ومن روى مُدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا
او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من ايا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطايفة قد اهمتهم
انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطايفة
من غيركم بدليل يغشى طايفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة
نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله
فاقبلتُ زحفا على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ اجرُ وقولهم شهرٌ ترى وشهرٌ ترى
وشهرٌ مرعى او بعد فاء الجزا نحو ان مضى غيرٌ مغيرٌ في الرباط وفيهن نظر اما الاولى
فلان الابتدا فيها بالنكرة صحيح قبل مجيئها واما الثانية فلاحتمال رجل الاولى للبدلية
كقوله وكنتُ كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلّت وسُمي
بذلك التفصيل ولاحتمال شهرٌ الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهرٌ ذو ترى
اي ذو تُرابٍ ندٍ وشهرٌ ترى فيه الزرع وشهرٌ ذو مرعى ولاحتمال نسيتُ واجرّ
للوصفية والخبر محذوف اي فمن ثوابي ثوبٌ نسيته ومنها ثوبٌ اجر ويحتمل انهما
خبران ثم صفتان مقدرتان اي فثوبٌ لي نسيته وثوبٌ لي اجر وانما سمي ثوبه
لشغل قلبه بهما كما قال لعوبٌ تسبيني اذا قمتُ سربالي وانما اجر لها خر لبعض الاثر على
القافية ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حُذف الصفة
ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيبٌ ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال
رؤبة المطر شهر ترى الى الخر وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل
المبتدا الصحيح الخبرية عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلثة احدها العطف
على اللفظ وهو لا اصل لنحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه
العامل المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاني من امراة ولا رجل الا الرفع عطفا على الموضع
لان من الزايدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد
قايما لكن او بل قاعدا لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على
المحل اعتبار الابتدا مع زوال المقتضي نحو الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني
العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح لا ترى انه يجوز في ليس زيدٌ بقايم وما جاني

من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن روى فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجدمن دون عدنان والدا • ودون معدّ فلتزفك العوازل •

واجاز الفارسى فى قوله تعالى وابتغوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه خلافا للبغداديين لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لانحافته بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج ضعيف سوا وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احداها ان زيدا وعمرا قايمان وذلك لان الطالب لرفع عمرو هو المبتدا والمبتدا هو المجرد والمجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قايم وعمرا اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل للابتدا واجاز هذا بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا المراد لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجئ الخبر خفا اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سايرمواضع العطف على اللفظ ومحمها قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية باحد امرين احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابيون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله فليت اهل طيب فانى وانتما • وان لم تتوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابيون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله • فانى وقيار بها لغريب • اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقايم زيد ويضعفه

تقدم

ضارب

تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بالالف او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وقول الشاعر فلم نخل من تمهيد مجد وسودد • واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهد سودد او يكون سودد مفعول معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا دخل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا دخل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت دايبت بها حسانا • مخافة الافلاس والليانا • فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافه على حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل الغير والمتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس غريم ومطله ولا قدح فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جايا • وقول الاخر ما الحازم الشهم قدامًا ولا بطل • ان لم يكن الهوى بالحق فلاّبا • ولم يحسن قول الاخر

وما كنتُ ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم ومنمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في ناصبه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدّق واحدٌ وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الماخوذين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وباتي القولان في قول الهذلي

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع لم يزيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة نصل انه من يتقي ويصبر فان الله بانيات يا يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا اثبت يا يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه

معنى

معنى المبتدا فيري انه قال هم كما قال لستُ مدركَ ما مضى البيت اهى ومرادُه بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه وبوضح انشادُه البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيانادرا لامكان ان يقال في كل نادر انه قابله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعا ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشاهيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها اهى وقيل هو على اضمار وهبنا اى ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل قبشرنا لان البشارة من الله تعا بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعا وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظنا من كل شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ود والو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ود والان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ لما سبابَ اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فيحتمل انه عطف على لما سباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعا ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعا اوكالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج اوكالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي

فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كلهما بتعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اى الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لارتنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تفاتلوهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تفاتلوهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثنا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون وكون رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتحدثنا امرنا ولم تقرا فتسئ لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غير انا لم ياتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقراءة

عيسى ابن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع كما قدمنا في البيت وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا تاتي العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير وهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع محي الانتفاء الاذن كما في قولك ما تؤتينا فتحدثنا بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع محي الاعتذار اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقولهم انه مسموع والية ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتحدثنا امرنا ويردده ان الفاء هذه غير الفاء العاطفة للسببية اذ لا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا العلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت حتما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه لسه لا ياكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة الثاني وان المعنى

لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى
عن ابن جنى انه قال فى قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الصداغ والضرس يقدر
ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب
فى مسئلة الاشتغال السابقة لان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابى
على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنا عليه منع كون
الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثانى
وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رضى الله عنه
ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنيفة وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها
بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة
كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف تخالف
الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا العطف على معمولى عاملين . وقولهم على
عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب
وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيدا عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا
منطلقا وعلى منع العطف على معمول الكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابو عمرو
واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك
هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرا بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى
الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان
الجار موخرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو والحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا

وليس

ولبس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة
عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن
الاخفش الجواز وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الجاعلمى
فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
ولما امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جات مواضع يدل ظاهرها على
خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمومنين وفى
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
ايات للاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراها الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع
فعلى نيابة الواو مناب المبتدا وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب
بثلاثة اجوبة احدها ان فى مقدرة فالعمل لها وتويد ان فى حرف عبد الله التصريح
بفى وعلى هذا الواو نايبة مناب عامل واحد وهو المبتدا وان الثانى ان انتصاب
ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعليهما فليست فى مقدرة
والثالث يخص قراة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره
واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله

هون عليك فان الامور باكف الاله مقاديرها ... فليس باتيك منهيها ...
ولا قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء ان كان مامورها عطفا
على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم
الارتباط بالمخبر عنه اذا التقدير وحسبك فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد
اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير فى مامورها عايدا على الامور كان كالعايد على
المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا
احتجه ان سال فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الايات فقال

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت في
العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرهاذلك ليلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الايه
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام الزمخشري
فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو وتلتحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وشرف رجلا زيد
وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل والاضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعملين ثانيهما نحو قوله

حفوني ولم اجف لهم خلا وانني ٭ لغير جميل من خليلي مهمل ٭ والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعدا خواك فهو عندي فاعل بهما

والثالث

والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره جزم نحو ان هي لحياتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا لحياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت ٭
وهي العرب تقول ما شاءت ٭ قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي
النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه يتعين
فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من جهة او جه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السراج في اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٭ تميما بجو الشام ام متسكر ٭ فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شائنه وابن المراغة سكران ورفع ابن فارتفاع متسكر على انه
خبر هو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون
الا جملة ولا يشاهد كه في هذا الضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد لم مرفوع نحو كان
قايما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا المبتدا
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمتعدد من
احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراد به الشان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت في
العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرهاذلك ليلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الايه
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام الزمخشري
فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو وبئس تلحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وظرف رجلا زيد
وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل والضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

حفوني ولم اجف لهم خلائقا ... لغير جميل من خليلي مهمل

والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عندك فاعل بهما

والثالث ان يكون مبتدأ عنه فيفسره خبره نحو هي لعمرك ما الحياة الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا الحياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي
النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه يتعين
فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي في تسميته ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من جهة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز المجلبة المفسرة
له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السراج في اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ... تميما بجو الشام ام متسكر فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شائنه وابن المراغة سكران ورفع ابن فارتفاع متسكر على انه
خبر هو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون
الا جملة ولا يشاد كه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان
قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل بنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا المبتدا
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمثنى او مجموع
او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراد به اسم ان ضمير الشان والحاصل ان كونه ضمير الشيطان

ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففه ضمير شان والاولى ان يعاد على غير
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في كأن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره
انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز في على النهي وينصب على معنى ليلا ويرفع
على انك الخامس ان تجر برب وحكم حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دلهم فاجابوا
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لانها وقال نعمت امراة هند
واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي
ان الزمخشري لفسر الضمير بالتمييز في غربا بي نعم وربه وذلك انه قال
في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السما والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماه
والوجه العزلي هو الاول انتهى ويؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل من ظاهر
تشبيها بربه رجلا اياه السادس ان تكون بدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيد
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جايز
باجماع نقله عنه ابن مالك وما حرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم
وقال الكسائي هو نعت والجماعة بايون نعت الضمير وقوله

فلا تلمه ان ينام الباسا ۞ وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقلوا
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون
احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل متقدم
ومفسره مفعول مؤخر نحو كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما ۞ وقوله
كساطلمه ذا الحلم اثواب سودد ۞ ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد ۞ والجمهور

يوجبون في ذلك في الشعر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع
نحو ضاجها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسره
بغير المفعول والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه
زيد وقال الزمخشري في ولا يحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الاية وفي قراة ابي
عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل اسند للذين يفرحون واقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين
يفرحون فايزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراة هشام ولا يحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو
حيان بانه يستلزم عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا اللفظ مقدم
الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على
مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في
هذا القال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف
في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان اباحيان
صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده
الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود
كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فتكون
في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ونية وهذا
عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ولزم
ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخر وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بما لا يعول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل

الاولى فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه
مبتدأ فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا نحن الصافون الا ترى كنت
انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترنى انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هو لاء بناتى هن
اطهر لكم فيمن نصب اطهر والحسن ابو عمرو ومن قرا بذلك وقد خرجت على ان
هو لاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليها
فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل
ضميرا عند البصريين واما الثانى فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفى عند
الكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين
كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون
امة هى ادلى من امة فقدروا اربا منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا للمبتدا
فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خبرا
واقل وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق
المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره
توكيد او مبتدا وتبع الجرجانى ابو البقا فاجاز الفصل فى ومكرا اولئك هو يبور وابن
الخباز فقال فى شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كالفعل من والمضاف
كذلك وغلام زيد اولذاته كالفعل المضارع اهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل
فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى
كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق ويهدى فعطف بهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له فى نفسه امران

احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجايز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول حبر ابن الخطفى
وكان بالاباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان القياس يرانى
انا مثل ان ترنى انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
وقيل لما كان عند صديقه بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى ليا اى يرى مصابى والمصاب حسد مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اى بصيبك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الا ان جيئ
بالحق اى الواضح والا لكفروا بفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى ناقعا الا ان
اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه لهاوية واجاز واسيبويه سير بتقدير
الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الا نشاد لو اصيب باسناد
الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى
مصابا اذا اصابنى مصيبة انهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض
ويروى يراه اى يرى نفسه ويراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير
والمصاب حسد مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال
ولو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة
الثانية فى فايدته وهى ثلاثة امور احدها لفظى وهو العلم من اول الامرين ان
ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعماد لانه يعتمد
عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر التابع اولى من
ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمير لا توصف
والثانى معنوى وهو التوكيد ذكر جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال
زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه

وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدة الدلالة على
ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال
اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسما الافعال
فيمن يراها معمولة لشئ وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله
بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي
ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان
بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الوجوه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم
ونحو انا كنا نحن العالمين الفصلية والتوكيد دون الابتدا لانتصاب ما بعده وفي
نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتدا
دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة
ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي وهم ابو البقا فاجاز في ان
شانئك هو الابتدا التوكيد وقد يرد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا للنفس
شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن
اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية وهم ابو البقا
فاجاز في نحو وعند ابيه هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل
الكتاب قدرجرتك فلنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو
قدرت لما قبل فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون
امة هي ازكى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل
وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
ان قدر في يكون ضمير كل فابواه مبتدا وقوله هما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة
خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جعلنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان
خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل

اوبدل

وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **رابط الجملة بما هي**
خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته
ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدرتها ساحران ومنصوبا كقراءة ابن
عامر في سورة الحديد وكلا وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء فرا نصب
كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين
في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوا عنه
الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب
الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي الفتح كله لم اصنع ولو نصب
على التوكيد لم يصح لان ذينا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل
لو وضعتها صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا
نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراه جماعة افحكم الجاهلية يبغون
بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة من وحي المس مسا ارنبا
والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان الثانية عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم لما مر ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام
للابتدا ومن موصولة او شرطية او قدرت اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة جزء واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من
ان يشتمل على ضمير سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث
فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقا والحوفي
ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفا مردود لانه
خصائص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتدا لا للموطئة **الثانية**
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احدها ان
يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل

نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كائنة من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة لما اشتغال فيجوز النصب والرفع في زيدا ضربت عمرا واياه ويمتنع النصب والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحو من عمرو لم يجز الا على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته سابقا جاز بالاتفاق ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعة زيدا ونصبه لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة آشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا مانعون وزيد قام ذلك مانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم البقاء وردوه الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجاز الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي في الخبر محذوف اي ماجورين والجملة دليله والخامس عموم تشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل فقوله فاما الصبر عنها فلا صبر له كذا قالوا ويلزمهم ان زيدا ما يجوز قام

الناس

الناس وعمرو وكل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال للعهد في فاعل نعم وبئس لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لانه لا صبر له عن شيء والسادس ان تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو تارات يحم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنا ي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو احاز هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها وبحو زيد قام وقعدت هند بناه على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء انما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ورد ليل جواز هذا ان قايم وقاعد دون هذا ان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول عليه بجواب بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطايفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى لا صل ماواه وقال المانعون التقدير الذي هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا

تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان لا صل وازواج الذين وا ما كلهم محذوفة محذوفة هي وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعد اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك لا صل يتربصن ازواجهم ثم حذي بالضمير كان لازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشيا التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة

المخبر بها وقد بضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك
ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في الحق والحق قول لاملان جهتهم
خبر الحق المول فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود لان ان تصير
الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيها محذوف اى لولا زيد
موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا
الضمير اما مذكورا نحو هي تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك عارا عليك وربّ قتل عار اى هو عارا ومنصوبا كقوله
وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على
تقدير فيه مرتين وهل حذف الربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن الجرمي
وفي مالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الها آاى آت
الجار وحذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر
النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول اهـ
وهو يخالف ما نقل عنهم وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى
ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا يجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى الجملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فسد
او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث
الجملة الموصول بها اسما ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون
ونحو وما عملت ايديهم وفيما تشتهيه الانفس ونحو ناكل مما تاكلون منه واما مقدرا
نحو اهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون

والحذف

والحذف من الصلة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر مخلف الضمير كقوله
فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا
وتقدير وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا ايراد قليل على قليل اذ الغالب ان
الذي فعل وقولهم نعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل
غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز ان يكون العطف ثم على
الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون لما صل كفروا به لان
المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده
فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذيب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقد مجيئه وزعم الزمخشري في
الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو فتبذف ورآءَ ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو انها لفظا فقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز
بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا الطب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص واصحابه
لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري
الخامس المفسر لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه وعمرا
واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت لما خسانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على
الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطف بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
تعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا

بمحذوف يفسره نفسًا كما تقول زيدا ضربًا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعًا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها للازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ ومفعول آتينا مقدر بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما تنسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون انه كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بجوز ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من لا يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في نحو هل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدل البعض والاشتمال ولا يربطهما الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اي ناره وقال الراعي لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالمد بدل منه وهو حول وزعم ابن السيد انه يجوز كون الهاء من ثويته المحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس شيء يخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو

زيد حسن الوجه بالرفع وقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لانك غدا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعين البدلية بالاتفاق اذ لا بين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف نحو مررت بامراة حسنة الوجه وعلى هذا فلا بد من تقدير ان للاصل لها ابواب منها او ابوابها وثابت آل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتدا ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكور نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او للاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الاتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العامل ان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك وعملا ولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط فلا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول

الكوفيين إنّ من التنازع قولك مرّ بالقوم كفاني ولم اطلب قليل من المال
وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الثاني عرضيّ وقد ارتكب مع لزوم
حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب
انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين لان كفاني طالبٌ للقليل
واطلب طالب للملك محذوفا الدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى
وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب ان قُدّر معطوفا على كفاني
وحينئذٍ يلزم كونه مثبتا لانه صدد داخل في حيز لم امتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة واما لم يجز ان يُقدّر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذٍ
بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما لم يجز التنازع على تقدير
الواو والحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان اردت لو انتفاء الدعا
والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت قد اجاز ذلك
قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجهه قول الفارسي والكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذٍ لو ثبت اني اسعى
لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فتكون انتفاء كفاية القليل
المقيدة بعدم طلبه موقوفة على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه
القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
ان فاعل يتبين ضمير يرجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناءً على ان يتبين واعلم
قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ الارتباط بين يتبين واعلم على انه لو صحّ
لم يصح حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين
لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت
زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب
الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل يتبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما يتبين له تبيّن

كما قالوا

كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما
تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان هواي ما نحن
عليه من سلامه الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول واما ما يربط بها الضمير الملفوظ
به نحو جاء زيد نفسُه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي
في الدخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه
في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لاصل جميعه
ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري
في قراءة بعضهم انا كلاهما ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل جايز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا
يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم ويجوز
مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها
الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو سجد الملائكة
كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام
زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت
الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا
تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب يا زيد
والضاربوا زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله تعالى عطفه وقول ابي كبير الهذلي فاتت به حوشٌ الفؤاد مبطّنا
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رُبّ

على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد للتخفيفا
فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيدا خص من ضارب وهذا سهو
فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله صار بالفظ فالتخصيص
حاصل بالمعمول قيل ان تانى للاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال
فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها كالبيت فى تقدير الانفصال وعلى
هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا
اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى ملكه لهم امور يوم الدين على حد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك
هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض
هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال
قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما اما على جعل او عطفا على محل الليل
لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل
مستمر فى الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد
قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انهى وحاصله ان اضافة الوصف
انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى او انه اذا كان لافادة حدث مستمر فى الازمنة
كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع انا لا نسلم القبح او التجوز
كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة انقطاعا عن
ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى
الخامس تذكير المؤنث اما ان العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب
فذكر الوصف حيث لا اضافه ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد به
قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهرى ان التذكير لكون التانيث مجازيا
فوهم لوجوب التانيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى

كقوله ص

والحقيقى الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه
وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فلا عشر امثالها وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار والاصل فلا عشر
حسنات امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل
ان الضمير للنار فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال
طول الليالى اسرعت فى نقضى نقصن كلى ونقصن بعضى وقال وما حب الديار شغفن قلبى
ولكن سيبوه وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما اشرقت صدر القناة من الدم
والى هذا البيت يشير ابو محمد بن حزم الفقيه الظاهرى فى قوله

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يردى وشاهدى كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة ويعمر الكناية عن الرجل
المزيد لاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسئلة والتى قبلها
صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد ها ولا علام هند ذهبت ومن
ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول ابى الفتح فى توجيه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا
ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط
هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب
عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهر نحو قولك
زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو توفى اكلها كل حين
وقوله انا ابو المهال بعض الاحيان وقال النبى اى يوم سردتنى بوصال
لم تسؤنى ثلاثة بصدود واى فى البيت استفهامية مراد بها النفى لانه لو قبل بكان ذلك ان سردتنى انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة
المنفية ان استوفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقدير
صفة لوصال والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده ثم حذف دفعة او على التدريج اوطا لا

والجوع

من تاء المخاطب والرابط فعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة فلا موضع
لها اى ان سرتني غير مقدر انك تروعني ومن رواى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة
لعدم الرابط الخامس المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال
ستعلم ليلى اى دين تدانيت واى غريم للتقاضي غريمها اى لها ولى واجبة النصب
بما بعدها كما في الاية لانها هنا مفعول به كقولك تدانيت ما لا لا مفعول مطلق
لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتدا مثلها في لنعلم اى الحزبين
احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا الساسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا
في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم
اكرمت ومن ومجرورها في نحو غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من
زيد والى هذا يرد قول بعض الفضلا

عليك بارباب الصدور فمن غدا ... مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى صحابة ناقص ... فتحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع ابو من ثم خفض بمثل الى قول امرء القيس كان ابانا في عرانين وبله
كبير اناس في بجاد مزمل وذلك ان مثلا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر للاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فمن اعربه
لم اكثر البنا والحادي عشر البنا وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما
يشتهون ومناد ون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب
الفاعل ضمير المصدر اى وصل هوى الحول كما في قوله وقالت متى يخل عليك ويقتلك
بسوك وان يكشف غرامك تذرب اى ويقتلك هوى الاعتلال ولا بد عند
من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيدها فيفيد
ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك

كقولهم

كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل
لان وما يرى معكم شفعاكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل والى
ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد احد التاويلين قوله

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

اى بفتح بين مع اضافته الى المعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثله
وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لخالفتها للمبهمات
بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى لها امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم تضيه
ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى التقدير في وما توفيقي الا بالله
ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال

فغير فاعل لمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان وليس راسن يعرفني
ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الخرجاني وموافقيه ان غلامي ونحو مبني
فمردود ويلزمهم بناء غلام مك وغلامه ولا قائل به الثاني ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرا ان
بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني فبناء اصلا
كان البنا كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا
بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان
المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح

جواز البنا ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة
غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ٭ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ٭
وقال آخر الم يغلبي يا عمرك الله انني ٭ كريم على حين الكرام قليل ٭ ٭
٭ ٭ وانني لاخزى اذا قيل مملق ٭ سمي ٭ واخزى ان يقال بخيل ٭ روي بالفتح
ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول
النابغة ٭ اتاني ابيت اللعن انك لمتني ٭ وتلك التي تستك منها المسامع ٭ ٭
٭ ٭ مقالة ان قد قلت سوف انالها ٭ وذلك من تلقاء مثلك رائع ٭ ٭
فقال ٭ ولا يعجب المرادي ونردي مع الرهي ٭ فقيل له الجواب فقال ابن
الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء وهو فتوح لا منصوب
ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد
لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به
وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا
وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال
لو سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة
قولك ولا تضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان المراد مقالة فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالتن بانبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس
بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامه وهو مصدر للمثنى المذكورة
او لاخرى محذوفة للامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون
احدها كونه على فعل بالضم لظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما
اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه
الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى اضربه وافهمه وسمع

رجيتكم الطاعة وان تشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وقع
وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعل
نحو ذل وقوى الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد
الزرع اذا صار ذا دوى غدة وحصاد الخامس كونه على انفعل كاقشعر واشمأز
السادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد السابع كونه على افعنلل
باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعلل بزيادة احدى اللامين
كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاخربى الدبك اذا انتفش
وشذ قوله قد جعل الناعس يغرندني ٭ اطرده عني ويسرندني ٭ ولا ثالث
لهما ويغرندني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرندني العاشر
كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا
يستنسر الحادي عشر كونه على وزن افعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا
لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل
قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فثلم واصله
ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم
ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر
فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب
ما قدمته لك وهو قولا النحويين وما ذكر ليس من باب المطاوعة بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير وبدل
الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو
تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان والرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوايه واصلح لي في

فى ذرية لا يسمعون الى الملاء الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى ولا تنبث ويخرجون وتحدثوا وبارك
ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد والسنة الباقية تدل على سجية
كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة
كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر وخضر وادم
واصمّ واسوادّ او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه فى فصيح
ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عندنا
يتعاهد لانه لا يكون عندنا صيغة لما من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجار الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم
قنبرا بازيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها لجمع بلهنا وكان عند ستة من فصحاء
العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد وقال يونس يا بازيد كم من علم استفدناه
كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال فى قول ابى ذؤيب
بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر التعانق
مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى
اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم
وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضاربَ زيد وعمرو الا قليلا
نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته اهى وانما ذكر ابن السيد ان تفاعل
لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر
ولا معنى لذلك الامور التى بها يتعدى الفعل القاصر
وهى سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل
المتعدى لواحد بالهمزة الى المتعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا
ولم ينقل متعدٍ الى اثنين بالهمزة الى المتعدى الى ثلثة الا فى رأى وعلم وقاسه الاخفش

فى اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى
وقيل قياسى فى القاصر المتعدى الى واحد والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره
وهو على ظاهر مذهب سيبويه والثانى الفاعلة تقول فى جلس زيد وشى
وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فَعَلْتُ بالفتح افعُل
بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على
استفعل للطلب او النسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحمدت زيدا واستقبحت
الظلم وقد تنقل ذو المفعول الواحد الى الاثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم
ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد
فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا
للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه
نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط
الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف فى قوله تعالى نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن نجما والكتاب ان حملة
جئ بنزل فى الاول وانزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى
انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح نجما لانه اراد بالاول انزاله
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر
وفى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى
الذى انزل فى وجوب صومه او الذى نزل فى شانه فتكلف لا داعى اليه
وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث
وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

القران جملةً واحدةً فقرن نُزِّلَ بجملةٍ واحدةٍ وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يُكفَرُ بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد يخو علمه الحساب وفهمته المسئلة ولم يُسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه
انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عُدِّيَ في رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت
زيدا وسفهت نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن
غيره من المعربات بانه قد يُنقل الفعل الى اكثر من درجة فلذلك عُدِّيَ الوت
بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك
نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعُدِّيَ
اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت
متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالحرف نحو اخبرتهم بايسارهم فلما انبأهم بايسارهم
نبيئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي
على سراي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول
الزجاج انه ظرف مردود الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يُرصَدُ فيه فليس
مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يُحذَفُ الجار قياسا
الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئتُ كي اكرمني
ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها
تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يُحذَفُ مع كي اللام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها

بخلاف

بخلاف اختها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جناتٍ
شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان وعن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله . . . . . .
ويرغب ان يبني المعالي خالدٌ . ويرغب ان يرضى صنيع اللئام . انشده ابن السيد
فان قدر في اولا فهو ابتداء مدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يُقدَّرَ فيهما معا فاو عن
التناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل والكوفيين
نحلا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حُذِفَ منه وجوز سيبويه
ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان
قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك والما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل
يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو مما يشهد لمدعي الجمهور
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون اصلها لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون
لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول
انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبةً . الى ولادنها انا طالبه
رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل
اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات
وهنا معدٌّ تامن ذكر الكوفيون وهو تحويل حركة العين فقال كسى زيدٌ
بعين فرح فيكون قاصرا فقال وان يعرين ان كسى الحواري .
فتنوا العين عن كرم عجاف . فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى
وتعدى الى واحد كقوله واراك في الروع خيفانةً . كساوجهها شعف منتشر
او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبةً قالوا
وكذلك شترت عينه بكسر التا قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها

متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترت فشترت كما يقال
ترمته فنزم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيته ومنه البيت ولكن
حذف فيه المفعول والله اعلم الباب الخامس
من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها
وهى عشر الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى
المعنى وكثيرا ما نزل المتقدم بسبب ذلك القول بانها من المتشابه الذى استاثر
الله بعلمه ولقد حكى لى بعض مشايخ المقرا عرب لتلميذ له بيت الفصل
لا يبعد الله الثلب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم مرفوع بجواب
ثم طلبا محل الشاهد من البيت فلم يجداه فظهر لى حسد حسن لغة كنانة فى نعم
الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف
اى هذه نعم وهل محل الشاهد وسالنى ابو حيان وقد عرض احتجاجا علام عطف
بحقلد من قوله زهير تقى تقى لم يكثر غنيمة بنهكه ذى قربى ولا بمحلد
فقلت حتى اعرف المحقلد فنظرنا فاذا هو السىء الخلق فقلت هو معطوف على شىء
ستوهم اذا المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك فقال الشلوبين حكى لى ان
نحويا بن كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له العرنة اذا لم يكن فيهم اب فما اعلا
ولا ابن وما سفل فقال فهى اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون المصدر واسند
رجل ترثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر
ثم جىء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سواله واخطا فى جوابه فان
التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت
الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فهنا ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا
واما قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء الذى يسوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكاعراب

هذا

هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت
يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب
ذراعيه ثم جىء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جىء بالفاعل
تمييزا والصواب فى الرواية ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرها او تامة فيورث صفة واما خبر
فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى ايضا
حال او خبر ولكن لا تحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله
واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعا كلبا ثم جىء بالمصدر واضيف
للفاعل المقلوب على المفعول المقلوب عن الفاعل وهذا مورد بعون الله امثلة
متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فى موجب المعنى حصل الفساد وبعض
هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها
قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشا
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشا بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب
الوهم المذكور ان العرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا
سواء ان يتوهم فى قوله لئن ما رايت اباك يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا
ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت
فى فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال
الثانى قوله تعالى واني خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت
وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت
ولايتهم من بعدى وسوء خلافهم او بمحذوف هو حال من الموالى او مضاف اليهم اى كائنين
من ورائى او فعل الموالى من ورائى واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر

التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسامو ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار
الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه
على معناه الوصفي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب ان تضمن
اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به
الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث الوصفي لا معنى الاماتة
لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوصفي ويصير
هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدل لك على ذلك اسما الشرط
وللاستفهام ونظيره ايضا قوله تعالى عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد
لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب
تعليقها بما تعلقت به على وان على تتعلق بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير
في يولد ويولد يضركل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا والوشيظ جادنا
بعيد الكرى نلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصواب
تعليقه بما في نلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فاما
الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات
واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق
مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا تعلق
مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه
وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على
السعي فقيل مع من تقتل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث

يسعى مع غيره مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان
المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه
تعالى علم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه
وحينئذ فلا تنصب باعلم المراد على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب
انصابه بعلم محذوف دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن
فاما ان تعلقه بخذ واما ان يفسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يحتاج لتقدير
مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضم المتصل الى ضمير المتصل الا في
باب ظن نحو ان اراه استغنى فلا يحسبهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا
المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك اسك عليك زوجك
وقوله هون عليك فان لامور يكف لها تقادير ها وقوله
دع عنك نهبا صيح في حجراته قوله حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور
ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم
لان معنى على للاسمية فوق ومعنى عن للاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك
لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من باغنياء المجاورة له ويفسد انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا
من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب
وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا
فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسد انه لم يقع علم او نظر اليهم في
ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب فليس مني ومن لم
يطعمه فانه مني لا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق لا استثنا بالجملة الثانية

وذلك فاسد لاقتضائه ان من اعترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى وهم ابو البقا فى تجويزه كونه
مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه
منه فكان الفصل به كلا فصل الحادى عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقدره بعضهم بان ما قبل الغاية
لابد ان تتكرر قبل الوصول لها تقول ضربته الى ان مات وتمتنع قتلته الى ان مات
وسرت الى الصباح وتمتنع قتلته الى الصباح الى وغسل اليد لا تتكرر قبل الوصول
الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال الصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط
قام للاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل فخالف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور
بغسله وقال بعضهم المراد فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه
قد صح الخبر بانتصاره عليه الصلاة والسلام فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك
تفسيرا للمراد بالايدى فى اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت
وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق
اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد
ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حامه دون المدى * فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجرى قد انهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله
فاعتاقه حامه دون المدا وانما الى بمدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا
الى مدى ونظير قوله ايضا يصف الحاج سنوى التى فضلها رب العلا ما دمى تبتها
فان قوله على البنا متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دمى بمعنى بسط
لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه

قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف
يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القوا على الف التنوين فى عوجا
وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو عامله اى
انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على
الثانى قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من
الضمير المجرور باللام اذا عاد الى الكتاب لا الى المجرور على او جملة النفى وقيما
حالا من الكتاب، على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا
يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك فى
النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا الا ان الحال بالجزء اشبه ومن ثم اختلف
فى تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل للتنفية
حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى
احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود
من الخضاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر
مدهامتان فى ملة صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا
من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا به
نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج به جاما متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى
ان جنات من اعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات
او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم
بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف
على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل ومكال السادس عشر
قول ابن السيد فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر

ويردهُ انّ المعنى حينئذ وبه على الناس ان يحجّ المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان اللام تبيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افتى تلامى وما جمعت من نشب ٭ قرع القواقز افواه الاباريق ٭ فمن رواهُ برفع افواه والحوّ جواز ذلك فى النثر لانه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه رُوىَ بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منها قادع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوّز الكسائى كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير على هما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تعالى ما ولينا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى ان انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده أن جواب الشئ مسبّب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماءً فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن انزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر فى معنى قد رأيت اى انه استفهام تقرير مثل الم نشرح لك صدرك وقيل النصب جائز كما فى قوله تعالى فلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل فلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم فى قولهم اضرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهةً ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا اتخذوا والهةً بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد من المعنى وان الصواب ان الهةً هو المفعول

الثانى وان قربانا حال ولم سن وجه فساد المعنى ووجه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا الهةً من دون الله اقتضى مفهوم الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما ولى كنت امر الهان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد فى قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابى الحسن فى قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين فمن نوّن مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود لانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادى والعشرون قول المبرد فى لو كان فيهما الهةٌ الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهه ويردهُ ان البدل فى باب الاستثناء يستثنى به وجب له الحكم اما المراد فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثانى فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد والله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما المراد فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهةٌ مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث باق فى مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا لم ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع فى الاية والفرد فى المثال غير عام من الوجه الذى وقعا فى سياقه لو وهى للامتناع ولم امتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احدٍ ولو جانى من ديارٍ ولو جانى فاكرمه بالنصب لكان كذا واللام ممتنع الثانى والعشرون

قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد
يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمتي فاه الى فيّ او قاله في ذلك جملا على القلب لفهم المعنى
فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعد الى مثال غير هذا حكى عن اليزيدي
انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اردى السلام تحية ظلم
ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا للاعراب يفسد المعنى المراد في
البيت ولا يتحصل له معنى البتة ولحكاية مشهورة بين اهل الادب رووها عن
عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقوم كتاب سيبويه
فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الحاجة فلامه تلميذ المبرد فاجابه بان
الكتاب مشتمل على ثلاث مائة ولذا ثلاثة من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان
كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه
بان مصابكم بعضي اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيد ظلم فاستحسنه الواثق
ثم امر له بالف دينار وردّه مكرما فقال للمبرد تركنا له مائة وعوضنا الفا الجهة
الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا
اورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية لها الصدر فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف على عادا اي وهو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز وتحن عن فضلك ما استغنينا
لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن قايد ومن شر ما خلق بتنوين شر
فاسد لان من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
الثاني قول بعضهم في اذن قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من

مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت لما اول او للثاني
وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك
الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قولك من زعم في يوم الخميس انه ظرف ليحذركه
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في
الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوله وانما هو نصب بحذوف تقديره اذكروا واحذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي
ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاه بقضاي عداه امره وهو ضمير
ان الباء متعلقة بقضاه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره
ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه
لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل
بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا
بكتب قلنا يلزم محذوف اخر وهو ابتاع المصدر قبل ان تكمل معموله ونظيره اللازم
له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول الصلة وقد عطف
كفر به على الصد قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بحذوف
اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا تنصب يوم بقادر
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بحذوف يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لما ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من
وجهين انه مصدر وانه اسم للاوان اما الزمان يأتيهم ليس بمصروف عنهم فعلى الخلاف
في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة

لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض لا باعادة الخافض
ومن امثلة ذلك قول المتنبي • وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تعد والدمع اشفاه ساجمه
وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وعلق
الباء بوفا وكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر
لسنا كمن جعلت ايادٍ دارها تكريت تمنع جوها ان يحصلا • اي ان اياد بلدا عن من
قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تعد المحذوف
اي جعلت ووفينا ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحباي • ما وعدتماني به من الاسعاد
بالبكا عند ربع لاحبة انما تسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله
تعالى الا عاصم اليوم من امر الله لانتقريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان
اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق بمحذوف لا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولو لا فضل
الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله
فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيز بالظرف فما الظن بالحال التي
هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول الجرجاني في فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد
ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
تعالى فكفا ناظرة بما يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر
ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا

فيلزم

يلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها
قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فتعلقوا بما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف
والابتدا وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في يعلمون بين ايديهم تقفوا اخذوا
وان يلعنون حال من مفعول تقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فمردود
لان الصحيح انه لا يثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر
في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم عليه على الموصول فيجب حينئذ
تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف
الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم
في بيت المتنبي يخاطب الشيب • ابعد بعدت بياضا لا بياض له • لانت اسود في عيني من الظلم
ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في لما لوان
والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت • بخضرة الطل والمكبود من دم اما تعليل اي احمر
من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا تعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم
ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه
على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام وزعم

عصرى فى تفسيره على سورتى البقرة وال عمران فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم
من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذرا وبالموت وبهما تقديم معمول المصدر
وفى الثانى ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحاصله انه على ذلك انه لو علقة
بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له فى غير عطف اذ كان حذر
الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا
بالاول والمطلق والمقيد غيران فالعلل متعددة فى المعنى وان اتحدت فى اللفظ والصواب
ان يحمل على التمام فى الزمانين والمراد بتعاقبهما العاشر قول بعضهم فى قليلا ما يؤمنون
ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادى عشر قول بعضهم فى
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء فى الخبر ونظيره قوله تعالى فى بدء الوحى
ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعوله لقارئ ودخول الباء فى الخبر يابى ذلك
الثانى عشر قول الزمخشرى فى ايما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك على انه
يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا يظلمون فتيلا ايما تكونوا يعنى فيكون الجواب
محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا
مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا فى
الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال ايتك ان تاتنى فتقلة من كتب
الكوفيين وهم يحتجون بذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا
عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى الاخسرين اعمالا ان
اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح وواقعه الصفار
مستدلا بقوله تعالى خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وقلانتهم ساهون لان اسم
التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد فى التنزيل خسروا انفسهم خسر
الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اى ذات خسر وربح ايضا يتعدى فيقال

ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا تشبيه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا
يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع للاشتراط والصواب انه تمييز اهـ
الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل
او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول بعضهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله وللرسول والذى اخرجك وقد شنع
ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال
كاسم لافعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف
لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله الطمع ووصله باول السعد
مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه
انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها
ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من
بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب
مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول
مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقربها من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المامنون حقا كما اخرجك والذى
سهل هذا تقارنهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب من
الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهة ما رايت
من تثاقلك الغزاة مثل حالهم فى كراهة خروجك للحرب وفى هذه الاية اقوال اخر
منتشرة المثال الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت
بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول الماضى واتسد
تتقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة

وانما اصل القراة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من
كلمتين الثالث قول بعضهم في ومالنا ان لا نقاتل ان الاصل ومالنا وان لا نقاتل
اى ومالنا وترك القتال كما تقول ومالك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف
وا والمفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الذكي في كتابه في البديع وهو كتاب
خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع
الذي مصدرية كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من حبه تتقطع
وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيدا عقل من ان يكذب اى من الذي يكذب انتهى
فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضم كالذي خاضوا واما عكسه
فلم اعرف قائلا به والذي حمله على اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في
العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة لا استعمال
وقل من يتنبه لاشكالها وظهر فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على
تاويل فتؤول ان والفعل بالمصدر وتؤول المصدر بالوصف فتؤول الى المعنى
الذي اراده ولكن توجيه يقبله العلماء لا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا
القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفتريا وقال الزجاج
في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول
اى يعودون للمقول فهذا لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقولهم ورد العلماء ان العود
الموجب للكفارة العود الى الزوجة لا العود الى القول نفسه كما يقوله اهل الظاهر وبعد
فهذا القول عندي ضعيف لان التفضل على الناقص لا فضل فيه افاد انت فضلت
امراة ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل فيمن
معنى بعد فمعنى المثال زيد بعيد الناس من الكذب لفضله من غير فمن المذكورة
ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنته من معنى البعد لما فيه من الغنى الواضح
والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت

لك

لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة
ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي
فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب
الطالب فحسن مراد في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شئ فلم يذكر الا وجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب
على الناس وتكثير الاوجه فوضعت شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على
الامور البعيدة لتجتنبها واما لها احدها قول جماعة في ويتله انه عطف
على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد
قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم اولئك ينادون من مكان بعيد
وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى والقرآن ذي الذكر ان
جوابا ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على وهبنا
لاسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر في سورة القمر مستقرا ان كلا عطف على الساعة
في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض
ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم
اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة
والصواب خلاف ذلك كله فاما ويتله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده
الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على يقولون
محذوف محمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين
كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلفوا في تعيينه
فقيل هو ما يقال لك اى في شانهم وقيل هو لما جاءهم اى كفروا به وقيل لا ياتيه
الباطل اى لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص

والقران لم يأته فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وما لهم كانوا عن ذكرهم معرضين بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال ما يخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله وبرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا لم يأته وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذكر وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما كل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع اوذكر وهو جملة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما واو فى وموسى فعطف على فيها من وتركنا فيها الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغرا لتفيد مريحا مطلوبية الطواف بالصفا والمروة وبرده ان اغرا الغايب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عايشة رضى الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرا فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر فى الاية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصريون ولا نحاتهم وقراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لحرها او على العطف على الاسباب

على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الا استثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار وانما بنى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرابة فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الاكثر ان لا يؤكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوايج المسلمينا السادس قول البتيرى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسنُ بالرفع ان اصله احسنو فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضرّ وانفع من اراد به ولا يالوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وانّ الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل ولا قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما

قول بعضهم فى قراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا
بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن اظهر منه قول
الجماعة انه جاء على لغة هذيل ان الناصبة حملا على ما اختاها المصدرية السابع
قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا فمن قرا بتشديد
الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراة المتواترة
على شى لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى
قولك لم يشدد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا
قدر لا يضركم جوابا للامر الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز
الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستحل تخريج القراة
المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراة شاذة مع كون فعل الشرط
مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ ايما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو انما كنتم
كما يحمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد
يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع شتا تضا والصواب ما بينت
لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون انهى وقد مضى رده الثامن قول ابن
حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر
وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين
اوضمها على لغة من قال سِم اوسُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا
يخرجوا من كسر الى ضم ولهذا قال الجماعة ان السكون اصل وهى لغة لاكثرين
وهم الذين يبتدئون اسماءهم الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة
انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما

ومن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة
راء اكبر من قوله المؤذن الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا
فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا التفخيم اللام كما فى لله وقيل
هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهذا الوصل ثبوت فى
الدرج فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن
ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن لكن ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر
الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح
للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عيناها تسمى ان الوقف
على تسمى اى عينا سماه معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اى اسال طريقا موصلة
اليها ودون هذا فى البعد قول اخر انه على مركبت كتابط شرا ولم اظهر انه اسم مفرد
مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه
علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه
واسطة بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير الاتفاقهم على صرفه
الثالث عشر قول بعضهم فى على وعين فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياء على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتينا هم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير
اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج
اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرا
هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من
ما ورد بان لفظتهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى

وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على
البدل لان العامل فى المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر
وزيادة للابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء منه على ان المبدل منه فى نية الطرح
فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد مر ان الزمخشري منع فى ان اعبد وا
الله ان يكون بدلا من الهاء فى امرتنى به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى
الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا
غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع **تنبيه** وقد يكون
الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم
وكذلك نجى المومنين فعل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهات
اسكان اخر الماضى وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابته عن المفعول
به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بنونين ثانيه وفيه ضعف لان النون
عند الجيم تخفى ولا تدغم وزعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاجيه
واجانه وقيل مضارع واصله ننجى بنونين ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون
الثانية وبضعفه انه لا يحوز فى مضارع بنات ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئ
بالنون ان تحذف النون الا فى شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملايكة تنزيلا **الجهة**
الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدا**
مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه
الفصل وهو ارجحها والابتدا وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز
فى الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن
اكرمته لكن فى هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته **مسئلة**
يجوز فى المرفوع من نحو انى لله شاك وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى
ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد

قايم ابوه وقايم زيد لما ذكرنا ولان الباب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو
الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل
فى الصفة الافراد فان قلت قايم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون
فى الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب وهم اذا نقل فى امثاله الاجماع على ذلك
وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انما انفصل مع الوصف لئلا يحمل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف للمعمول دون طلب الفعل
فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى
اراغب انت عن الهتى وقول الشاعر خليلى ما وافٍ بعهدى انتما
فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري فى الاية مؤد الى فصل العامل
من معموله بالاجنبى والقول بذلك فى البيت مؤد الى الاخبار عن المثنين بالواحد
ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين
وهو ان يكون المرفوع اسما للجارة والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور
وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز فى نحو لحوم من قولك
زيد ضرب فى الدار اوجه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير
زيد المقدر فى ضرب وان يكون نايبا عن فاعل ضرب على تقدير خالنا من الضمير
وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه
شاذا ردا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ووجوبها فى الفاعلية فى نحو جاء زيد عليه
جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة فى قوله تعالى وكانت من بنى قتل معه ربيون
قتل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل بمعنى لان التكثير لا يضاف
الى الواحد وليس بشئ لان النبى هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير
بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين فى زيد الابتدا ونعم الرجل زيد قيل كذلك

وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس
ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اى الممدوح زيد
وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا
اى زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسده مسئلة جبذا زيد يحتمل زيد
على القول بان جبذا فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بجبذا والرابط الاشارة
وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف
خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان جبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل
محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله
وجبذا نفحات من يمانيه ولا تبين المعرفة بالنكرة بالاتفاق واذا قيل بان
جبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبرا وبالعكس عند من يجيز في قولك زيد
الفاضل وجهين واذا قيل بان جبذ كلمة فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل
لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وزيها منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبر الاخر
اى شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى
مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف
على الزيادة ومنصوب على النقصان لما ان قدرت الناقصة ثانية فالاستقرار
مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عائية مكررها يحتمل فيه كان
الاوجه الثلاثة لما ان الناقصة لا تكون ثانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر
وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان
الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر او وحيا استثناء مفرغ من الاحوال

فعناه

فعناه موجبا او موحا او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب
او يرسل بتقدير او ارسالا اى او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار
اى ما كان تكليمهم الا بحيا او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او حصل ذلك كلما
على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة
وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين يتعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت
تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر
وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد
فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان ومعمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة
وما رئيك بفاعل تحتمل المجازية والتمامة واوجب الفارسي والزمخشري المجازية
ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان
زيد قائما وجوازها في لم اكن باعلمهم وفي ما ان زيد بقائم مسئلة لا رجل ولا امرأة
في الدار ولا امرأة في الدار ان رفعت لاسمين فهما مبتدان على الراجح او اسمان
للا المجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار يعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات
فان قلت لا رجل في الدار يعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر الجميع عند سيبويه
ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غير عاملة في الخبر
ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا مهما
مجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا
ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين

لاختلاف خبري الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبرٌ واحد لهما
وان قدرت الرفع بالابتدا فهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا
واحدا للاولين او للثالث كما تقدم في زيد وعمرو قايم خبرا للاول او الثاني
ولم تحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المشابهة**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا
اي ظلما او وخبرا اي لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم
شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لا ستيفاء ضرّ مفعوله واما
فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى
ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او
زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا
غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد لا
ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال
مؤكدة ويكون التذكير على هذا بتأويلها في نحو لعل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية**
والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير
جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فجاءت الحال في موضع المصدر **ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول**
لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد لما قبله استثنى او خايفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار
ابن عصفور فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان تريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا للارائه او للاصل اضافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول
جاء زيد يرغث رغيثة او يحمّ رغبة او رغبا او للرغبة وابن مالك يمنع المفعول كما رغبةً اي مر
مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج المجرور عن حقايقها اذ يصح

ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم
تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني، والتقدير آسف
اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاء اسف او لاجل الاسف
فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وامن اشترطه فهو على اسقاط لام العلة
توسعا كما في قوله تعالى وتبغونها عوجا او اتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل
مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا تقدر فبلى بدني لان لام اختلاف فحاصل
اذا الاسف فعل النفس لا البدن اولان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال
ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو اكرمتك وزيدا
يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما
وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا
درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار ويجيب وهو الصحيح
لانه لا يعمل في المفعول معه لما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره
فقيل بالعطف وقيل باضمار حرف اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير
حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثنا يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من
المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثنا وكون الا وما بعدها نعتا
وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان حيث بما كان ليس
بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسألة** يجوز في نحو قام القوم حاشا زيد
وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشا في تعين الجر او حاشاني
تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسألة** يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب
على الاستثنا فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايك

احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا
يحلى علينا الا كواكبها * وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحلى معنى ينم او يشيع ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذاك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو

قوله والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب وبهذا
يقع الحنث بالواحد منهما في الشرح وللمانع ان يمنع كونها في
الاعلم مثال اليمين الذي كرن لنوعه الماهية بل هي للاستغراق
وما استدل به من وقوع الحنث بتزوج واحد من النساء
وليس واحد من الثياب منازع فيه فمذهب الشافعية انه لا
يحنث الا بتزوج ثلاث كما صرح به الرافعي في الطلاق كما نقله
الشيخ بهاء الدين السبكي بناء على ان معنى الجمع باقية في اداة العموم
وليس حلوا كما ذهب اليه قوم قال الشيخ بهاء الدين
حافظوا على الجمع ولم ينظروا الى الجمع الكثير حتى لا يحنث الا باحدى
عشر مثلا انتهى واقول ليس المقول بانه لا يحنث الا بالثلاث
قولا بان اللام فيها للاستغراق والا لما حنث الا بجميع انواع
وضع الثياب وانما هو قول بانها للجنس الجمعي قلت مثل
وفي تلويح التفتازاني في اصول الحنفية ويجمع المعرف باللام
مجازا عن الجنس وهذا ما ذكره ابن الحاجب في مثل فلان يركب الخيل
ويلبس الثياب البيض انه للجنس للقطع بانه ليس المقصد الى عهد
او استغراق فلو حلف لا يتزوج النساء او لا يشتري العبيد او لا
يكلم الناس يحنث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه بخلاف الكلام
اللاتي في الجمع حتى انه لو لم يكن في جنس الرجال غير ادم كان نبت

حقيقة الجنس تحققه ولم يتغير بكثرة افراده والواضح هو المتيقن
فيعمل به عند الاطلاق وعدم الاستواق الا ان يقوم العموم
في الاخبث قط ويصدق بانه وقضا لانه نوع حقيقة كلامه
وعن بعضهم انه لا يصدق قضا لانه نوع حقيقة لا ثبت
الا بالنية فصار كانه نوى المحال ثم هذا الحنث يختلف الكثرة
يحضر في الاثبات كما اذا حلف لا يدخل فصيل البر يوكوب
واحد بعد واحد في النفي مثل لا يحل كما ان اي واحد منهن فعلى
هذا الوجه حرف اللام معمول لدلالة على تعريف احد وفي الجمعية
نافي فيه وضع لان الجنس يدل على الكثرة باعتبار انه موسوم كل
لا يمنع شركة الكثرة فيه ولعاسلم ان لقولنا لا يجوز ان يحمل على ما يصح
اطلاق الجمع عليه حقيقة باعتبار عهديته وحضوره في الذهن
مثلون اللام مقولا والجمعية باقية من كل وجه فالصحيح في اثبات
كون الجمع مجازا عن الجنس ان يستعمل في موقعه في الكلام كقوله تعالى الرجال
قد الناس انهم كلامه فاسد نراه كيف صح او لا بانه مع سلامة العموم
لا يحنث وقد ثبت ان الجمع الخالي عن اللام يحنث بالثلاث بنى على حمل الجمع
المعرف باللام على ما يرجع الطلاق بجمع عليه باعتبار عهديته في
الذهن ولا يخفى ان هذا مبني على كون اللام للجنسية الجمعية كما قلنا
انتهى شيخنا على المغني

عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة بما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون
شريكا في النفي والاستيناف فيكون منتبا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه

باضمار

باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جيئت
بلن كان ما قبل النصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جيئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انت اتٍ فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل
وانما هو على القطع مسئلة هل تاتينا فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على اضمار
وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه
فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات واضمار
ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال سواقلوان لناكرة فتكون ان سلم كون
لو للتمني مسئلة ليتني اجد ما لا انفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان
وليت لي مالا انفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فيكرمه الرفع على
القطع والجزم بالعطف والنصب على اضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض
فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على اضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب ونحو ان تومنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه باب الموصول
مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى بشرطه وقوله تعالى ماذا اجبتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا تتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي
اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه ولا كثرة في نحو من ذا لقيت كون
ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا
يجيز ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ لا يدخل موصول على موصول
الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما
من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

احدا يقول ذلك لازيد فالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله فى ليلة لا ترى بها احدا
يحكى علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكى معنى ينم او يشيع ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو
تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر انه احتمل الحال والتمييز
وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والمرجح التمييز
للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها من نكرة وغيرها
المحض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت
زيدا راضيا حكما ونحوه تالوا المشركين كافة وتجوز الزمخشري الوجهين فى ادخلوا فى السلم
كافة وهم لان كافة تختص بمن يعقل ووهم فى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما
لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم فى خطبة المفصل اذ قال محيط بكافه
المرتواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار
عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول
فيجوز هاقاما ماذا زيد قال ها بتا فاصريح النصح فاضع له وعلى الثانى يمتنع واما
على التقديم عليها معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل
نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل على
ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب
عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب
ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل
ولا تحمل على العكس لزم بدليل كقوله خرجت بها اسعى تجرر انا ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعادسلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة بما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون
شريكا فى النفى او الاستيناف فيكون منتبا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه

باضمار ان ولم معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جيئت
بلن كان ما فللنصب وجهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جيئت بلم فللنصب وجه وهو اضماران وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انتات فلا وجه له بالعطف لزم تقدم المفعل

تجربة المرء على القرطاس لا فلح
من ظلم الناس الا من رحيما

قوله وبعضهم يفعل فى هذه اى فى الجملة التى لا محل لها
كل لا صحة فلا جل انها للتعريف العهد قال ابن هاك فى شرح
الكافية وتلحق بالعهد ما سماه المتكلمون لتعريف الماهية كقولك
العالم استغنى اليوم فان قائل هذا انما خاطب من هو معتقد
تقضا فاضته فقد طار ما بعثه لاجله تعهود انا بعلم فهو كالمذكور
المشاهد انتهى وقال التفتازانى فى البلوغ وفى عدم الدلالة على
العهد ومعناه الاشارة والتعيين والتميز والاشارة اما
الى حصة معينة فى الحقيقة وهو لتعريف العهد سواء كان المعهود
مذكورا صريحا او كناية او لم يكن مذكورا لكن كان حاضرا كما فى صنعة
المنادى واسم الاشارة او لم يكن حاضرا بل كان معلوما بالعلم الخاص
لحو ركب السلطان وافلح اليوم وانا الى نفس الحقيقة وذلك
قد يكون بحيث لا يفتقر الى اعتبار الافراد وهو تعريف الحقيقة
والماهية وقد يكون بحيث يفتقر اليه وهى اما ان يوصد قرينة
البعضية كما فى افضل السوق وهو العهد الذهنى او لا وهو
الاستغراق فالعهد الذهنى لهذا اللفظ والاستغراق من فروع
الحقيقة انتهى شمنى على المغنى

قوله والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق التحقيق وقال الرضى فى حاشية
المطول ان صح جعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا
بعينها ويسمى فردا منتشرا فالفرق عند بين هذا المعرف
وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل فى فرد وبين لفظ الجنس
نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا وهو ان اسد موضوع
لواحد ما اى واحد كان فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل
وضعه واسامة والمعرف بال هذه موضوعان للحقيقة المتحدة
فى الذهن واذا اطلقا على الواحد فانما اريدت الحقيقة
ولزم من الاطلاق عليها باعتبار الوجود المتعدد ضمنا واما
من جعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هى فعنده كل من اسم
الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن وانما
افترقا من حيث ان علم الجنس يدل بحوهره على كون تلك الحقيقة
معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان الاعلام الشخصية
تدل بجوهرها على كون الاشخاص معهودة واما اسم الجنس
فلا يدل على ذلك بجوهره بل بالالتزام شمنى على المغنى

ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما
من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال
ان اصدع بمعنى امرْ واما فاكانوا ليومنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس واما جاء
مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليومنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر
الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف
الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حُذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على الذى احسن
كون الذى موصولا اسميا فتحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه
موصولا حرفيا فلا تحتاج لعايد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا تحتاج الى صلة
ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحة اعراب لا بناء وهى علامة الجر
وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة نحو اعجبنى
ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليها فالعائد محذوف
وكونها مصدرية ولا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة
دون المصدرية لان المعانى لا يُنفَق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى
تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق
فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة
ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلم زاد وما بعد الباء الى ما وعناها السببية نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبنى من جاءك
احتمل كون من موصولا او موصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول وضعف
ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها
نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه باب التوابع مسئلة نحو امنا
برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله
نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اى هى اى العاقبة
انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للاسم
او صفة للرب واما نحو جانى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف اليه لا بد لان
المضاف اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته مؤكدا وعكسه كل فتى
فائر فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى
للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار
اعنى او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا قدر نحو ويل لكل همزة
لمزة الذى جمع ما لا لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر
مسئلة نحو زيد كعمرو تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار
وقيل لا تتعلق والاسمية فيكون مرفوعة المحل وما بعدها مجرورا بالاضافة ولا
تقدير بالاتفاق وخوجاء الذى كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين
ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعلى ما فى متعلقة باستقرار محذوف
مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو والثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح مجئ الفا فى اوايل سور
المرسلات والنازعات باب فى مسائل بعضه مسئلة نحو سبح له فيها
بالغدو والى سالم رجال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول وهو
او الثانى او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفى
هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة يتجلى الشمس يحتمل كون يتجلى
ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله يتجلى ثم حذفت
احدى التاءين على حد قوله تعالى تنزل الملئكة ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا ولم لقيل تلظت
لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين
فى المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله

تمنى ابتناى ان يعيش ابوهما الجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة
ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى
باب شيئا ويشترطون فى اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحة
اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعا
من ذلك مشيرين الى بعضها وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم
الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى
فى ملك الناس اله الناس انهما عطف بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب
بانهما جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء فى الثانى قول كثير من النحويين
فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم
بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص
من النعت وقد هدى ابن السداد الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا
ابن جنى انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى واما تسميته سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا
فى ذلك الصفة والسان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت
دون المنعوت اوسا وله وهو مشتق او فى تاويله فكيف يجتمع فى الشئ ان يكون تابعا
ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم موول بقولك الحاضر
او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيستوى الاشارة بذلك ويزيد
عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله
نظر لان الذى يوول النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع
نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشرى فى ذلك الله يجوز كون اسم الله تعالى

صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون
العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت اسم الاشارة بما ليس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثانى اشتراطهم التعريف
لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة
ومن الوهم فى الاول قول الجماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة
طعام مساكين فمن نون كفارة انهما عطف بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف
البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم
فى نافع من قول النابغة • من الرقش فى انيابها السم ناقع • انه نعت للسم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى
شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى اوايل سورة المؤمن وان كان
من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال لما ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ اضافته غير محضة فانه يجوز
ان تصير اضافته محضة لما الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب
حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقا لكن على ان شديدا بمعنى
مشدد كما ان الاديّن فى معنى المؤدن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله ابدال اما انه
بدل فلتنكيره وكذا المضاف ان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما
المستقبل واما البواقى فلتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا
وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات بنوء ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول
النحويين لا تجتمع ال ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على
ظاهره والصواب ان تقدر ال زايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا

صف

مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل
اى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في احواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي
وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس اخية قولك انتفى وبان
الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلاثون للهرم ولا كهلا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي
عبلة فانه اتم قلته بالنصب ان قلته تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول
به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي
واياك واياه ان اياضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا
للمكررات وهو للاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر
لا التبرئية وبرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية والله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
ان تقال انه خبر للاسم اسمها فانها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم
ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا
قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يري ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان
جزء الشئ لا يعمل فيه واما لا رجل ظريف بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد
الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا الله
واحد للايجاب واذا قيل لا استحقاق للعبادة الا لله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار
المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون
ان الرفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاني من احد الا زيد
ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل
من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان تخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال
موجود وقيل بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على
المسئلة اكتفاء ببتاليف مفرد له فيها ثم ظهر لي ان الاصل الا اله فالمعرفة مبتدا

والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على
المبتدا وركبت لام الجر فيقال له فما تقول في لاطاعاة جبلا لها زيد لم انتصب خبر
المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي
ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا وقد مر ان الاخبار عن
النكرة المحضة المقدمة بالمعرفة جايز نحو ان اول بيت وضع للناس الذي بكة مباركا
ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها
صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك اى في اي صورة مشيه اى تشاوها وقول ابي البقاء في قالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف
المصدري وصلته في تاويل معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في وبل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا ان الذي صفة والصواب ان ما في المقال شرطية حذف
جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الهمزة الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية
او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اى على اي صورة ما شاء ركبك
انتهى وكان حقه اذ علق في ركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زايدة اذ لا تعلق
الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال
ان قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاها وفي متعلقة بركبك
او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعد لك اى وضعك في صورة اى صورة
وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقدير عليها وتكون
في حينئذ متعلقة بعد لك اى عد لك في صورة اى صورة ثم استونف ما بعده والصواب
في الحماية الثانية انها على تقدير مبتدا وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة
بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة
مطلقا ولمن اجاز بشرط وصف النكرة او لا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الحماية
صفة لاخران في فاخران يقومان مقامهما الحماية لوصفهما بسعوما ان وكذا قال بعضهم في قوله

ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في قوله
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفي
مقام ابراهيم انه عطف سان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان
والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتاخرهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم
عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف
مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مكانكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان
الخافض لا يعاد الا مع ضمير وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشترطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا
كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكتعت للاشارة واي في النداء
اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له
اولا مضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري
في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة
وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه
في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة لا يبانه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في
وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب
كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر
ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن
مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز
سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزمادي فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجاز على البدل ايضا ولم يحكم على النعت لان نعت
الاشارة لا يكون الا طبقا في اللفظ ومن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد

والزجاج

والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء النوع الرابع
اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما غسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف
وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة من امكان وناحية
وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الحاء
توسعا والحار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل
ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك
قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا
واجاب ابو حيان بان اقعد والبس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم
كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت
مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا شرطوا توافق ما دتي الظرف وعامله ولم
يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال
واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى علي ويقاس الزجاج ان يقول في لاقعدن
لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضربت زيدا الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا
ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق
بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبرا بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب
قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات بعض ان قدر ان المعنى ظلمات

اى ظلمات بعنى ظلمات عظام اومتكاثفه وتركت الصفة لدلالة المقام عليها
كما قال له حاجب عن كل امر بشينه وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من
باب زيد ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها
صفة ولابد من تقدير مضاف اى وجب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك
لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد تخيل ورود اعتراض
ابن الشجرى على ابى البقا فى تجويزه فى واخرى تجبونها كونه ازيد ضربته وكان بان
الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تجبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى
ولكم نعجة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى
فاربسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابى على فى الاية والظاهر انه
نصب الله على المدح لما قدمنا وما فى البيت زايدة ولهذا امكن ان يدعى انه من
الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض
فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول
لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى
وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبنى اذا هدرت لهم
اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله فلبى يدى مسور
ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها لاعسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت
ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببى ولا يجوز رفعه لاجنبى نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع لما الضمير اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل
وهذا شرطه مع لاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى
تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم
فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا خطا لانه لا يعطف
على الضمير المجرور لما عادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر

فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه
اسم مجرور اعادت الجار ولم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا
لان لولا محكوما لها بحكم الحروف الزائدة والزوايد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من
العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد وقول جماعة فى قوله هدبه
عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب
انه مبتدا جزء الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل
اشتمال من تا جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقا فى ان
شانيك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى فى قوله
تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها
عطف بيان على الها وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف
على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن
زوجك وكذا قال فى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع
فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وهو نون
فى قوله نطوف ما نطوف ثم ناوى مذو المال مناو العديم
الى خفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذو وفاعلا بفعل غيبه
محذوف اى ياوى ذو المال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر
والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم
وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الزيدان ولا تقال نعما فى لغة
او بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الاصح النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض
المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فقد مر البحث فيهما ومن
الثانى خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وضرح

بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكبها
فانه اتم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اتم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا
واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اتم الخبر وقلبه فاعل به
وخبرا فعال المقاربة ومن اوهامهم قول بعضهم فى فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق
والصواب انه مصدر لخبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب
القسم ومن اوهامهم قول الكسائى والى حاتم فى يحلفون بالله لكم ليرضوه ان اللام
وما بعدها جواب وقد مر البحث فى ذلك وقول بدر الدين بن مالك فى قوله
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت
نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اوكن هداه الله بدليل
فان الله يضل من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد
يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعالى
امن خلق السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير امن لا يخلق انتهى
وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصله الظرف من نحو زيد فى الدار
جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان
الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية فى بعض
المواضع والاسمية فى بعض فمن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا
والجملتان بعدلما والجملة الثالثة احرف التخصيص وجملة اخبار افعال المقاربة
وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثانى
الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى الاول ان يقول
من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين فى نحو وان امرأة خافت وان احد من
المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول
من اعتمد عليهم فانما قالوه سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفى فلا يعتد ذلك لانه
خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم والصواب

خلاف

خلاف قولهم فى اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما تقول
الجمهور واجازوا الكوفيون وهشام ثانيا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم
والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزبا ما للجمال مشيها وئيدا
فمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقى معمول الخبر اى مشيها
يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف
كما كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدلت
اسم من اسم لاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فلذلك حكم ضمير
الاستفهام ولانه لا ضمير منه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم فى باب الكتاب
وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل
بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر فى انك يوم ريدا تلقاه انه يجوز فى زيد
الرفع بالابتداء وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا فى انه
لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا
محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضى واما جواب ابن عصفور عن
سيبويه بانه انما يوجب ذلك فى الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم
التلاق فى قوله تعالى لينذر يوم التلاق فرد وهو انما ذلك فى اسم الزمان ظرفا كان
او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له فى قوله ولكن لى شفعا يوم لاذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن اوهامهم ايضا قول بعضهم فى قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام بعدها جزم بان من شرطية
انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها وبرده ان جملة الشرط لا تكون
اسمية فلذا العطف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفا لا تدخل
فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر
فى قوله فان لا مال اعطيه فانى صديق من غدو وارواح وقول اخر فى قول الشاعر
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا

جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن
وفي الثاني فهلا كان اي لامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم الزمخشري في ولوانهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير ان الجملة
الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او ان
تقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة
منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والصواب
ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا تقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير
من النحويين للاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فتلزم المبتدا
بعدها واجاز ابن الدهيم في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال
كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما
قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله
في والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وبجيء به
الذين انقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في نحو زيد قام وابوه قاعد
منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا
مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك
النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبر الكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل
او خبر المبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعينك يا سلمى ارحمي ابا صبية
وما ورد على خلاف ذلك ما ذكر فمن الاول قوله وابي لرام نظرة قبل التي

لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي
او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط وقوله انما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار
القول اي باخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وحدث الناس اخبرهم تقله اي صادقهم الناس مقولا
فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا
مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ان الذين قتلهم امس سيدهم لا يحسبوا ليلهم عن ليلكم نياما
وقوله ابى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هنا كما وصى ولا توصى بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان
خبرا ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة
ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل
وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب
كون اسم ان هذا ضمير شان فلا استثنا بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر
والخامسة انها واما انك وامّا نودي ان بورك من في النار فيحوز كون ان تفسيرية
ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها
ان جملة الاستفهام حال من العظام فالصواب ان كيف وحدها حال من مفعول
ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
في نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو
من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول المامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو في قوله اطلب ولا تضجر مطلب

مؤول اه

حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب
مثلها في لا ناكل السمك وتشرب اللبن لابناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة
النوع الثامن اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا يوصف فمن
الاول مجرور رُبَّ اذا كان ظاهرا واى في النداء والجماء في قولهم جاء الجماء الغفير
وما وُطِئَ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد بزيد الرجل
الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله
تحاقرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على التي تبتغي به الحاه ام كنت امرا لا اطيعها
ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رُبَّ رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقتال متعلقا باسرى ليلا لخلو ما عطف على مجرور رُبَّ من صفة
قال فاما قوله فيا رُبَّ يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة
الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان
لمراقة ائتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء
المتوغلة في شبه الحرف لما من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك
وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت بايّ معجب لك وهو قوي في القياس
لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعتية ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح
نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو الا الله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما
نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج
نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرئ انت ذا هم حضروا الوغى بحجرات يار الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعتية اذا قصد بالنعت
التخصيص مع امامة الفاعل بعام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد
فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعتيته حينئذ لامكان ان يتوى في
النعت ما نُوِيَ في المنعوت وعلى هذا تحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو
البقاء وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعدكم صفة لها والصواب انها صفة

لقرن

لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كلا لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل
من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك
هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كاليأس ان من متعلقة
بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي
معموله وقال ابو البقاء ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون
نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم
في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنعُ ذلك في البعض
نحو ان زيدا قايم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان
زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة
واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها
خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد
النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جآذرا وظباء وبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه والضعيف
الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مستند الى ضميره
وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءك انهم قصدوا الفرق بينها
وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل

كرهوا الابتدا بانّ المفتوحة ليلا يلتبس بانّ التى بمعنى اعل واذا كان المبتدا الذى
اصله التقديم يجب تاخره اذا كان انّ وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فانّ
يجب تاخر المفعول الذى اصله التقديم التاخر نحو ولا تخافون انكم اشركتم احقّ
واولى ولكم لولى عامل اقترن بلام الابتدا او القسم او حرف الاستثنا او ما النافية
او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم
اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض
العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردها فتخريج التنزيل عليها
بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبين
الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقا والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى
الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد
وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا للاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم
فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم انّ وصال فاعل يدوم مر
تقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب
ان وصال فاعل يدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم كان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية
وعليها فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واحتج
على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبرها مك واما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة
والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عند نكرة
لا على ان الاسم مقدّم وقول بعضهم فى قوله تعالى انّ السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا استتر فيه راجع ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب انّ اسم
كان ضمير الكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وانّ
عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله البيت حبّ العراق الدهر اطعمه انه من
باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا

اطعمه

العوامل

اطعمه وقول الفرا فى وان كلا لمّا ليوفينهم فيمن خفف ان انّه ايضا من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الّا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا ملغى اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أاذا
ما مت لسوف اخرج حيا انّ اذا ظرف لاخرج واما جاز تقديم الظرف على لام القسم
لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى لبان ثدى امّ تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق
اى لا نتفرق ايضا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف
اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات
واجازهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار والباقى عملة الا فى مواضع نحو قولهم
الله لافعلنّ وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى احد معمولى
لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثنا نحو قاموا ليس زيدا
ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم
والصواب انه ضمير عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم
واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هوى القائم زيدا كما جاء لا يزنى
الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر
المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هوى
قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها
فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين
باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن
ولا يصح ان يقال قدّر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى ال عمران جوابا
وحذفت اللام من الجملة لاسمية تحذفها فى قوله ورب السموات العلا وربها والارضين
وما فيهما المقدر كاين وقول ابن مسعود والله الذى لا اله غيره ما نزلت
عليه سورة البقرة الا ان ذلك على قلة مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى

قول ابن عصفور فی قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج
هنا عن الظرفية واعمال لات فی معرفة ظاهرة وفی غير الزمان وهو الجملة النائبة
عن المضاف وحذف المضاف الی جملة وللاول قول الفارسی ان لات مهملة وهنا
خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل يسمع بالمعيدی خير من ان تراه
النوع الرابع عشر تجويزهم فی الشعر ما لا يجوز فی النثر وذلک كثير وقد افرد بالتصنيف
وعكسه وهو غريب جدا وذلک بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز
فی الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط
فی بعض المواضع وفقده فی بعض فالاول قد مضى مشروحا والثانی الجملة المضاف
اليها نحو يوم قام زيد قاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع مناما بها الكلب الا هريرة
وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاک وحنان فنادر وهذا الحكم
خفی علی اكثر النحويين والصواب فی مثل قولک اعجبنی يوم ولدت فيه تنوين اليوم
وجعل الجملة بعده صفة له وكذلک لجمع وما تصرف منه فی باب التوكيد تجريدا من
ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولک جمع علی
حد قولهم فلس وافلس والمعنی جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها
فی قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر
اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها
ان تكون مضافة وذلک ای الموصولة فانها لا تبنی الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها
ضميرا محذوفا نحو اياهم اشدّ ومن الوهم فی ذلک قول ابن الطراوة هم اشدّ مبتدا
وضربوا ای مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين
الجهة السابعة ان تحمل كلاما علی شئ ويشهد استعمال اخر فی نظير ذلک الموضع
بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشری فی مخرج الميت من الحی انه عطف علی فالق
الحب والنوی ولم يجعله معطوفا علی يخرج الحیّ من الميت لان عطف الاسم علی الاسم

اولی ولكن مجیء قوله تعالی يخرج الحی من الميت ويخرج الميت من الحی بالفعل فيهما
يدل علی خلاف ذلک الثانی قول مكی وغيره فی قوله تعالی ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثانی لقوله تعالی
فی سورة المدثر وماذا اراد الله بهذا مثلا كذلک يضل الله من يشاء الثالث قول
بعضهم فی ذلک الكتاب لا ريب فيه ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدی ويدل علی
خلاف ذلک قوله تعالی فی سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم فی ولمن صبر وغفر ان ذلک لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلک من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس
قولهم فی ابن شركای الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولی ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نری معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب علی زعمهم ان لا يقع علی المفعولين صريحا علی آن وصلتها ولم يقع فی التنزيل
الا كذلک ومثله فی هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انک لمدرکی ومن القليل فيهما
قوله زعمتنی شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسها قوله فی ذلک
هب بمعنی ظن فالغالب تعديه الی صريح المفعولين كقوله فقلت اجرنی ابا خالد
ولهذا فهمنی امراها الكلام ووقوعه علی ان وصلتها نادر حتی زعم الحريری ان قول
الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه
والسادس قولهم فی سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون
مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولی للاول بدليل وسواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فی نحو وعاربک بطلام للعبد وما الله بغافل
ان المجرور فی موضع نصب او رفع علی المجازنة والتميمد والصواب للاول لان
الخبر لم يجئ فی التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن
قول بعضهم فی ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل

ای الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل علی الثانی بدلیل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض لیقولن خلقهن العزیز العلیم التاسع قول ابی البقاء فی من
اسس بنیانه علی تقوی ان الظرف حال ای علی قصد تقوی او مفعول اسس وهذا
الوجه الذی اخره هو المعتمد علیه عندی لتعینه فی المسجد اسس علی التقوی بسنه
وقد تحتمل الوضع الکثیر من وجه ویوجد ما یرجح کلا منها فینظر فی اولاها کقوله
تعالی فاجعل بیننا وبینک موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ویشهد له لا نخلفه
نحن ولا انت وللزمان ویشهد له قال موعدکم یوم الزینة وللمکان ویشهد له مکانا
سوی واذا اعرب مکانا بدلا منه لا ظرفا تخلفه تعین ذلک الجهة الثامنة
ان یحمل علی شیء وفی ذلک الموضع ما یدفعه وهذا اصعب من الذی قبله ولها مثله
احدها قول بعضهم فی ان هذان لساحران انها ان واسمها ای ان القصة وذان
مبتدا وهذا یدفعه رسمهما منفصلة وهذان متصلة والثانی قول الاخفش
وتبعه ابو البقاء فی ولا الذین یموتون وهم کفار اللام للابتداء والذین مبتدا والجملة بعده
خبره ویدفعه ان الرسم ولا وذلک یقتضی انه مجرور بالعطف علی الذین یعملون السیئات
لا مرفوع بالابتداء والذی حملهما علی الخروج عن ذلک الظاهر امران من الواضح ان الموت
علی الکفر لا توبة له لفوات زمن التکلیف ویمکن ان یدعی لهما ان لهما فی الزائدة
کالالف فی لاادخنه فانها زائدة فی الرسم وکذا الاوصفوا والجواب ان هذه الجملة
لم تذکر لافادة معناها بمجرده بل لیسوی بلیها وبین ما قبلها ای انه لا فرق فی عدم الانتفاع
بالتوبة بین من اخرها الی حضور الموت وبین من مات علی الکفر کما فی لزام عن المتاخر
فی فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه مع ان حکمه معلوم لانه اخذ بالعزیمة بخلاف المتعجل
فانه اخذ بالرخصة علی معنی یستوی فی عدم لزوم اثم من تعجل ومن لم یتعجل وحمل الرسم علی
خلاف الاصل مع امکانه غیر سدید والثالث قول ابن الطراوة فی انهم اشد
هم اشد مبتدا وجبر وای مضافة لمحذوف ویدفعه رسمها منفصلة وان آیا اذا لم
تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فی واذا کالوهم او وزنوهم یخسرون

ان هم الاولی ضمیر رفع مؤکد للواو والثانیة کذلک او مبتدا ما بعده خبره والصواب
ان هم مفعول فیها الرسم الواو بغیر الف بعدها ولان الحدیث فی الفعل لا فی الفاعل
اذا المعنی اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمیر
للمطففین صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الکیل او الوزن هم علی الخصوص
اخسروا وهو کلام متنافر لان الحدیث فی الفعل لا فی المباشر الخامس قول مکی وغیره
فی قوله تعالی ذلک هو الفضل الکبیر جنات عدن یدخلونها ان جنات بدل من الفضل
والهاء لانه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب علی حد زیدا ضربته السادس قول
کثیر من النحویین فی قوله تعالی ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا من اتبعک انه دلیل
علی جواز الاستثنا الاکثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون
لا عموم المملوکین وان الا استثنا منقطع بدلیل سقوطه فی آیة سبحان ان عبادی
لیس لک علیهم سلطان وکفی بربک وکیلا ونظیره المثال المار السابع قول الزمخشری
فی ولا یلتفت منکم احد الا امرأتک ان من نصب قدر الا استثنا من فاسر بأهلک ومن
رفع قدره من ولا یلتفت منکم احد ورد باستلزامه تناقض القراءتین فان المراة تکون
تکون مسرى بها علی قراءة الرفع وغیر مسری بها علی قراءة النصب وفیه نظر لان اخراجها
من جملة النهی لا یدل علی انها مسری بها بل علی انها معهم وقد روی انها تبعتهم وانها
التفتت فرات العذاب فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشری فی الآیة
خلاف الظاهر وقد سبقه غیر واحد والذی حملهم علی ذلک ان النصب قراءة اکثر من
فاذا قدر الاستثنا من احکامت قراءتهم علی الوجه الرجوح وقد التزم بعضهم جواز تجی
قراءة الاکثر علی ذلک مستدلا بقوله تعالی انا کل شیء خلقناه بقدر فان النصب فیها
عند سیبویه علی حد قولهم زیدا ضربته ولم یرخوف اللبس المغیر بالصفة مرجحا کما راه
بعض المتاخرین وذلک لانه لا یری فی نحو خفت بالکسر وظلت بالضم انه محتمل للفعل
الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وکذلک
نحو مشتری فی النسب وقال الزجاج فما زالت تلک دعواهم ان النحویین یجیزون کون

الاول والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو
ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية
الاول اغا هو بعض المتاخرين ولم الباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس
والمشتركات اهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان
الاستثناء فى الاية من جملة النهى على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد
فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولان المراد
بالاهل الموتون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين
ويؤيد ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه
الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة وتظير ما استعلهم بصيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع
ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على
انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت
من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة
ان لا تامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو
احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها
والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثله واحصى كل شئ عددا
ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا
بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فعلا فى المعنى زيد اكثر مالا
بخلاف مال زيد اكثر منه مال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبرا وصفة
للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على
انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم بفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم
الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة
الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جايز فى الصفات وعليه

قول

قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية
ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل والثالث
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى فى الاول علمية وفقيها مفعول
ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان صيرت تركت
بصيرت فعالما مفعول ثان وفى الثانى بصرية او خلفت فحال واذا حمل قوله تعالى
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما
تتكرر الخبرا والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى
فى لان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت العين ففعول مطلق او ضمتها فمفعول به
وسلبها حسوت حسوا وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل
او على خلاف الاصل الظاهر لغرض مقتض كقول ملكى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى لزمه ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزمه ان يقدر ابطالا
كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين
فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح
الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف ورده على من قال
فى بيت الفرزدق واذا ما مثلهم بشرا ان بشرا مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف
خبره اى واذا ما اشركا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وقول
الزمخشرى فى قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى وانما
النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله الم رجلا جزاه الله خيرا
ان التقدير الا تر رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من
تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة

وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتدا ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تثبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جايز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعا له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله ا الا ليت حب العراق الدهر الطعمه ان اصله ا الا ليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان الطعمه بتقدير لا الطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتدا وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سيما انه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء لم يصلح فلم يحز نعته واما قال في قوله

• اعتاد قلبك من سلمى عوايده • وهاج احزانك المكنونة الطلل •

• ربع قواء اذاع المعصرات به • وكل حيران ساري ماؤه خضل •

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك عند اهل القوافي تضمينا ولان سماع الديار قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار سعد وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بنا على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انها اذا قدرت ما نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه واما اختار اكثر النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كونه زيد خبر المحذوف مع امكان تقدير مبتدا والجملة قبله خبرا الان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب تقاربهما الاخبار

بتكثير الحمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي عرا كثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقيل عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله كانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص الموخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين وقر هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فتكون في اذانهم نعتا لو قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول تا اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقول المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد جرينا القول الى ذكر الحذف فلنوفه القول فيه فانه من المهمات فنقول

ذكر شروط وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضما راضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا بعد معنى فهي مبنية عليه نحو بالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولا اشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو الذي في الدار عن كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مرد ود اقول الى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون جرا لا بالتبرئية وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فانبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكانا نكذا يريد لولا زيد موجود ونحوه واما الا كوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمانا سلم وقوله عليه الصلاة والسلام

لولا قومك حديثو عهد بكفر بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور ولا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعندهم في باب لا نفاك لولا قام زيد ولا قيام اي موجود ولا نفاك لولا زيد ولا الا رجل ويراد قائم ليلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازة الجزم بانه يقدر الشرط منفيا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القمة ان التقدير لا انا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصكت عينه ان التقدير وانا اصكت لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لا بل لم شاء ان التقدير لم هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الم واعصه في الخطوب ان التقدير انا اي الشاب لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا تعطف الواو ولا تثبت وما قبلها منفي ولا تعطف بالواو مفرد على مفرد لها وهو شريكه في النفي ولا اثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجهوه بان لكن

تُشبِهُ الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلةً عليها ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم في الرتبة عليه وردّهُ الفارسي بان المشبهَ للفعل هو لكنّ المشددة
لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى
المقدر اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذٍ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف
السنة الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضاربٌ
وعمرو اي ضاربٌ ويرد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يُقدّر احدهما
بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا
اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو
وكذا في لعلّ وكانّ لان الخبر المذكور متمنّى عنه او مترجّى او مشبّهٌ به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمولٌ عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون
خبرا عنها لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف
بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفرٌ فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في تبيت
الكتاب • لن تراها ولو تاملت الماء ولها في مفارق الراس طيباء • ان ترى القدرة
الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا تقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة بصرية قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغةً بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الامة من دعاء بعضهم لبعض
واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه
لما فيه من اللباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون لم يقولوا متى عارضه غيره مما يخالف

الاصل كالمجاز قُدِّمَ عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعدٍ
والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل
مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر
واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين
لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل
الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لافراط كفرهم واما قول العرب في البيت فزودوا واحوال الناس في اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف
وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لسقي الماشية قال العادات
في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون
ما يُحذف كالجزء فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك
في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا
ان الفاعل محذوف لاضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسر وهذا لازم للزمخشري فانه قال
تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل ونعم وبئس لا يُحذف
والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قال لواحد او يا عبد الله
وزيد اضربه الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش
منع في نحو الذي رايت زيدٌ ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد
مزيد للطول والحاذف يريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال
قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف

والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز
الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز اد عام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد لضربت ضربا
لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف منافٍ لذلك وهو لا كلهم
مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد
واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد واجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي
انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما وافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول
العرب ان محلا وان مرتحلا وان ما لا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان
وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما قرّ
لما خفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فرّوا من الطول فكيف يؤكدون
واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت
ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل
واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها المايح دلوي دونكا
ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا اعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك
خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الحار والجازم والناصب للفعل
لزمه في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها
السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت
ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا ايما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى
واقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم

تقدّ

تقدّر احرف النداء عوضا من ادعو او انادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن
ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل القوي
وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد ليلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العمل في
زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته
او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم تؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة
حتى راسها لان يذكر الخبر فتقول ما كمل ولاجتماعهما مع لما لبس منع الجمع تقديم
الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على
المبتدا في نحو زيد ضربت عمرا وان لم تحز تقديم الخبر فاجاز وا زيدا اجله احرز وقال
البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عوّدا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عوّد
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال
هو اسم من محذور وهو ان نفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها وقعوا في محذور اخر
وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك
لعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول عليها النافية
في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو
وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين احدهما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وحالد محمد سادات نا وقوله
كلهم اصنع من صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني
كقوله بعكاظ يغشى الناظرين شعاعه اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحو اللعمل
في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يغشى فيه وليس فيها اعمال ضعيف دون قوي
وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهي من الوارد من النوع

الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رُوِيا بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يُحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما تتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من وقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليها ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم رأيت نعيما اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤيته هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الاتي انه عليه السلام انما رجحهما اذ كانتا على صفة الزياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قد يسقط اليهم وتزودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة تقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلا وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح بيان مكان المقدر القياس ان يُقدر الشئ في مكانه الاصلي ليلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشئ في غير محله فيجب ان يُقدر المفسر في نحو زيدا رايته بعد ما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا لانه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يُوكد

ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو انهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو اما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيدا ان متعلق الظرف يُقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبران يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يُقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخر المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى تفعل كذا فيوخرونها فعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحدان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة انزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل امرا ولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز يا تفاحة كمرت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جا الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزنك ويرضين بما اتيتهن كلهن معا انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز

اذا ظللت الدهر ابكي لجعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان كلت اوشربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف

مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
وهذا قال محققوا الفقها في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم الموخر وتوخر
المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله
حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عزا زانها كرم وقول
ابن دريد فان عثرت بودها ان والت نفسي من هانا فقولا لالعا اذ
الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما يقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون المعنى ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعده ذلك
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي
تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما
ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما لانه قدر
اثنين وقدر واحدة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقدير من في انت مني فرسخان
بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين
لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين
يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في وائتزروا في قلوبهم المحل ان التقدير
حب عبادة المحل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه
في واللاي يئسن للاية ان للاصل واللاي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان
يكون للاصل واللاي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا
ونحو الدسوا وبكرا اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان للاصل
الخبر المفرد ولانه لو صرح بالخبر لم تحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك
ان لا تقدر في الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون

الخبر

الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال
السابق لان افراد فاعل الفعل باداه يغنم لك ان تسلم فيه من الحذف بان
تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في
الاية والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو وتقدير زيد وعمرو قايمان قلت
ان سلم منعه فلعل اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله
ولست بمقر للرجال ظلامة ابي ذاك عمي لامكرمان وخالها وقد جوزوا في انت
اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان**
كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة
مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر ان ذلك حذف
دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي
والثاني كقوله اذا قاما تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اي تضوع عاما مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا
لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري
القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال الكنز اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان**
يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن وحسن فيقدر في ضربي زيدا قائما
ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذا كان او اذا كان ويقدر اضرب
دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع
له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه وتقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن
اخاه وقدرت اهن والثاني نحو زيدا امررت به يقدر فيه جاوز دون امر لانه لا يتعدى
بنفسه بغير ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا
نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر

فيه مثل المذكور لما نع صناعي قوله ايها الما يح دلوي دونكا اذا قدرت دلوي منصوبا
والمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب فيها بالسيوف القوانسا الناصب
فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قدرنا با التقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد اسير درهما
المقدر اعطاه ولا تقدر اسم فاعل لانك انما قدرت با التقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جانا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان تقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال الاوسطي
الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدري الاولى الخبر لان
التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل
اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي
تطلبون منكم طاعة معلومة لا ثوبات فيها الايمان باللسان لا بواطنه القلب او طاعتكم
طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل لكم من هذه
الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما
جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حسبك زيد اذا حمل على
الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف
الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعينه في ما يجب فيه حذف الخبر لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولقد
قدرت ايمن الله قسمي لم يتبع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا
فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف

فاما

فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضعين على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له
فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين كثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ببنا زين للمفعول ورفع القتل والشركا وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه
مبنيا للمفعول فان التقدير يبكه رجال ويوجد الله وزيدا شركاؤهم وبيكيه ضارع
ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسما قد ثبتت
فاعليتها في رواية من بنى الفعل فمن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فلا يقدر ليقولن خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في مثبه هذا الموضع وهو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع
اية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا
فكونه ثانيا اولى وفيه مسايل احداها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني
فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر
المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية
مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينني هذا هو الصحيح وفي البسيط
انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو تاراتلظى وقال
ابو البقا في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا
مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية
وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة
من ذلك لا شك فيها نحو تاراتلظى وانتم تمترون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف
منهما واو ومفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة

المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا
السادسة نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجهة الاسد خلافا
للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول
مع ان مذهبه في نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب
انما اعترض بالمضاف الثاني من المتضايفين ليسقي المضاف اليه المذكور في اللفظ
عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة
تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك
انتهى وقيل ايضا كل من المبتدا ين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه
ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف
انما هو عند التردد واما فلا تردد في الحذف من الاول في قوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما
وان لم نتوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم
نقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين
فروح ولو لا رجال مؤمنون الخ قال تعالى ولو تزيلوا لعذبنا واستثنى على ذلك في المغني انها
لا تطلق حتى توجد المعلق وتقدم الوجه ان التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب
من حيث المعنى في انت طالق ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب
في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيارها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت
للاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان قيارها لغريب عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب
في الجزء المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون
فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكر اما كثر
من الحذف يقترن بها العرب حذف لاسم المضاف وجاء ربك فاتى لانه بنيانهم

اى امر

اي امر لاستحالة الحقيقة فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله
نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا تتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعا هن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم
طيبات اى تناولها لا اكلها لتناول شرب البان لما حرمت ظهورها اى منافعها
لتناول الركوب والحمل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما
قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهدي اوفهما قولان قد وقعا فلا يتصور
فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه قد كان الذي لستثنى فيه
اذ الذوات لا تتعلق بها لوم والتقدير في قصته بدليل قد شغفها حبا اوفي مراودته
بدليل تراودفتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسال القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى
اهل مدين بدليل اخاهم وقد جاء صريحا في وما كنا تا وما في اهل مدين وانا فكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون لاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري
في الاولين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل اوهم قائلون اذن لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجوا الله اى رحمة يخافون بهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه يضاهون قول الذين كفروا اى يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى
الم تعترض عيناك ليلة ارمد فناب المصدر عن الزمان اى اعتراض ليلة رجل ارمد
وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جيئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك جيئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم
اسم لزمن القدوم تنبيه انما احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول
الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فتكون
التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن واولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن
لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم مضافا اليها المنادى نحو يارب اغفر لي
وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعد
وفي اى وكل وبعض وغير بعد ليس وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم
ولم ينون اى فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله او
اوامر ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى ان تقوى القلوب اى تعظيمها
من افعال ذوى تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول
كالذى يغشى عليه اى كدوران عين وقال ذو به وقد حملتني من حزيمة اصبعا
اى ذا مسافر اصبع ويحتمله انت مني فرسخان اى دو مسافر فرسخين ويحتمل انه من
تقدير مضاف اى بعدك مني فرسخان اى مكان وبهذا المقدر تتعلق من فهو اولى
حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل
قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه
للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى في الاية بالثاني
فقيل هي على القلب فالتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس
حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى جواز ذلك وتبعهم ابن
مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن ثم احتجوا بالذى انزل
الينا وانزل اليكم وقول حسان ٭ امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ٭
وقول اخر ٭ ما الذى دابه احتياط وحزم ٭ وهواه اطاع يستويان ٭ اى والذى
انزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة
اخرى كقوله وعند الذى والات عدنك احنة ٭ عليك فلا يغرك كيد العوائد
اى الذى عادك او لدلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ٭ ثم وجهها الينا اى نحن
الاولى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات
والنالة الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اى دين

الملة القيمة ولدار الاخرة خبر اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري
الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصد اى حب
البنت الحصد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني
جلا الامور وقيل جلا علم يحكى على انه مفعول من نحو رند جلا فيكون جملة لا من
قولك جلا زيد ونظير من قوله نبئت اخوالي بني يزيد ٭ ظلما علينا لهم فديد ٭
يزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال ولما لا عرب غير منصرف
فكان ينبغي لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فقيل
يقدر من موصوفا اى فريق والكوفيون يقدرون موصولا اى الذى او من وما قدرنا
افلس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لئلا يلزمهما ومثله
ما فيها حتى لقيته نقدر ما احد ويقدر فيه بمن وان من اهل الكتاب لما ليؤمنن به
اى الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة
ورده بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن حذف الصفة ياخذ كل سفينة غصبا
اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا نخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه
حصد تدمر كل شيء اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا
لان جيئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفروا ومنهم من ايته لما هي اكبر من
اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقوله ولست لدارها بدار اى من اختها
السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فهن قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء اى نافع ان نظن الا ظنا اى ضعيفا حذف المعطوف
ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن
انفق من بعده دليل التقدير ان لما استويا لم يكونا بين شيئين ودليل المقدر
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد
فيها ليس بمعنى واحد مثله في قولهم ما به احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية

لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان العرض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر في وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين اسد
بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن
اي وما تحرك واذا قيل ساكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من
الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة
الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان ومن الايمان الذي لم
يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن الحاجب وابن عطية
ومن القليل حذف ام ومعطوفها لقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد
مر فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فاضرب وان فاء فانفجرت
حذفت ليكون على المحذوف دليل يبقى بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد
فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان
ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الما انفجار على الضرب مثل ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك
وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم حذف البدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما
تصفه وكذلك في رسولا منا على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما
على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لانقياد الكاف

حسد

حسد على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه
اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحرمة واما المحذوف اي
فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا
تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجزيد لا من ما على انها اسم
وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله
ان اسم الله سبحانه بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقا التوكيد
قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا
يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك
ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الا يتين هل انبيكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه
واساءته عليها وان تحالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه
الشرفيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود
ان تعذبهم فانهم عبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين لما قالوا ساحر
او مجنون سيقولون ثلاثة لما يات بل قالوا اضغاث احلام وبعدها الخبر صفة لة
في المعنى نحو الناسون العابدون وخوصم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اي هذا بلاغ وقد مر في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة
ومثله قول العلما باب كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دايم وظلها اي دايم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما
قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت
لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا شبهة
العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل

في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل
بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي
كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره
بعت الشاة شاة ودرهما ولما اصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخير اي ان كان في عملهم خير فجزوا فكان وخبرها وقال
لهفي عليك للهفة من خائف • يبغي جوارك حين ليس مجير • اي ليس له وقالوا
من تانى اصاب اوكاد ومن استعجل اخطا اوكاد وقالوا ان ما لا وان ولدا
وقال الهاشمي ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
وقدر البعض في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم مستوفى وقال ثعلب قالوا لا ضيرا اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم
وقال الحماسي من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • وقد كثر حذف خبر لا
هذا حتى قيل انه لا يذكر وقال اخرا اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها • قرى دون ليلى ما يميل الفرات اعفا
اي لعلها قرية ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر
فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويا تي
في غير نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل
وبدل للاول قوله فقالت علي اسم الله امرك طاعة وقد مر تحويز ابن عصفور
الوجهين في عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي
نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف
الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن
البصريين انه لا يحذف لو زيد قام الا في الشعر او النذور نحو لو دان سوار لطيء
وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذف ما تصل

التمر ولوخاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله
اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا والاكثر من ذلك كله
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين
او على حذف القول من حديث السحر قل لا احرح ويا تي حذف الفعل في غير
ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وا تو خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال
الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نصب لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فعلى التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها
معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين
بقول طرفة • لها سبت ترعى به الماء والشجر • وقالوا الحمد لله اهل الحمد بالضم
امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بالضم اذم وظاهر كثرة وقالوا اما انا
منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا لا اكلمه ما ان حرا مكانه وما ان
في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله
عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هداكم
وبعد نفي العلم ونحوه نحو لا اعلم انهم لسفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائد على الموصول نحو اهذا الذي
بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون كقوله وما شئ حميت بمستباح
وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله فتوب نبيث وتوب اجر
وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول
نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه
في الفواصل نحو وما قلى وما يخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى
واتقى فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا

الجزرية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه القول
نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان
الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول
حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم والقول المحذوف نصب على الحال
او رفع خبرا أول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين
للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة ولا صنام والعائد
محذوف اى اتخذوهم والخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف
التمييز نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون
صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة
اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثنا نقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير
حذف حرف العطف بانه الشعر كقول الحطيئة

ان امرأ رهطه بالشام منزله ٭ برمل يبرين جار بيذبل ما اغتربا ٭ اى ومنزله
برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لامعطوفة وعلى
ابو زيد اكلت خبز الحمائر او قل على حذف الواو ووقل على بدل الاضراب
وحكى ابو الحسن أعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك ايات احداها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فمن
فتح الهمزة اى وأن الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعد ان فيه فصلا
بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقل بدل
من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حوله
للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت

وقيل

وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك
وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اى اذا ما
اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا لم اكن فقيل قلت لا اجد ما احملكم
ثم وسط بين الشرط والجزا حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد جزم ابو الحسن خرج عليه ان ترك خيرا
الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامر
اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغالب حذف قد زعم البصريون
ان الفعل الماضى الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انوني من لك وانبعك لما مر ذلك اوحاوكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا
لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول
الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا
لقائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام
وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقل فى قتل اصحاب الاخدود انه جواب
القسم على اضمار اللام وقد جمعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجرت
لنا موافا ان من حديث ولا صال ٭ فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا استقبل لانه
مرتب على الشرط وسادّ مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى لنظلن ولكن
النون لا تدخل على الماضى حذف لا التبرئية حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح
واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقى التا للتركيب وحاله حذف لا النافية
غيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف
وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ويقل مع الماضى كقوله فان شئت آليت بين اللعام
والركن والحجر الاسود ٭ نسيئك ما دام عقلى معى ٭ أمد به امد السرحد

ويسهل تقدم لا على القسم كقوله فلا واسه نادى الحى قومى وسمع بدون القسم
كقوله وقولى اذا ما الطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى تؤوب المنخل
وقد قيل به فى سن الله لكم ان تضلوا اى لئلا وقيل المحذوف مضاف اى
كراهة ان تضلوا حذف ما النافيه ذكر ابن معط ذلك فى حواب القسم فقال
فى القسم وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولى والسما ما فعلا فانه يجوز
حذف الحرف اذا امنوا الملتباس قال الحذف قال ابن الخباز وما رايت فى كتب
النحو الحذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى ما اكثر من التصرف
فى ما واستدل ابن مالك فوالله ما نلتم ولا نلنا منكم بمعتدل وفوالله ما تقارب
وقال اصله ما ما نلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وحذفها وفى
بعضها قدر ما الموصولة حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح فى قوله بانة تقدموت
الخيل شعثا والصواب ان انة مضافه الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه
فى قوله بانة ما تحسون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية فهى اولى
بالتجويز حذف اداة الاستثنا لا اعلم ان احدا اجاز لها ان السهيلى قال فى قوله
تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نهى عن ان تصل الا ان
يشاء الله بقوله تعالى ذلك ولا تا لنهى لانك اذا قلت انت منهى عن ان تقوم الا
ان يشاء الله فلست بمنهى فقد سلطته على ان تقوم وتقول شاء الله ذلك
وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا ان يشاء الله وحذف القول كثير اهى فتضمن
كلامه حذف لا وقولا مصحوبا بان يشاء الله اولا جلسنا ان يشاء الله وقد علم
انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكره لذلك وعلم ما
فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد
اى لا تقولن ابدا كما قيل فى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان نقول له
بان ياذن لك فيه ولما قاله سعيد وهو ان ذلك معلوم فى كل امر ونهى ومبطل
وهو انه يقتضى النهى عن قوله انى فاعل ذلك غدا مطلقا وهذا يرد ايضا قوله

اداة الاستثنا والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اى الا مصحوبا

من زعم ان الاستثنا منقطع وقوله من زعم ان لها ان شا الله كنا به عن
التابيد حذف لام التوطيه وان لم تنتهوا عما تقولون ليمسن وان لم يطعموهم
انكم لمشركون وان لم تغفر انا وترحمنا لنكونن من الخاسرين تخلاف وان لا تغفر لى
وترحمنى اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو ميزت
عليك ان اسلمت اى بان ومثله لله يمن عليكم ان هداكم والذى اطمع ان يغفر
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اى ولان اعدكم انكم اذا مت اى بانكم
وجاء غيرها نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويعفونها عوضا اى يعفون لها انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبه
وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال فى
القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد فى مواضع معروفة وشاذ فى
غيرها نحو خذ اللص وقبل ياخذك ومر يحفرها ولا بد من تتميمها وقال به
سيبويه فى قوله ونهيت نفسى بعد ما كدت افعله وقيل الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان فى
موضع حذفها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها
واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا تنقاس ومنه قل افعل
الله تامرونى اعبد ومن ايانة بريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدى خير من
ان تراه وهو الا شهر فى بيت طرفة الا ايها الزاجرى احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدى وقرئ اعبد بالنصب كما روى احضر كذلك وانتصاب
غير فى الاية على القراءتين لا يكون بتعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل
بتامرونى وان اعبد بدل منه بذلك اشتمال اى امرونى بعبادته
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم فى نحو قلله ليفعل وجعل منه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادى يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق ان حذفها تختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس

حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله
وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله ممثلك هذا لوعة وغرام
ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجن رهيسا واحب بان
هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار
الى المصدر المنعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب وبرده بيت
انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد ملأت صحائفي ومحاسبك اخال ذاك قليل
حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب حذف
نون التوكيد يحذف في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله فلا والي لا انتهي جميعا
ولو كان بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا ليها ساكن نحو اضربن الغلام
بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
واذا وقف عليها بالالف ضمة او كسرة ويعاد صلتد ما كان حذف لاجلها فيقال
في اضربنّ يا قوم اضربوا وفي اضربنّ يا هند اضربي وحذفها في غير ذلك ضرورة
كقوله اضربْ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما
جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ لم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم
ينصب بلم وكرم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فجاب بان
تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نوني التثنية والجمع حذفا
للاضافة نحو تلت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة وشبهه للاضافة نحو لا غلامي
لزيد ولا مكرمي عمرو اذ المراد تقدير اللام مقحمة ولتقصر الصلة نحو الضاربا زيدا
والضاربو عمرو والاصل الضاربان والضاربون والنون الساكنة قليلا نحو لنذفعن بالناصية فمن قرأه بالنصب
فللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فمن
رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين
بانما فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله لابزالون ضاربين القوانا
فقيل الاصل ضاربي القوانا وقيل للقوانا كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع

وقيل

وقيل اعرب ضاربين اعراب مسلمين فنصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين
يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فمن قال
انه غير مضاف فاما قوله اسلمي الى قومي شراح فضرورة فلا فالهشام ثم هو نون
وقاية لا تنوين كقوله ولست الموافني لترفدا خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت
عند قوم من العرب فاما قوله جارية ابن قيس بن ثعلبة فضرورة وحذف
لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل
هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق
ونصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير في نحو فصت عشرة ليس غير فقيل
لانه مبني كمثل وقيل لنية لام اضافة وان الضمة اعراب وغير متعنتة لانها
اسم ليس لا محتملة لذلك وللمغايرة وبرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف
تنوين مضاف لغير مذكور بل اطراد لان اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد
ورجل من قالها فان للاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته له مع انه المضاف اليه
في المعنى كانه مضاف اليه لفظا حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء الا من اسم
الله تعالى والجملة المحكية قل والاسم المشبه بمنويا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم
بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه ولما صل
سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خيرا منك ان يفعل كذا هو على نية
ال في خير وبرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق
ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئم يسبني حذف
لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا

حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لا نحو لا
يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتل من اثارت فانه نزع وان
اخاكم لم يثأر حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف
وحيث قيل لا افعلن اولقد فعل اولئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم
مقدرة نحو لا عذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم وعده لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم اوقائم هل يجب
كونه جوابا لقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه
ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمته
والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم اوقائم احتمل كون
المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه
الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا والذاريات اي ليبعثن بدليل ما بعده
وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف والعامل فيه اذكر وقيل الجواب ان في ذلك
لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجد اي لهلكنا بدليل لكم اهلكنا
او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش
قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من
قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى
ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما
الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد
للاخفش ان كلا لما كذبت الرسل الفرا وتغلب ص لان معناه صدق الله
ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول
حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني
يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
وجائز بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص

العبادة

العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي اي ان اراد وا اولياء بحق فالله هو الولي او يقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم
فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم واما جعلت هذه الاية
من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ
جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا بتجوز كما سيأتي وجعل منه الزمخشري
وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم يصلوهم اي ان فتحرم تقتلهم فلم تقتلوهم ويرده
ان الجواب المنفي بلم لا يترتب عليه الغا وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يدع اليتيم
اي ان اردت معرفة فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون ادواته
كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء وان لا يسل يفرق الحسام اي وان لا تطلقها
حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل
على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان
شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاني لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ
ان يقدر هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون
الشرط مضارعا واما الجواب بكلمة لما سمعة وجملتا الشرط والجواب حرف فيه
ضرورة ايضا وهي حذف الفا لقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وهم
ابن الحناز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية
اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا
القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر
ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اين ذكرتم

اى تطيرتم ولو جيئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشرى تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين وبرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للا بالفاء وتؤخر عن الهمزة نحو ان جيئتك افتحسن الىّ ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الىّ **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب سببٌ عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الملحوظ قليا دراعمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر وان تكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرحٌ اى فاصبروا فقد مس القوم قرحٌ مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن بقولٍ ولا تفعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اى فلا لوم علىّ فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب تقول اقام زيد فتقول نعم والله نقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفى او بلى ان ايطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتى ما ان تزال منوطةً برجاى فان ثمّ هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيبٌ قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الها للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك **الثانى** بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدنا ه صابرا نعم العبد **الثالث** بعد حرف النداء فى مثل يالليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء **الرابع** بعد ان الشرطية كقوله قالت بناتُ العم يا سلمى وان ٭ كان فقيرا معدما قالت وان

اى وان كان كذلك رضيته ايضا **الخامس** فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله **حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر** انشد ابو الحسن ان كنت لطيف الدلال فلوفى سالف الدهر والسنين الخوالى ٭ اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك وفى قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلونى الى يوسف لاستعبر الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفى قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **نكته** الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يحذف خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزا او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرٍ عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها علىّ ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى فمضمولٌ فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى حربا على عادتهم **وانشد** وهل انا الا من غزية ان غوت غويتُ ٭ وان ترشد غزية ارشدُ ٭ بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطفٍ ومعطوفٍ اى والناقة فلا زم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحى وهذا لا ياتى فى نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب

فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لولا انها

حرف امتناع لامتناع وقد بينا وجه الصواب فى فصل لو وبسطنا القول
فيه بما لم يسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من
الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه
فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل
موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها
من حيث هى ظرف مستقبل فما فضل لشرطها منصوب بجوابه صالح لغير ذلك
والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على اللسنة
اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان
يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة
انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان
مجازا تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له
على اتساع ولا يكون بدلا لانه اذا لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا
ظرف مستقبل لتسلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم
غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا
وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا ان الامر بخلاف
ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى
النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من واحد لا غير
واحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل
تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم
ابوها وانما تقول قائمين ابواهما وقائمين اباوهم من يقول اكلونى البراغيث وفى
التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع
يجوز تجردها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله
بكرت علىّ بكرة فوجدته ۞ قعودا عليه بالصريم عواذله ۞ وصح الاستشهاد بالبيت

لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال الرابع قولهم فى نحو فكلامها رغدا ان رغدا
نعت مصدر محذوف ومثله واذكروا ربكم كثيرا وقول ابن دريد
واشتعل البيض فى سوداده ۞ مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قل ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وان المنصوب دال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله
اى فكلا له واشتعل له اشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا تقولون
طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا تحذف الموصوف الا والصفة خاصة
بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع
كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصير الصفة مفعولا على السعة وبهذا
يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول
بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاجيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا
واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل
لا على الاختصاص بدليل والنالة الحديدان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
ومما يقدح فى قولهم تجىء نحو قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالة متعذرة
لتعريفه الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة
لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين
والصواب العطف على جملتى عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب
وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء
والثامن قولهم فى نحو اتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح
انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما اراد وانه تقريب المسافة على المتعلمين
والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع لخلوه من الناصب والجازم

والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هو قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالف التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم لهما احدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عثمر علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة لهما اختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فرجعوا الى ما اعتمد البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الرماني فقال ابو طاهر حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي يجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة تلثن ليلة واتمنا ها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا لينضم بعضه الى بعض وانما يراد لانفراد لا لاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية وآية سورة فاطر وقال اي منهم جاعة ذو وجاحين جاحين وجاعة ذو وثلاثة ثلاثة وجاعة ذو واربعة اربعة فكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر

ولكننا اهل بوادٍ انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى في ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سدس في احادِ ليبلغنا المنوطة بالتنادِ انتهى

وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجمع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن لمعنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون لو قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جيء به ما علمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموا لهم على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا البعض القسمة على تثنيه وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتخيير ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من اراد وا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر نفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية لم يفسدوها فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد حاز الحالين الواو ومن جميعا الغيب ولم يحك مثله في هذه المقالة فدل على تخالفهما فتكون صدقا ولا تردد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عددهم او قصتهم قل ان تتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيدفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كريت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى

فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة
او هولاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا
قلنا العامل المعنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز معه
التذكير والتانيث وهذا تناوله الفقهاء فى محاورتهم والصواب تقييده
بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا
وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس
ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان
يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض
وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب
وصيد فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم
ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم جاز ان يقال مررت فى زيد ودخلت
من عمرو ولكنت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون فى الامكن التى
ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل اسهل منه على معناه وان العامل فى الحرف
الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت
معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثانى عين الاول وحملوا على ذلك
ما روى ان يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اهى وشهد للصورتين الاولتين انك
تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثانى عين الاول وللرابع قول الخامس صفحنا عن بنى ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا ويشكل على ذلك

امور ثلثة

امور ثلثة احدها ان الظاهر فى اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة
الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى
والثانى ان ابن مسعود قال لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه
انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية فى قراءة ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرير بل من غيره ذلك كان يكون
فهم مما فى التنكير من التفخيم قتاوله بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل وهو
الذى ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى
خلقكم من ضعف الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله واحد سبحانه
وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح
الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل بها على
استحباب كل صالح جائز ومثله ردناهم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون فوق
نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول
عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول الحمل والثانى
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة
وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله
اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثانى لو ساوى الاول فى معهوديته لم يكن الاخبار
به عنه فائدة وانما هو من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى وشعرى
لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان
وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى ان يغلب
عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا
يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون
تكريرا للاولى لتكرير قوله يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير الفرد
فى جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانى عدة

ستانفه بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر
واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كان فانه فهو هو لان حكم
حكم زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى
يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام للثانى ستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون للاول ما تيسر لهم من
الفتوح فى زمنه عليه السلام والثانى فى ايام الخلفا ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا
ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب
انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفى
التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلاة والسلام
كان هو واصحابه فى عسر فى الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه
الصلاة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا
يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه فى الاخرة
فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة **الخامس عشر**
قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبنى
وجه زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف او الجار بقدر
والحال منصوبة بالفعل الثانى قوله لمية موشيا طلل فصاحب الحال عند
سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتدا وليس فاعلا كما تقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث وان
هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول آن وهو امتكم وناصب الحال
حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال
ها بينا اذا صريح النصح فاضع له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم
ان صاحب الحال الطلل بل ضمير المستقر فى الظرف لان الحال حينئذ من المعرفه

وا

واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فخالف
لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف
على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه
تخلص من ضرورة الى ضرورة وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم
الضمير وصوابه ان عدم الفصل اسهل لورود فى النثر كمررت برجل سواء
والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل
اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر الضمير فى التعريف واما البواقى
فاتحاد العامل فيها موجود لتقدير اذ المعنى اشير الى منكم والى صراطى وتثنية
لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فهما للسقوط جعل المضاف اليه
كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احداهما ضبعان
فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ
فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة
التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار
ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته
لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز مذكر ومؤنث
وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين فان فقدت ثلاثا بين يوم وليلة
السابع عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب
انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك
ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا
وانت لو قلت فالسموات مفعوله كما تقول فالضرب مفعول كان صحيحا
ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح

اخر المفعول به ماكان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ماكان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غرّ اكثر
النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى
على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون
الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل اظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله
تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه سبحانه
وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى امالية وكذا البحث فى
انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى
شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد
عمرو منطلق وقد مضى ردّه وزعم ايضا فى اثبات زيدا عمرا فاضلا ان الاول
مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثانى
والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما
منبأ بهما لا نفس النبا وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا تقتضيه النظر الصحيح
الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل معناه
انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا
يفتنونك وقوله كادت النفس ان تضيق عليه • ودليل الثانى وماكادوا يفعلون
وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى افترا فقال

اخوىَ هذا العصر ماء لفظة • جرت فى لسانى جُرهم وثمود •
اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت • وان اثبتت قامت مقام جحود •

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ماكاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا

كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا
كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضى عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار بحسد بحصوله لانه بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان
يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق
فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وماكادوا يفعلون مع انهم قد
فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن
حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما ألح علينا من تعنتهم
وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا
ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم فى الاية من قوله
تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس وللاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل
عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان
احدهما ان الزمخشرى قال فى اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل
لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثانى قال بعضهم فى سيحدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم لا به ولكن دخلت السين
اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر
على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا فى الامر
هذا ان سُلِّم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى

فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو
جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض
بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة
ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فنقول
في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني للمالم يسم فاعله لطول ذلك
وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول مالم
يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا
لانه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا
يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث المعنى
والتحقيق حدثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الحارفة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو
حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف
للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفا حرف عطف للترتيب
والتعقيب واذا اختصرت فمن فقل عاطف ومعطوف وجار ومجرور ومجزوم ومنصوب
ومنصوب كما تقول جار ومجرور الباب السابع من
الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بعظم هذا الباب المبتدئون
اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسم الخاص به او المشترك
فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التا فاعل او الضمير فاعل ولا يقال
فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر هكذا واما الكاف للاسمية
فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها
جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارضك لها الكاف فاعل ولا تقول
لك فاعل لزوال ما يعتمد عليه وكذا في نحو اهلك وفي نفسك وشبه الثوب
ولهذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدا وذلك على القول بانها بعض

ايمن وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول
الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق باللفظهما وان كان اللفظ على حرفين
نطق به فقيل حرف تحقيق وهل حرف استفهام وتا فاعل او مفعول والاحسن
ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم
شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم الف اقدس من قولهم الالف واللام
وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل
سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها
بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث
وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلوا عن الفاعل في حالة
التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من
ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل
في ذلك لان المعنى بحاله ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس
باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير
الاضافة في قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار
لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث
والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا
قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية
الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت
همزته واما قول ابن مالك ان لمسمى اللفظي يكون في الاسماء والافعال
والحروف وان الذي يختص به الاسم هو المسمى المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي
بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف
بهذا عنه نقلت فكيف ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل
يخبر ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه ومن قلد ابن مالك في هذا الوهم

ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقوله مبتدا
خبرا على مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول واسم
اشارة فليس بشئ لان هذه الاشيا لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار
في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان
المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه
او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعولا والحلق لم يرد الا المفعول
به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا
يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا
بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن
ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول
فيه متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان
يعين المتدرى نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول
في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني
على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث
وفي نحو ليبذلن مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد ويقول في المضارع المعرب
مرفوع لخلوه محل الاسم او يقول منصوب بكذا او تاضمار ان او مجزوم بكذا وبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا او في غير
محله عين ذلك فقيل في قائما من نحو قائما زيد جزء مقدم لعلم انه فارقه موضعه
الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين
مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر
موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وهذا اعيد الضمير بعد

قوم

قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا
وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال
مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولن حرف نفي ونصب واستقبال
وان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي لجزم المضارع وقلبه
ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا فصل
واول ما يحتاج زمنه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلبس
عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ال من علامات الاسم وان احرف
نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو
والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان نعل بها لم يسم
فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان القيت والهيت اسمان وان الرمت
وتعلمت مضارعان وان وعظ ونسج عاطفان ومعطوفان وان نحو بت وبين
ولعمرو لعب كل منها جار ومجرور وان نحو ادرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من
يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبرا فظنها مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم
قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الف الف كما تحذف في اول السورة في
الوصل فقال الخبير القارعة وذكر لي رجل عن كبير من الفقها ممن يقرئ علم
العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اثبيت رمان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التا من تبيت وهو للمخاطب
لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين
مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعة
والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لخلوه محل الاسم والثاني منصوب
بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخا وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل
لبعضهم ما فعل ابوك بحمار فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال لم قلت

باءِهِ فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء قال فلم باؤك تجرُّ وياي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك اِنت احمق سمعتُ سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلتُ يوما ترد الجملة الحالية بغير واو وفي نصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقها يلحنون في قولهم البايع بغبرهز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطرى في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نحي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر نون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلت الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم وما يتبعه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حُمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع ولما قتل تلظت وكنا تمنى من قوله ... تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ... وهم ابن مالك فجعلها ماضا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يُلبَّس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاضٍ ان الكسرة علامة الجر فيه ان بعضهم يستشكل قوله تعالى الزانية لا ينكحها الا زانٍ او مشركٌ وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وليس

له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاضٍ جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليالٍ والفجر جار ومجرور وليالٍ عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يا در في نحو المصطفين ولما علمنا الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حُكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من اثنين وقال الاحنف بن قيس تحلم عن الاذنين واستوِ ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصفن بالفعل كن مفعولات وان اتصفن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضارب يد والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عامله منها ونحو قولهم لا عهد لي بالأم قفا منه ولا وضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء

في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا شبيه بالمفعول لان اسم التفضيل لا
ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لانخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك
فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه ولا احمر فان فتحت الراء لها منصوبة
المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه
بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه
اذا قلت زيدك زيدا فان قدرت زيدك اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه
الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة
فعل وفاعل لما الف من ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسميه المقدمين الاسم
فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز لتسميتهم الصورة المتخيلة
دمية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث
ان يعرب شيئا طالما الشئ وهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا
ولا يتطلب فاعلا ومبتدا ولا يتعرض لخبر بل ربما مر به فاعربه مالا يستحقه وسنبه
ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطايفة قد
اهمتهم انفسهم لاية قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال بعني
قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من
يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يحل شيا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله اي ان
خبره محذوف اي ومعكم طايفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذي سوغ لها ابتدا بالنكرة صفة مقدرة اي وطايفة من غيركم مثل
السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وبرمه على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد
مولاه فيقولون مولاه مفعول فينقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر
والمفعول العايد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه

وعلم

بالرفع وعكسه ان مصائك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على
ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى اصابه بدليل
مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله
اظلوم ان مصابكم رجلا ، اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت
الحكاية ملبسه قد يكون للشئ اعرابات اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ اخر تغير
اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم
تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جيت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل
ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية
او على انه اسم كان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر الكان
او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف
حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذي يحل فيه
وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زايدة بانه
على ان السؤال المسؤل عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب
لاستقصال فانها في هذا الموضع زايدة كما ذكر وليست لها اسم ولا خبر لانها قد جرت
مجرى الحروف كما ان قلما في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج
لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعندي سعد هي تامة وفاعلها ضمير الكون
وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل
التعجب وجب لما تان قبلها بما المصدرية وقل ما احسن ما كان زيد وكانت يا مية
واجاز بعضهم نقصانها على بعد بما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي
ما احسن الذي كان زيدا وردبان ما احسن زيدا مغن عنه الباب
الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزيية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى
قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة

احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير بتا عد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى التف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني ومن قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصل الي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو والتقاء بخبران لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فلذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر

• فتى هو هقا غير ملغ قوله • ولا تخذ يوما سواه خليلا • وقوله

• ان امرأ خصني عمدا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور •

ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل هنا محل غير والرابعة جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغتر بعارض سلم • وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ما سوف على زمن • ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاوهم ضارب زيدا لان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه

ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما تقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابا الله ان اسموا بامٍ ولا اب • لما كان معناه قال الله لا تسموا بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي امرك ان لا تسجد والا قرب عندي ان تقدر الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك توضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت عني بنو قشير لما كان رضي به عني عمل عليه بوجوده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على البدل من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فضل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لانها الان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدا من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقالت ليلة لا ينبغي بها احد

يحكى علينا الا كوا كبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى الحدا وهو واقع
فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع جدا
ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب استه كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت استه كتابى فقال اليس
الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشده
فيها خطوط من سواد وبلق ۞ كانه فى الجلد توليع البهق ۞ ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وبلك وقالوا
مررت برجل ابى عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبتاع عرفج كله برفع التوكيد
فهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب
بمعنى الفصحا والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد **تنبيهان الاول**
انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه
بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله
بدا لى انى لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيا اذا كان جائيا ۞ وقد مضى ذلك
والثانى انه ليس يلازم ان يعطى الشى حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر
قد لا يعطى حكم ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمها
فى جواز حذف الجار ولا فى سدها مسد حرفى الاسناد ثم انهم شركوا بين
ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما
مسدهما فى باب عسى وخصوا ان دون ذلك فى باب لو ودليل الثانى
انهما لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك
وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله
۞ ۞ ۞
فايك ايا ك المرا فانه الى الشر دعاء وللشر جالب ۞ فاجرى المصدر مجرى
ان يفعل فى حذف الجار وتقول حسبت انه قايم وان قام ولا تقول حسبت
قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسيت ان تقوم ويمتنع عسى انك قايم ومثلها فى ذلك

لعل

لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول اجيئك صلاة العصر
ولا تقول اجيئك ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى **والثانى**
وهو ما اعطى حكم الشى المشبه له فى لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احدها
زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى بمعنى الذى لانهما بلفظ ما النافية
كقوله ورجّ الفتى الخير ما ان رأيته ۞ على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله ۞ يرجى المرء ما ان لا يراه ۞ وتعرض دون ادناه الخطوب
فهذان محمولان على قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله **الثانية** دخول لام
الابتدا على ما النافية حملا لها على اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله
لما اغفلت شكرك فاصطنعنى ۞ فكيف ومن عطايك جل مالى ۞ فهذا محمول فى
اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن **الثالثة** توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية
حملا لها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على انها لم يجئ الا هذا **الرابعة** حذف
الفاعل فى نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك
امرر بزيد **الخامسة** دخول لام الابتدا بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان
المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها
السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم ايّة ورفع صفتها كما يقال
يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى للناس
للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء عطيت حكمها وان
انتفى موجب البنا واما نحن العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال
فاعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب
النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى **السابعة** بناء
باب حذام فى لغة اهل الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور

في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جدك الصافي
والفضل ان تتركني كفافِ لان اصل ان تتركني كفافا فهو حال او ترك كفافٍ فمضاد
ومنه عند ابي حاتم قوله جات لتقرعني فقلت لها اقصري انى امرؤ صرعي عليك حرام
وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل ونائبه فلما ولى قول الفارسي ان اصله حرامي
كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو قوى لكان ولى واما قوله
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائية قطعه عن
الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال
الثامنة بناء حاشى في قلة حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل
على اسميتها قراءة بعضهم حاشاً بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرفية ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها
وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اى جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
الباطل لانها تأتى في كل موضع تقال لك لتفعل كذا او فعلت كذا فتقول حاشى لله
فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاية
هذا الشبه كما ان بنى تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة
رضى الله عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا
قط واٰمنه فاوقع قط بعدما المصدرية كما تقع بعدما النافية العاشرة
اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شئ ولك قصورا
وحتى اجتمعا رويين كقوله بتى ان البر شئ هينٌ المنطق الطيب والطعيمُ
وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي وقوله الا عز اذا ركبت فاجعلوني وسطا ما اتى كبيرا الحق العنده
ويسمى ذلك الكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشئ لشابهته له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب

لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع
ذلك الا في احسن واميلح ذكر الجوهري ولكن النحويون مع هذا قاسوه ولم يحك
ابن مالك اقياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانباري
ولا يقال للمن صغر سنه القاعدة الثامنة ان الشئ يعطى حكم الشئ
اذا حاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر ولهذا كثر الرفع وقال
كبير انا ناس في بجاد مزمل وقيل به في وجود عين فمن جرهما فان العطف على ولدان
مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل
العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل
على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون
بأكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على وجوهكم اذ الارجل
مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض
الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عُرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض
ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت
الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة
للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب
الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فمحى بالغاية اماطة لظن من يظن
انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر
السيرافي وابن حني الخفض على الجوار وتاولا قولهم جحر ضب خرب بالجر على انه صفة اضب
ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير
للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول برجل حسن الوجه

بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير المجرور كما تقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزم هنا استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له وذلك
لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس فقول سيبويه ان هذا مثل مررت برجل
قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول
على ما سيأتى ومن ذلك قولهم هنائى ومرائى والاصل امرانى وقولهم هو رجل
نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم
هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد
انما هو لما التزام التناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بريدون لعدم رجس اذ
يقال فعل بكسرة فسكون فى كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونهر وقالوا
اخذ ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف
سلاسل وفى الحديث ارجعن ماذورات غير مأجورات والاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى جعبه يوقنون بالهمز وقوله احت الموقدين الحوسى
وجعله اذا اضاءها الوقود بهمز الموقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة
للمضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه احوه وفى وقتت اقتت ومن
ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصيّ وكان ابو على ينشد فى مثل
ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار القاعدة الثالثة قد يتنازع اثنان فصاعدا
معنى لفظ فيعطونه حكمه وتسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدى كلمة مؤدى كلمتين
قال الزمخشرى الم تر كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك
ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها
اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث
معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير

فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى قلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد
وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى
وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلا اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اى استجاب فعدى سمع فى الاولى بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم
اى يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على
بعضهم فى الآية وراى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال مرة متعلقة
بمحذوف للذين كما تقول لك منكبرة قال واما قول ألفقها الى من امرأته فغلط اوهم
فيه عدم فهم التعلق فى الآية وقال ابو بكر الهذلى حملت به فى ليلة مزءودة
كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال بتلة ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل مزءودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة
مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المرأة وليس يقوى مع انه الحقيقة
لانه ذكر الليلة حسنة لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن فيهما حمل معنى
علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير
قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون
مبينا او راقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشئ ما الغيره لتناسب بينهما
او اختلاط فلهذا قالوا للابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما
السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين
ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا
وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وضوءها

وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف
الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق
اخذنا باطراف السماء عليكم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا
والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه يرجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم
الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز فلا تغلب وبرده انه قتل عثمان رضي الله عنه نالك سنة
العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بقي منهما من الخلفا امهات الاولاد
وهذا المراد بعمر وعمرو قالوا العجاجين في رؤية والحجاج والمروتين في الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل
في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة من ماء وفي من يمشي على رجلين اختلاط
اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا المذكرين على المؤنثة حتى عدت منهم في وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال
الزمخشري الاستثنا متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثنا احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا
ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد انجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه
شامل للعقلا وللانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين وللانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس وللانعام

ازواجا

ازواجا حتى حصل التوالد فجعل هذا التدبير كالمنع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة ورغم جماعة
الله منه يا ايها الذين امنوا وتحوبل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى
والاول من مراعاة اللفظ والله اعلم القاعدة الخامسة
انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضا العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت وتركوا الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو
شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره
قوله الى ملك كاد الجبال افقده تزول ٭ زوال الراسيات من الصخر ٭ ٭
والثالث اراد تمرة اكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران
فاستعذ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا ناجيتم فلا تناجوا
بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا امامه اذا طلقتم النسا فطلقوهن
لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غزوة فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم الترتيب ولا
يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو
من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى
القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاها باسنا فاهلكناها
ثم تدلى فدنا وقال فارقنا قبل ان تفارقه ٭ لما قضا من جماعنا وطرا ٭

اى اراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده
نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم
يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدنا عليا انا كنا فاعلين اى قادرين
على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوكم اخباركم اى ونعلم
اخباركم لان الابتلاء لم يتأت بالاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع
ربك لم يقرأ فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالتاء وربك بالرفع معناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة
ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها
وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف
المضاف او هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانى
فاتقوا النار اى فاتقوا النار الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون
عن الماضى والاتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ لس المراد تقريب الرجلين من الرسول
عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما
فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
لبلد ميت فاحيينا به الارض قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب بيدا اولا قطعا ثم تنضاما منقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ويريد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عندليب هو
وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل وتقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا

التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل
ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله
جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال
فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع لما وهو
للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة
ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى
وقال لعمرك ما الفيتان ان تنبتت اللحى ولكننا الفتيان كل فتى ندى
وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى
امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان ما زائدة ويرده عدم صلاحيتها
للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول
ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا فى نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار
يجوز كون ان زائدة فلا ان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل ثم
يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بناويل المقول اى
يعودون للمقول فهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء فى حتى
فى حتى يتفقوا امما يتعين يجوز عند ابى على كون ما مصدرية والمصدر فى تاويل اسم
المفعول انتهى وهذا يقتضى ان يقيد ابى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا عمرا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال
وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لفظا وتاويلها بالنكرة
انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف
والشلوبين ان ما وصلتها نصبت على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم
بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغير القاعدة

الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى هيجا انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الواضح لما في الشعر كقوله ان يسمعوا سيئة طاروا بها فرحا عني وما يسمعوا من صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تخرج رب لما النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين وبمسلمين لا قاعدين ابواه على اعمال الثاني ويربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار وعندك زيدا لسا وفعل التعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما انبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا لغير لذة منى وما فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعدي تقول الدار جامعه وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد وانستريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالى مواتيا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى مني انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا

فيه

فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله وما نحن عن فضلك ما استغنينا قل وعلى ان معمولا لخبرها في نحو ما بعد فاني افعل كذا وكذا في قول وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار فعندك زيدا جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلاها الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا فاليوم فانى ضارب فالعامل عندنا الفاء اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واصح بان اما وضعت على ان ما بعدها يجوز ان يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق بتعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب والكثير وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ما بتقدير وظهاما وتروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زايدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ الماضي بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقوله ربه وهم بغرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمايه لغزارتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجد فلا تهيئك ان تقدما اي فلا تتهيبها

وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها ٭ اذا تجاوبت الاصداء بالسحر
اى ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل ٭ القور جمع قارة
وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولأواخله والتلفع
للاشتمال وقول عروة بن الورد ٭ فديت بنفسه نفسى ٭ ومالى وما الوكل الا المالق
وقول القطامى ٭ فلما ان جرى سمن عليها ٭ كما طينت بالفدن السياعا ٭
الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت
الناقة على الحوض وعرضتها على المائة الجوهرى وجماعة منهم السكاكى
والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كما تلى التوسعة
ليعقوب بن اسحق بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال
اخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الاية
يعشق وزعم بعضهم فى قول المتنبى ٭ وعذلت اهل العشق حتى ذقته ٭ فعجبت كيف يموت من
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى
الحربا اى انتصب الحربا ذو العود وقال ثعلب فى قوله تعالى فى سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنا فتدلى وقد مضى تاويلها ونقل الجوهرى
فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب للتثنية وللافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اى طرفه وله طرفان فله
قابان لا اذا فسر بالقدر ونظر هذا انشاد ابن الاعرابى ٭ ٭ ٭
اذا احسن ابن العم بعد اساءة ٭ فلست لبيرى فعله بحميل ٭ ٭ ٭
اى فلست لبيرى فعله بقبيل ومن القلب اذهب بكتابى هاؤم واجيب بان
المعنى ثم تولى عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر
ماذا يرجعون وقيل فى تميت عليكم ان المعنى تعميم عنها وفى حقيق على ان الاقوى

الايم

الاية فيمن جر بعلى ان وصلها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قراء
نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفيها ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى
لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتنئى
العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم
تعارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم لما فى الاستثناء بخولا
يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الاحكم
غير فى الوصف بخولا كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية احداه
حكم ما المصدرية فى الهمال كقوله ان تقران على اسماء ويحكما ٭ منى السلام وان لا تشعرا
الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها
واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو فى الهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان فى الجزم كقوله لو شاء طار به ذو ميعة ٭ ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه
غيره على لغة من يقول شايت بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قولك بعضهم
العالم والخاتم بالهمز ويؤيد انه لا يجوز مجىء ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما
مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج
ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من
يتقى ويصبر فان الله بانبات ياء يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى
فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول
عائشة رضى الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء حكم ان
فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم لم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر
اذ لا تخل ان هنا وانما يضعف ويحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله
فشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد

المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المولد
لا يليق به الحذف واعطائه حكم لم في الجزم كقوله ان يخب لما ان من رجائك
من حرك من دون بابك الحلقه الرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما النافية
حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في
الاهمال عند انتقاض النفي بما لا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم
السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل
حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند من اللبس كقولهم
خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال

وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
فقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنه فيمن رواه
برفع اسار وقد سمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبومه
التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل
حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضل في جواز التصغير حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع
الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من
ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسال الله الذي من
علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام وييسر علي اتمام ما الحقت به
من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يجرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار
وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت
وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهديني اشرف صلواته وازكى تحياته
الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم
المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا وناقواعد الدين
وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
حسبنا الله ونعم الوكيل

على هذا الكتاب لنفسه ولمن شاء الله من بعده
العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى كمال الدين بن السيد محمد
الكبيسي ثم الحلبي وفرغ من نسخه في اليوم الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة
ثمان واربعين ومائة والف
والحمد لله وحده

II

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG